لطيف الرّمز والإشارة إلى خَبَايَا زَوَايَا حُسْنِ العبارة

2021
درجة الماجستير
قسم العلوم الإسلامية

Ahmed CEVAD

المشرف
Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Nader ALİ

لَطِيفُ الرّمزِ والإشارةِ إلى خَبَايا زَوَايا حسنِ العِبَارة

Ahmed CEVAD

المشرف
Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Nader ALİ

الجمهورية التركية
جامعة كاربوك
معهد الدراسات العليا
أطروحة لنيل درجة الماجستير
قسم العلوم الإسلامية

كربوك
كانون الثاني 2021

المحتويات

المحتويات 1
صفحة الحكم على الرسالة 4
تعهد 5
DOĞRULUK BEYANI 6
الإهداء 7
ملخص البحث 8
ÖZ 9
ABSTRACT 10
معلومات سجيل الأرشيف 11
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ 12
ARCHIVE RECORD INFORMATION 13
الرموز المستخدمة 14
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ 15
مقدمة التحقيق 15
أهمية المخطوط 18
القيمة العلمية للمخطوط: ويمكن بيانها في النِّقاط الآتية: 18
أسباب اختياري للمخطوط 18
1. ترجمة المؤلِّف 19
1.1. عصر الإمام ابن علان: 19
1.1.1. الحالة السياسية في الحجاز: 19
1.1.2. الحالة التعليمية : 20
1.2اسمه ونسبته: 21
1.3.ولادته: 22
1.4. شيوخه وطلبه للعلم: 22
15. مكانته العلمية وثناء العلماء عليه 23
1.6. تلامِيذه ومن أخذ عنه: 23
17. مؤلفات ابن علان: 24
18. بعض أشعار العلّامة ابن علان : 27
19 وفاته : 27
2. التَّعريف بالمؤلَّف 28
2.1. التعريف بالكتاب : 28

2.2. دراسة عنوان الكتاب: 28
2.3. نسبة الكتاب إلى المؤلف: 28
2.4. منهج المؤلف في الكتاب: 28
2.5. التحقيق: 29
2.5.1. نُسَخُ المخطوط: 29
2.5.2. منهجي في التحقيق: 29
2.5.3. متن السمرقندية في الاستعارات: 30
2.5.4. نظم حسن العبارة للإمام العلّامة ابن علان الصدّيقي 34
2.5.5. بعض الصور للمخطوطات 42
3. لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة 46
3.1. الاستعارات: 46
3.1.1. مقدمة المؤلّف: 46
3.1.1.1. الكلام في البسملة: 46
3.1.1.2. في معاني الحمد لله: 47
3.1.2. أنواع الاستعارة 51
3.1.3 أقسام الاستعارة 54
3.1.4. تقسيم الاستعارة إلى حقيقة ومجاز 57
3.1.3.1 تعريف المجاز وسبب تسميته بهذا الاسم: 58
3.1.3.2 المجاز المفرد المرسل 59
3.1.3.3علاقة المجاز 61
3.1.3.4. قرينة المجاز 62
3.1.5. تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية 63
3.1.4.1. جريان الاستعارة في الحرف 65
3.1.4.2. تقسيم المجاز المرسل إلى أصلي وتبعي: 67
3.1.6. الاستعارة التحقيقية و التخييليَّة 68
3.1.7. الاستعارة المُطْلَقَة المُجَرَّدَة 71
3.1.8. الاستعارة المُرَشَّحَة 75
3.2. المجاز المُرَكَّب 78
3.2.1. الاستعارة التَّمْثِيْلِيّة 80
3.2.2. تحقيق معنى الاستعارة المكنية: 83
3.2.2.1. بيان مذهب السلف في الاستعارة بالكناية 86
3.2.2.2. مذهب السَّكَّاكِيّ في الاستعارة المكنية 88
3.2.2.3. مذهب الخطيب القزويني في الاستعارة المكنية 94

3.2.2.4. مَجِيءُ المشبَّه في صُورة الاستعارة المكنيّة:..... 95
3.2.3. في تحقيق قرينة الاستعارة المكنية: 98
3.2.3.1 الكلام في المشبَّه به:..... 99
3.2.3.2. آراء العلماء في قرينة الاستعارة المكنية..... 104
3.2.4. قرينة الاستعارة التصريحية:..... 106
3.2.5. الترشيح:..... 107
3.2.6. خاتمة المؤلف..... 111
خاتمة التحقيق..... 114
فهرس المراجع 115
السيرة الذاتية..... 118
ÖZGEÇMİŞ..... 118

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب : أحمد جواد بعنوان " لطيف الرّمز والإشارة إلى خَبَايَا زَوَايَا حُسْنِ العبارة " في برنامج الدراسات العليا في جامعة كارابوك، هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Nader ALİ .....
مشرف الرسالة

قبول تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول من قبل لجنة المناقشة بالإجماع بالقبول بتاريخ 2021/01/21

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Nader ALİ	رئيس اللجنة	.....
Dr. Öğr. Üyesi Sehil DERŞEVİ	عضواً	.....
Dr. Öğr. Üyesi HAFEL ALYONUS	عضواً	.....

من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في **.....**تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم جامعة كارابوك.

Prof. Dr. Hasan SOLMAZ .....
مدير معهد الدراسات العليا

تعهد

كتبت هذا العمل، الذي قدمته كأطروحة ماجستير، دون استخدام أي طريقة تتعارض مع الأخلاق والتقاليد العلمية، وأنني كنت أعرف الاقتباسات التي يمكن اعتبارها انتحالاً أثناء اجراء بحثي، وأنني لم أقم بتضمين أي قسم يمكن اعتباره سرقة أدبية في بحثي، وأن الاعمال التي استخدمتها تتكون من تلك الموضحة في المصادر، وأصرح بموجب هذا البيان أنه تم الاستشهاد بالمصادر بشكل صحيح.

أقبل ان أتحمل جميع التبعيات الأخلاقية والقانونية التي تنشأ في حال تحديد موقف مخالف لهذا البيان الذي أدليت به بخصوص أطروحتي من قبل المعهد، بغض النظر عن وقت محدد.

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek Lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı:

İmza :

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

* إلى روح أمي الغالية التي سهرت على تربيتي وتعليمي وكانت تتشوف إلى رؤيتي في أعلى المراتب .....

* إلى أبي الغالي حفظه الله الذي غمرني بعطائه وبذل كل مايملك لأكمل مسيرتي العلميّة.....

* إلى أصحاب الفضل شيوخي وأساتذتي من علموني منذ نعومة أظفاري وخاصة في جامعتي دمشق و كرابوك ومعهد الحاجبية.

* إلى الأساتذة الأفاضل في لجنة المناقشة من تكرموا عليّ بقراءة بحثي والإطلاع عليه ووضعوا ملاحظاتهم القيّمة.

* وأخص بالذكر منهم المشرف على أطروحتي الشيخ الدكتور محمد نادر علي الذي حفني بلطفه وأفادني من غزير علمه وماضنّ عليّ بوقته رغم كثرة مشاغله.

* إلى من شاركتني همومي . . . رفيقة دربي. . . زوجتي الغالية

* إلى أبنائي فلذات كبدي يوسف ومحمد وحمزة وبلال

* إلى إخوتي وأخواتي الغالين

*إلى كل من ساعدني في بحثي من إخواني وأصدقائي

ملخص البحث

لقد قمت بتحقيق ودراسة "لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة " وهو مخطوط ألّفه محمد علي بن محمد علّان الصديقي المكيّ، (المتوفى سنة 1057هـ) ، وهو شرح لمنظومة له تسمى " نَظْمُ حُسْنِ العبارة " نظم فيها " متن السمرقندي في الاستعارات" لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي

وقد تناول ابن علان الصديقي في هذا المخطوط الاستعارات في علم البيان، على طريقة العلماء القدماء، حيث شرح كل كلمة، فأرجعها لأصلها اللغوي، وكان يعززها بالشواهد كلما دعت الحاجة لذلك.

وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمة تكلم فيها عن الأسباب التي دفعته إلى تأليف هذا الكتاب، وعن أسباب نظمه لمتن السمرقندي في الاستعارات.

وقد قسم كتابه إلى ثلاثة عقود:

- في العِقد الأول فصل أنواع المجاز المفرد والمركب، والمستعار بنوعيه الجامد والمشتق وما يتفرع عنهما من استعارات، وكذلك شرح المستعار له المتحقق في الحس أو في العقل، وتوسع في الكلام عن قرينة المجاز.

- وفي العقد الثاني فصل معنى الاستعارة بالكناية، وتعرض لاختلاف العلماء في المشبه، هل يشترط أن يكون في صورة الاستعارة بالكناية مذكورًا بلفظه الموضوعِ له أو لا؟

- وفي العقد الثالث شرح قرينة الاستعارة بالكناية، وذكر مذهب السلف والسَّكَّاكِيّ والزَّمَخْشَرِيّ، ثم رجح بعدها المذهب المختار في قرينة المكنية

- وأخيرًا أفصح عن اسمه ونسبه، وذكر اشتغاله بعلميّ التفسير والحديث، وختم كتابه بتوثيق تاريخ الانتهاء من هذا التأليف.

الكلمات المفتاحية: استعارة – قرينة - استعارة بالكناية .

ÖZ

Muhammed Ali b. Muhammed Allan el Sıddîkî el Mekkî (ö. 1057 H.) tarafından telif edilmiş bir el yazması olup kendisine ait "Nazmu Husni el İbare" adlı manzum bir eserin şerhidir. Bu eserde Ebu el Kasım b. Ebi Bekr el Leysî el Samarkandî'nin "Metnu el Samarkandî fî el İstiarat" adlı eserini nazmetmiştir. İbn Allan el Sıddîkî bu el yazmasında beyan ilminde istiareler konusunu eski alimlerin üslubuyla ele almıştır. Her kelimeyi açıklayarak etimolojik kökenine döndüren müellif gerekli olduğunda bunu kanıtlarla desteklemiştir.

Müellif, bu kitabı yazmasına neden olan etkenlerden ve Samarkandî'nin istiareler ile ilgili metnini nazmetmesinin nedenlerinden söz ettiği bir giriş kaleme almış, kitabını üç bölüme ayırmıştır.

Birinci Bölümde müfret ve mürekkep mecaz türlerini, camit ve müştak olarak müstearı ve bu iki türden türeyen istiareleri açıklamıştır. Aynı şekilde his ya da akılda gerçekleşen müstear leh konusunu şerh etmiş, ayrıca mecazın karinesi konusunda uzun uzun açıklamalar yapmıştır.

İkinci Bölümde kinayeli istiarenin anlamını açıklayarak alimlerin müşebbeh konusundaki görüş ayrılıklarına değinmiştir. Bunun kinayeli istiare durumunda ilgili lafız ile zikredilmesinin şart olup olmadığı sorusuna cevap vermiştir.

Üçüncü Bölümde kinayeli istiarenin karinesini şerh ederek Selef, Sekkakî ve Zemahşerî akımından söz ettikten sonra kinayelinin karinesi konusunda seçilen akımı tercih etmiştir.

Son olarak kendi simini ve soyunu açıklayarak tefsir ve hadis ilimleriyle meşgul olduğunu belirtmiştir. Daha sonra kitabını kitabın tamamlandığı tarihi vererek noktayı koymuştur.

Anahtar Kelimeler: İstiare – karine - kinayeli istiare.

ABSTRACT

"Gentleness of Symbolization and Insinuation to the Hidden Angels of Well-Spoken Phase". It is a manuscript composed by Muhammad Ali, Bin Muhammad Allan Al-Sidiqui Al-Makki (Deceased in 1057 AC). It is an interpretation to a poem to him called "Composing well phrase", in which he compiled "The Text of Samarqandi in Metaphors" by Abu Al-Qasim bin Abi Bakr Al-Laithi Al-Samarqandi.

Ibn Allan Al-Siddiqi discussed in this manuscript the metaphors in the science of eloquent, according to the method of ancient scholars, where he explained each word by returning it to its linguistic origin. He was strengthening it with evidences whenever there was a need to do so.

The author began his book with an introduction, in which he spoke about the reasons that motivated him to write this book, and the reasons for organizing the Samarqandi text in the metaphors.

He divided his book into three chapters:

In the first chapter, he detailed the types of the singular and the compound allegory, and the metaphor in its two forms, the rigid and what is diverted from them of metaphors, as well as the explanation of the metaphor for it that is verified in the sense or in the mind. He expanded in the speech about the presumption of metaphor.

In the second chapter, he detailed the meaning of metaphor by simile. He discussed the differences of scholars regarding the likened object. Is it necessary to be in the metaphorical image by simile mentioned in the wording given to it, or not?

In the third chapter, he explained the context of metaphor by simile, and mentioned the doctrine of the predecessors, Sakaky and Zamakhshari. Then, he outweighed the chosen doctrine in the context of the likened metaphor.

Finally, he disclosed his name and kinship, and mentioned that he worked in the science of interpretation and Hadith. He concluded his book by documenting the date of completing this composition.

Key Words: Metaphor - context - meaning of.

معلومات سجيل الأرشيف

عنوان الرسالة	لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة
مؤلف الرسالة	أحمد جواد
مشرف الرسالة	الدكتور المساعد: محمد نادر علي
درجة الرسالة	ماجستير
تاريخ المناقشة	2021/01/21
مجال الرسالة	العلوم الإسلامية
مكان المناقشة	جامعة كاربوك- معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	120
الكلمات المفتاحية	الاستعارة – القرينة – الاستعارة بالكناية

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	Latıfu'r- Ramzi Ve'l İşârâti İla Habâyâ Zevâyâ Husnu 'L-İşârâ
Tezin Yazarı	AHMED CEVAD
Tezin Danışmanı	Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Nader ALİ
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	21- 01-2021
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	120
Anahtar Kelimeler	İstiare – karine - kinayeli istiare

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	"Gentleness of Symbolization and Insinuation to the Hidden Angels of Well-Spoken Phase".
Author of the Thesis	AHMED CEVAD
Advisor of the Thesis	Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Nader ALİ
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	21- 01-2021
Field of the Thesis	Basic Islamic sciences
Place of the Thesis	KBÜ/LEE
Total Page Number	120
Keywords	Metaphor - context - meaning of metaphor

الرموز المستخدمة

ت : تاريخ الوفاة

هـ : للتاريخ الهجري

م : للتاريخ الميلادي

ص : الصفحة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فلقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بلسان عربي مبين، بليغ فصيح معجز، تحدى به بلغاء العرب على أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا، وقد أمرنا الله تعالى بتدبره، وفهم خطابه، حيث قال الله تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢ ﴾ [سورة النساء: 82/3] ولما كان علم البلاغة وتوابعها من أجلّ العلوم قدرًا، وأدقّها سرًّا، إذ به تعرف دقائق العربية وأسرارها، وتكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستارها، آثرت أن أتخصص في هذا العلم، لأنّه من أشرف العلوم التي تساعد على فهم العربية عامة، والقرآن والسنة خاصة، واخترت من علوم البلاغة علم البيان الذي يظهرملامح الجمال في الخطاب العربي، ويميز بين الكلام الجيد والرديء،

ولقد قمت بتحقيق ودراسة كتاب " لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة " لمؤلفه محمد علي بن محمد علّان الصديقي المكيّ (ت: 1057هـ - 1647م) وهو نظم وشرح لمتن السمرقندية في الاستعارات للعلامة أبي القاسم السمرقندي

(ت: 888هـ - 1483م)

وقد تضمن المخطوط مباحث من علم البيان وهي مبحث المجاز و الاستعارة وسنتطرق إليهما باختصار:

تعريف علم البيان لغة واصطلاحًا :

البيان لغة : الكشف والإيضاح والإظهار .

واصطلاحًا: علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في طرق وتراكيب مختلفة الدلالة عليه .

ويضم علم البيان عند البلاغيين ثلاثة مباحث.

1. مبحث التشبيه: 2- مبحث المجاز 3- مبحث الكناية.

والذي يهمنا في بحثنا هذا المجاز وأقسامه.

الحقيقة والمجاز:

الحقيقة لغة وصف على وزن فعيل بمعنى فاعل، أي حقيق بمعنى حاقّ، مأخوذ من حقّ الشيء إذا ثبت ، فالحقيق الثابت، أو بمعنى مفعول، أي حقيق بمعنى محقوق، وهو مأخوذ من حققت الشيء إذا أثبته، فالحقيق المُثْبَت. وهكذا فالحقيق لغة: الثابت أو المثبت.

والحقيقة في اصطلاح البلاغيين: هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب. فكلمة (أسد) حين تستعمل في الحيوان المفترس المعروف (حقيقةٌ).

والمجاز مصدر ميمي على وزن مَفْعَل، من جاز المكان يجوزه إذا تعدَّاه، ثم نقل إلى الكلمة المستعملة في غير ماوضعت له، لأنها جائزة مكانها الأصلي، أومجوز بها مكانها الأصلي.

وينقسم المجاز إلى نوعين المجاز اللغوي والمجاز العقلي .

المجاز اللغوي ونوعاه:

2. المجاز المفرد: وهو الكلمة المستعملة في غير ماوضعت له، في اصطلاح التخاطب؛ لعلاقة بين المعنى الأول الوضعي والثاني المجازي مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأول.

ويقسم المجاز المفرد تبعًا للعلاقة إلى قسمين:

أ- الاستعارة ب- المجاز المرسل.

الاستعارة لغة: من عار الشيء يعوره ويعيره، أي أخذه وذهب به.

وفي الاصطلاح البلاغي : الكلمة المستعملة في غير معناها الوضعي لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي ، وإذا كانت العلاقة غير المشابهة فهو مجاز مرسل.

أقسام الاستعارة:

أولًا: تبعًا لذكر أحد طرفيها:.

الاستعارة التصريحية : هي لفظ المشبه به المستعار للمشبه المحذوف، كلفظ (أسد) في قولنا: رأيت أسدًا يتصدر المجلس. أي رجلًا شجاعًا فـ (أسد) هي لفظ المشبه به المستعار للمشبه المحذوف (رجل شجاع).

والاستعارة المكنية: لفظ المشبه به المستعار في النفس للمشبه، والمحذوف المدلول عليه بذكر شيء من لوازمه وخواصه. كقول الحجاج بن يوسف: (إني لأرى رؤوسًا قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها) شبه الرؤوس بالثمار ثم حذف المشبه به وأبقى شيئًا من لوازمه وهو (أينعت)

ثانيًا: تقسيم الاستعارة تبعًا للفظ المستعار:

الاستعارة الأصلية : هي التي يكون اللفظ المستعار فيها اسم جنس غير مشتق. كلفظ (أسد) في قولنا: رأيت أسدًا في قصره.

الاستعارة التبعية :هي التي يكون اللفظ المستعار فيها تابعًا لاستعارة معنى يسبقه، أي فعلًا أو اسمًا مشتقًا أو حرفًا. كقوله تعالى: ﴿ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ ١٩ ﴾ [سورة الروم: 19/30] استعارة تبعية لأن الاستعارة جرت في الفعل في قوله (يحيي).

ثالثًا: تقسيمات الاستعارة تبعًا للملائم:

الاستعارة المرشحة: هي التي تقرن بمعنى ملائم للمشبه به (المستعار منه) كقوله تعالى: وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ [سورة الحجر: 80/ 15] استعير (الجناح) لـ (الجانب) ورشحت الاستعارة بذكر ملائم المستعار منه وهو قوله: (اخفض) وهو من أوصاف الجناح الحقيقي ، والاستعارة مرشحة.

الاستعارة المجردة: هي التي تقرن بمعنى ملائم للمشبه (المستعار له) فيضعف ذلك ادعاء الاتحاد بين الطرفين، كقولنا: اشتر بالمعروف عرضك من الأذى

الاستعارة المطلقة: هي التي بشيء من ملائمات أحد الطرفين كقوله تعالى: ﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ ﴾ .[سورة الأعراف: 33/7] استعير (النزع) بمعنى القلع لـ (الإزالة) ثم استعير (نزع) لـ (أزال) ولم يؤت بملائم لأي من الطرفين.

المجاز المركب : اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصل، تشبيه تمثيل مبالغة.

والاستعارة التمثيلية: هي اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. كما تقدم في التشبيهات المركبة، أي :في الهيئات المنتزعة من أمور متعددة، إذا استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه. ومثالها: (أراك تقدم رجلًا وتؤخر أخرى) شبه التردد في الأمر بهيئة رجل أراد السفر فتارة يعزم على الذهاب فيقدم رجلًا وتارة يعدل عن الأمر فيؤخرها .

وهناك أنواع و تقسيمات أخرى للاستعارة سيأتي ذكرها.

أهمية المخطوط

مكانة المؤلِّف العلميَّة: ويمكن بيانها في النِّقاط الآتية

1. المؤلف هو العلّامة محيي السُّنَّة في بلاد الحجاز، محمد علي بن محمد علان الصديقي المكيّ الفقيه المحدّث المفسِّر.
2. كان العلامة ابن علان من علماء الحجاز المشهورين بالحديث والفتوى.
3. جمع المؤلف بين الرواية والدراية والعلم والعمل، وكان إمامًا ثقة من أفراد أهل زمانه معرفة وحفظًا واتقانًا وضبطًا لحديث رسول الله.
4. إقامة العلامة ابن علاّن في مكة، وتدرسيه في المسجد الحرام، جعل الطلاب من مشارق الأرض ومغاربها يتوافدون عليه.
5. كثرة مؤلفاته المتنوعة في شتى الفنون، فكان كلما سئل سؤالًا ألّف فيه رسالة.

القيمة العلمية للمخطوط: ويمكن بيانها في النِّقاط الآتية:

1. ألفّ العلامة ابن علان نظم **" حسن العبارة "** وهو شرح لـ **" متن السمرقندية"** في الاستعارات.
2. شرح المؤلِّف نظمه**" حسن العبارة"** وأسماه " لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة"
3. يعدّ كتابًا تعليميًا ألَّفه الشيخ بناء على رغبة طلابه في شرح السمرقندية.
4. شرح المؤلف الاستعارات في علم البيان وفصّلها تفصيلًا رائعًا على منهج القدامى.
5. جمع الشيخ في كتابه آراء العلماء القدماء في المسألة الواحدة ورجّح بينها.
6. تكلم عن الحقيقة والمجاز، وفصل أنواع المجاز.
7. توسع في تحقيق معنى الاستعارة المكنية وقرينتها.
8. اشتمل الكتاب على الفوائد البلاغية والنحوية واللُّغوية .

أسباب اختياري للمخطوط

1. إحياء كتاب من كتب التراث العربي والإسلاميّ.
2. أهمية علم البلاغة ومكانته بين العلوم، لفهم علوم العربية .
3. أهمية بحث الاستعارات في علم البيان و ماتضيفه للمعنى من قوة وجمال.
4. الفوائد الجمّة التي حواها المخطوط في صفحاته، حيث شرح الاستعارات ووقف على دقائقها وحلّ مشكلاتها.

1. ترجمة المؤلِّف

1.1. عصر الإمام ابن علان:

1.1.1. الحالة السياسية في الحجاز:

في الوقت الذي بدأت دولة المماليك بالضعف والتدهور، ظهر العثمانيون على مسرح الاحداث قوة فتية عزيزة ، مما أهلهم لقيادة العالم الإسلامي، وعندما بدأوا في تولي مهام الزعامة فعليًا أظهروا عنايتهم بالمقدسات الإسلامية وحمايتها، وتقوية صلاتهم بالمسلمين في كل مكان، وحرصوا على حصر خلافاتهم مع المماليك في النطاق الإقليمي، إلى أن تفاقم وضع المماليك وساء وضعهم واستشرت عللهم، هذا مما أدّى إلى تطورات في الموقف العالمي والإسلامي، وشعر السلطان الغوري المملوكي بالقلق من زيادة نفوذ العثمانيين، فحشد لمحاربة العثمانيين ولكن لم يكن من السهل الانتصار لما تمر به دولته من ضعف ، وجهز السلطان سليم جيشه، والتقى الجيشان في مرج دابق التي انتهت بانتصار العثمانيين ، ودخل العثمانيون الشام، وبمجرد دخولهم عام 922 هـ / 1516م لقب السلطان سليم بخادم الحرمين الشريفين[1] ، ثم بدأ السلطان سليم ببسط نفوذه، وتقدم إلى مصر، وأعلن أن السبب الذي يدعوه إلى القضاء على المماليك هو الحلول محلهم في حيازة المقدسات الدينية وخدمتها، وبعد ذلك تم القضاء على المماليك في موقعة الريدانية وشرع العثمانيون في إيصال نفوذهم إلى الحرمين ، وفي هذه الأثناء أرسل السلطان سليم لوالي مكة يعلمه باستيلائه على مصر ويطلب منه القبول بالسيادة العثمانية ، فقبل والي مكة بالانضمام إلى العثمانيين وكان آنذاك بركات، وبدأ النفوذ العثماني يزداد في منطقة مكة حيث أقام العثمانيون مركزًا لهم (سنجقية) في جدة كمراقب لإمارة مكة، وعينوا له قاسم الشرواني، وكان هذا المركز ممثل النفوذ العثماني السياسي والرسمي والعسكري في الحجاز، وكان المركز الإداري والمالي المهم ، وكان موظف الدولة العثمانية (السنجق) يتولى تعيين موظفي الحرم ويشارك في تيسير أداء الحجاج لمناسكهم، وفي الإشراف على المشروعات الإنشائية في الحجاز، وتوزيع المساعدات التي بعثها السلطان في موسم الحج في سنة 923هـ، وكان أول موسم حج في العهد العثماني ضمن لجنة عثمانية – مصرية – حجازية [2]، وكان يقوم كل من أمير الحج وشريف مكة وسنجق جدة بكتابة تقارير عن أحوال الحجاز ثم يرفعونها إلى أمير الأمراء في مصر ، وأما ماعدا ذلك يبعث إلى مقر السلطنة كتعيين القضاة ، فكانت مصر صلة الوصل بين الحجازيين في مكة وبين السلطنة في استانبول . وحينئذ أوكل السلطان للشريف بركات إدارة الحجاز كله، ولم يتدخل العثمانيون في نظم الحكم المحلية في البلاد، ولكنهم كانوا يعملون بعد ذلك على تعديلها تدريجيًا، لتتناسب مع الإطار العام لدولتهم. وفي الجانب العسكري لم يفرض العثمانيون التجنيد الإجباري أو المشاركة في حملاتها الخارجية عدا ما ألزم به الشريف تجاه اليمن والهند، وكان للشريف حامية عسكرية قدرت بخمسمائة جندي ، وحصرت مهمتهم في حمايته الشخصية وحفظ الأمن في المدن[3] .

ثم تولى السلطان سليمان القانوني الخلافة عام 926هـ / 1519م والذي تعد فترة حكمة قمة العصر الذهبي العثماني، حيث توسعت فتوحات الدولة في آسيا وأوروبا وأفريقيا، وقد وافقت بداية عهد السلطان سليمان آخر فترة حكم الشريف بركات ، الذي كان حريصًا على تجنب الاصطدام بممثلي السلطة ، وعلى البقاء على علاقته الحسنة بالعثمانيين، وكان يرسل المكتوبات لتهنئة السلطان بالفتوحات ، وبقي الشريف مواليا للعثمانيين ولم يتأثر بالحركات الانفصالية التي قام

---

[1] فاتح أقجه، *السلطان سليم الأول* ص210.
[2] ابتسام كشميري، *تاريخ مكة إلى نهاية القرن العاشر* ص67.
[3] ابتسام كشيمري تاريخ مكة إلى نهاية القرن العاشر ص68.

بها المماليك في مصر، لإحياء الخلافة في مصر وذلك لحرمان الدولة العثمانية من زعامة العالم الإسلامي وسرعان ماتم القضاء على الحركات الانفصالية.[4]

وبعد ذلك تنازل الشريف بركات لولده أبي نُمي في إمارة مكة عام 926هـ ، ثم تأكد تنصيبه بمراسيم عاد بها مبعوث الشريف إلى إستنبول.

واتبع أبو نُمي السياسة التي سار عليها والده ، ضمانًا لاستخلاف ابنه من بعده بين منافسة الكثيرين من أفراد أسرته، وازداز اهتمام العثمانيين بالحجاز ، وكثفوا نشاطاتهم الخيرية والعمرانية، وطوورا نظم الحكم في الحجاز واتجهوا إلى تقوية مراكزهم في المنطقة، ولكنهم في الإطار السياسي أبقوا حكم الأشراف مراعاة للعوامل المؤثرة في تاريخ الحجاز.

وكانت إمارة مكة لها مكانة خاصة عند العثمانيين فعمل السلطان سليمان على ضمها إداريًا فعين أبا نمي سنجقًا حاكما في الحجاز، وقد فسر المكيّون هذا التصرف بأنه تقوية لمركز الشريف إزاء أمراء الحجّ، وفي عهد السلطان سليم الثاني 974 هـ / 1566م أصبحت الدولة العثمانية أكثرقوة فتدفقت القوات العثمانية إلى الحجاز في طريقها إلى اليمن لإخماد الثورة التي قام بها اليمنيون فتم إخماد الثورة أجرى مصالحة مع اليمنيين[5].

وفي عهد السلطان مراد الثالث 982هـ/ 1594م وتمت السيطرة على اليمن والبحر الأحمر مما أدى إلى تقبل الحجازيين للأنظمة العثمانية مما ساعد على عناية العثمانيين بالمدن المقدسة ومنها عمارة المسجد الحرام وتحسنت الأوضاع الاقتصادية في مكة خاصة والحجاز عامة واستتب الأمن، وبقيت مكة تحت الحكم الأشراف واستمر تطبيق النظم العثمانية على قواعد السلطان سليمان[6].

1.1.2. الحالة التعليمية :

إن الحياة العلمية والتعليمية في القرن العاشر الهجري ماهي إلا مرحلة من مراحل مسيرة الثقافة الإسلامية بكل خصائصها وإنجازاتها، من حيث نظم التعليم والحركية العلمية ، وقد كان العثمانيون مشاركين فيها منذ وصولهم إلى الأماكن المقدسة، وزادوا اهتماهم بالعلماء في إطار سعيهم إلى بسط سيطرتهم السلمية على المنطقة ، وعملهم على تقوية ربطها بدولتهم.

وأما نظم التعليم نلخصها فيما يأتي :

*أماكن التحصيل العلمي: كانت أماكن التحصيل العلمي في ذاك العصر كسابقه من العصور:

1-الكتاتيب: كانت الكتاتيب منتشرة في مكة، وكان الأهالي يلحقون أولادهم بالكتّاب في سن مبكرة، في حدود سن الرابعة، بحسب إمكان االتلميذ، وتنتهي الدراسة في الكتاتيب بحفظ القرآن الكريم ، أو بسنّ البلوغ؛ ويقام احتفال لمن أنهى حفظ القرآن تشجيعًا للحافظ المتخرج، ويسمح لهم بإمامة الناس في صلاة التراويح في المساجد في رمضان، ومن أمثال

---

[4] المرجع السابق ص74.
[5] سيد مصطفى سالم ، الفتح العثماني الأول لليمن (القاهرة، دار الأمين 1999م) ص .263
[6] محمد أمين بن فضل الله المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي* (بيروت، دار صادر)،2، 3

هذه الاحتفالات في المسجد الحرام الاحتفال الذي أقامه الإمام محمد الطبري[7] حيث احتفل بحفظ ولده القرآن سنة 944هـ ، وكذلك القاضي المالكي احتفل بتخرج ابني اخته وحفظهما القرآن سنة942هـ، وكان من أشهر حلقات تعليم القرآن في المسجد الحرام ، حلقة الشيخ أحمد بن سباع (ت: 906هـ) ، الذي ظل يمارس عمله في التعليم حتى بلغ الثمانين من عمره، وقد اشتهر الشيخ يوسف المديني (ت: 912هـ) وزاد عدد الكتاتيب في العهد العثماني حتى ورد أنها بلغت مئة وخمسين كتُّابًا سنة 1082هـ وأربعين معهدا لتحفيظ القرآن بالقراءات السبع.[8]

2- المساجد: مكان التعليم الإسلامي الأول، وكان المسجد الحرام مجمعا علميا حوى مراحل التعليم، حيث كان يجتمع فيه علماء المسلمين من جميع أنحاء العالم الإسلامي، وكثير من العلماء هاجر من بلاده، وجاور الحرم الشريف، ومنهم على سبيل المثال محمد بن عراق، وابن حجر الهيتمي، وبرز من العلماء المكيين الشيخ محمد بن محمد بن علان الصديقي – المترجم له - وعبد العزيز بن فهد (ت: 922هـ) [9] وآخرون.

3- المدراس: في نهاية العهد المملوكي كان عدد المدارس التي اشتهرت اثنتين وعشرين مدرسة بنيت حول المسجد الحرام لكن كان منها مايحل الأخرى، وأقام العثمانيون مدارس أمر بإنشائها السلطان سليمان القانوني، وهي المدرسة الغياثية وأقام السلطان مراد الثالث المدرسة المرادية والمدرسة الداودية، ومدرسة الوزير محمد باشا، والمدرسة المظفرية التي بناها السلطان مظفر شاه.[10]

*أنواع العلوم الإسلامية ومدى الاهتمام بها في مكة: عنيت الثقافة بثلاثة من أنواع العلوم الشرعية، ويشمل علوم القرآن والتفسير والحديث و الفقه، والعلوم الأدبية والاجتماعية، ومنها النحو والشعروالخطابة والبلاغة والتاريخ والجغرافية، والعلوم العلمية وأشهرها الطب والفلك والرياضيات والكيمياء.

1.2 اسمه ونسبته:

هو العلامة المفسّر المحدث الفقيه محيي السُّنَّة في بلاد الحجاز، محمد علي بن محمد علاّن بن عبد الملك بن علي بن مجدد المئة الثامنة علي بن مبارك بن شاه البكري الصديقي سبط الحسن بن علي الشافعي مذهبًا، الأشعري عقيدة، الصوفي مشربًا، المكي مولدًا ووفاة[11].

---

[7] محَمَّد :بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن الرضى إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن أبي بكر الولوي أَبُو عبد الله بن أبي الْيمن الطَّبَرِيّ الْمَكِّيّ ، سمع من أَبِيه وَعَمه وَابْن صديق وَغَيرهم وناب فِي الْإِمَامَة عَن أَبِيه حينا.مَاتَ فِي جُمَادَى الأولى سنة سبع بِمَكَّة وَدفن بالمعلاة. شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (بيروت، دار الحياة) 9، 2.

[8] أوليا جلبي، *الرحلة الحجازية* (القاهرة ، الآفاق العربية)

[9] عبد العزيز بن فهد : هو الحافظ عز الدين أبو الخير وأبو فارس عبد العزيز ابن الحافظ نجم الدين أبي القاسم المكي الشافعي، ولد سنة 850 بمكة، وسمع على والده وجده تقي الدين، واستجاز له والده جماعة منهم ابن حجر وأسمعه على المراغي والزين الأسيوطي والبرهان الزمزمي وغيرهم . محمد عَبْد الحَيّ الكتاني، *فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات* (بيروت ، دار الغرب الإسلامي) 2 ،756

[10] ابتسام كشيمري تاريخ مكة إلى نهاية القرن العاشر ص 185.

[11] خير الدين بن محمود الزركلي *الأعلام*، (دار العلم للملايين، 2002م)، 6 ، 296.
المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي*،4، 186.

1.3. ولادته:

ولد الإمام محمد علي بن محمد علان الصديقي في مكة المكرمة، في العشرين من صفر، يوم الجمعة سنة 996هـ، 1588م في بيت علم ودين ، فعمّه الشيخ شهاب الدين أحمد بن إبراهيم[12] علامة مكة وإمام التصوف في زمانه ، الذي أخذ عنه الفقه والقراءات والتصوف، وجده الإمام المجدد علي بن مبارك شاه.

1.4. شيوخه وطلبه للعلم:

أخذ علم القراءات والفقه والحديث والتصوف عن عمه العلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم الصديقي (ت :1033 هـ) وعن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري(ت: 1037ه)13 ، وأخذ النحو عن الشيخ عبد الرحيم بن حسان (ت: 1014ه)14 فقرأ عليه الآجرومية للأزهري، وشرح القواعد له، وشرح ألفية بن مالك للسيوطي، وعن الشيخ عبد الملك العصامي (ت: 1037 ه)[15] قرأ عليه شرح القطر، وشرح الشذور لابن هشام - رحمه الله- وأخذ عنه أيضاً علم العروض والمعاني والبيان.

روى صحيح البخاري وغيره من كتب السنة إجازة عن كثير من الشيوخ الوافدين إلى مكة، كالشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن محمد الشربيني العثماني الشافعي (ت: 1014 ه) ،[16] وعن العلامة الحسن البوريني الدمشقي (ت: 1014 ه)،[17] وعن مفتي الحنفية بمصر الشيخ عبد الله النحراوي (ت: سنة 1026 ه) ،[18] وعن محدث مصر محمد حجازي الواعظ (ت: 1053ه) ،[19] إجازة منه في سنة ألف وعشرين.

---

[12] أحمد بن إبراهيم المنعوت شهاب الدين الصديقي المكي الشافعي النقشبندي المعروف بابن علان عمّ المؤلف، إمام التصوف في زمانه، أخذ عن الشيخ تاج الدين النقشبندي وانتفع به خلق كثير، وله التآليف الجمة منها شرح قصيدة السودي. المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*، 1، 157.

[13] السَّيِّد عمر بن عبد الرَّحِيم البصرى الحسينى الشافعى نزيل مَكَّة المشرفة الامام الْمُحَقق كَانَ فَقِيها وَقَرَأَ على الشَّيْخ بدر الدّين البرنبالى وَالشَّيْخ الشهَاب الهيثمى والمنلا عبد الله السندى وَالشَّيْخ على العصامى والقاضى على بن جَار الله وَالشَّيْخ عبد الرَّحِيم الحسائى وَالسَّيِّد الْجَلِيل مير بادشاه والمنلا نضر الله وَغَيرهم، توفي في مكة ودفن في مقبلرة المعلاة. المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر* 3، 211 ومابعدها.

[14] عبد الرحيم بن أبي بكر بن حسان المكي الحنفي الإمام العالم الفقيه المفنن، كان محدثا فقيها نحو يا مشاركا في علوم كثيرة، أخذ عن شيوخ الحرمين منهم سيبويه زمانه عبد الله الفاكهي والعلامة أحمد بن حجر الهيثمي والشيخ تقي الدين بن فهد وغيرهم .المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر* 2 ، 406 .

[15] عبد الملك بن جمال العصامى بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفراينى المشهور بالملا عصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية والاطول الذى عارض به المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة والتآليف السديدة..المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*،3 ،87.

[16] عبد الرحمن بن محمد المنعوت زين الدين بن شمس الدين الخطيب الشربيني الفقيه الشافعي المصري الإمام العمدة ابن الإمام العمدة كان من أهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الأخلاق كثير التواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيرا ما يحج ويجاور بمكة. المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*،2 ، 378.

[17] الحسن بن محمد بن محمد بن حسن الصفوري البوريني، بدر الدين: مؤرخ، من العلماء بالأدب والحديث والفقه والرياضيات والمنطق. ولد في صفورية (من بلاد الأردن) وانتقل صغيرا مع أبيه إلى دمشق. فنشأ ومات فيها. الزركلي،*الأعلام*، 2 ،219.

[18] عبد الله النحراوي الحنفي أحد الفقهاء الفضلاء في مذهب النعمان توفي بمصر. المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*،3 ،66.

[19] محمد حجازي بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندي الإمام المحدث المقرى، الزركلي، *الأعلام* ، 6 ، 79.

15. مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

تصدر الشيخ للإقراء والتعليم في سن مبكرة حيث كان عمره ثماني عشرة سنة، وباشر الإفتاء وله من السن أربع وعشرون سنة[20] .

أقرأ الشيخ صحيح البخاري من أوله لآخره في جوف الكعبة أيام بنائها لما انهدمت سنة ألف وتسع وثلاثين من جهة الحطيم.

جمع الشيخ بين الراوية والدارية، وبين العلم والعمل فكان إماماً ثقة من أفراد أهل زمانه معرفة وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم - وعلماً بعلله وصحيحه وأسانيده .

كان- رحمه الله- إذا سئل عن مسألة ألف بسرعة رسالة في الجواب.

قال المحبي[21](ت:1111هـ) في خلاصة الأثر عنه "واحد الدهر، وصاحب الفضائل مفسر كتاب الله، ومحيي السنة في الديار الحجازية، صاحب التصانيف الشهيرة، ومرجع أهل عصره في المسائل المشكلة"[22].

حكى تلميذه الشخ محمد النبلاوي الدمياطي[23](ت:1117هـ) نقلاً عنه أنه قال : رؤي النبي ﷺ في المنام، وهو يعطي الناس عطايا فقيل له: يارسول الله وابن علان فأخذ يحثو له بيده الشريفة حثيات.

كان - رحمه الله تعالى - شبيهاً بالجلال السيوطي في معرفة الحديث، وضبطه، وكثرة مؤلفاته، ورسائله، قال الشيخ عبد الرحمن الخياري (ت: 1056 هـ)[24] عنه: إنه سيوطي زمانه . ووصفه الكتاني[25] (ت: 1382 هـ) بالإمام عالم الحجاز في القرن الحادي عشر[26] .

1.6. تلامِيذه ومن أخذ عنه:

تتلمذ على العلامة ابن علان عدد كبير من الطلاب، لأنه كان من أهل الحديث والأثر، وإقامته كانت في مكة مهوى أفئدة المسلمين عامة، وطلاب العلم خاصة من أصقاع الأرض، واشتهر من طلابه:

---

[20] المحبي ، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*، 4 ،185.

[21] محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي، الحموي الأصل، الدمشقي :مؤرخ، باحث، أديب. عني كثيرا بتراجم أهل عصره، فصنف خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ولد في دمشق وسافر الى الأستانة وبروسة وأدرنة ومصر. وولي القضاء في القاهرة، وعاد إلى دمشق فتوفي فيها. الزركلي، *الأعلام*،6 ،41.

[22] المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*،4 ،185.

[23] أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء :عالم بالقراآت، من فضلاء النقشبنديين. ولد ونشأ بدمياط، وأخذ عن علماء القاهرة والحجاز واليمن، وأقام بدمياط، وتوفي بالمدينة حاجًا، ودفن في البقيع. من كتبه إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر -اختصار السيرة الحلبية. الزركلي، *الأعلام*،1، 240.

[24] الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخياري المدني الشافعي أحد المشاهير بالبراعة في الحديث والمعارف وفنون الأدب والتاريخ، لزم السيد ميرماه البخاري المدني الحسني وانتفع به وأخذ عن المحدث الكبير محمد بن علاء الدين البابلي حين مجاورته بالمدينة وحضر دروس قاضي الحرمين العلامة محمد الرومي المعروف بالملغري في تفسير القاضي البيضاوي .المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*، 2 ، 267.

[25] محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني عالم بالحديث ورجاله. مغربي، ولد وتعلم بفاس. الزركلي، *الأعلام* ، 6 ، 187.

[26] الكتاني، *فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات* 1، 277.

مفتي الحنابلة في دمشق، أبي المواهب الحنبلي محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي (ت: 1126 هـ)،[27] ، والفقيه المفتي إبراهيم بن حسين مفتي مكة، (ت:1099هـ)[28] و الشيخ العلامة أحمد بن حسين بن محمد، (ت:1052 هـ)[29] والشيخ العالم أحمد بن عبد الله الحضرمي الشافعي، (ت:1091هـ)، [30] والسيد أحمد بن أبي بكر بن علوي، (ت:1062هـ)[31] وغيرهم كثير .

17. مؤلفات ابن علان[32]:

بدأ - رحمه الله - التأليف في سن مبكرة، فألفّ كتبًا كثيرة زادت عن الستين، وتنوعت مؤلفاته فألفّ في التفسير والفقه والحديث و العقيدة واللّغة والبلاغة واالتصوف ومن أشهر مؤلفاته:

1- في التفسير :

رفع الالتباس ببيان اشتراك معاني الفاتحة وسورة الناس[33]، وضياء السبيل إلى معالم التنزيل[34]

2 - في الحديث :

---

[27] أبو المواهب بن عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي الدمشقي الشهير جده بابن البدر ثم بابن فقيه فصه مفتي الحنابلة بدمشق.
محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري ، *النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل [من سنة 901 - 1207 هـ]* (دمشق: دار الفكر) 1 ، 68.

[28] إبراهيم بن حسين بن أحمد بن بيري :فقيه، حنفي ولي الإفتاء بمكة. له حواش وشروح في الفقه والحديث ورسائل في التلفيق والعمرة وجمرة العقبة، مجموع يشتمل على سبع رسائل، في جامعة الرياض وعمدة ذوي البصائر لحل مبهمات الأشباه والنظائر. الزركلي، *الأعلام* 1، 36.

[29] الشيخ العلامة احمد بن حسين بن محمد بن على بن احمد بن عبد الله بن محمد بافقيه الحضرمى، ولد بمدينة تريم وأخذ عن أبيه وعن عمه ابى بكر وعن الفقيه ابن عمر البيتى وغيرهم، ورحل إلى الحرمين وجاور بمكة وأخذ بالمدينة ثم عاد إلى مكة وأقام بها .
محمد زبَّارة،*الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع* (بيروت - دار المعرفة) ص 30.

[30] الشيخ العالم احمد بن عبد الله باعنتر الحضرمى السيوونى الشافعى ولد في سنة إثنتى عشرة وألف ورحل إلى مكة وأخذ بها عن الشمس البابلى وغيره وكان عالما عاملا ومات بالطائف.
محمد زبَّارة ،*الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع* ص 38.

[31] السيد أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله ابن علي بن الشيخ الإمام عبد الله بن علي، ولد بتريم في سنة تسعين وتسعمائة وحفظ القرآن على المعلم الآديب عمر بن عبد الله الخطيب ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية فقرأ الفقه على شيخه المذكور وقرأ عليه في الحديث والتفسير والتصوف والعربية وأخذ ذلك عن غيره.المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*، 1 ،71.

[32] المصادر التي ذكرت فيها كتب العلّامة ابن علان : المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 4,184؛ إسماعيل بن محمد أمين الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون(بيروت: دار إحياء التراث العربي) 1 587 الزركلي، *الأعلام*،6 ،296.

[33] غير مطبوع.

[34] محقق من بداية الكتاب إلى الآية 184 من سورة البقرة – رسالة دكتوراه للباحث موسى بن عبد الله الرشيدي – الجامعة الإسلامية.
وحقق جزء آخر منه عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي، من الآية 51من سورة النحل إلى الآية 40 من سورة مريم.

الوجه الصبيح في ختم الصحيح،[35] ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين،[36] والفتوحات الرّبّانيّة على الأذكار النووية،[37] وقرة العين من حديث "استمتعوا من هذا البيت فقد هدم مرّتين [38] والابتهاج في ختم المنهاج[39]، والنّبأ العظيم في أخلاق النبي الكريم[40]، وغوص البحار الزاخرة للدّرّة الفاخرة[41].

3- في العقيدة والمنطق :

نظم أم البراهين المسمى بالعقد الثمين، والعقد الفريد في تحقيق التوحيد، فتح الواحد وحده في حكم القائل للوجود بالوحدة، وشرح قلادة العقبان بشعب الإيمان، والعقد الوفي في نظم عقيدة النسفي، وبديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني، ونظم ايساغوجي.[42]

4- في الفقه وأصوله :

نظم مختصر المنار في أصول الحنفية، وتحفة ذوي الإدراك في المنع من التنباك، والطالع السعيد في فضائل العيد، وروضة الصفا في زيارة آداب المصطفى، وفتح الفتاح في شرح الإيضاح، والقول الحق والنقل الصريح بجواز أن يُقْرَأَ بجوف الكعبة الحديث الصحيح، وفتح الكريم الفتاح في حكم ما سُدَّ به البيت من حصر وأعواد وألواح، وفتح القدير في الأعمال التي يحتاج إليها من جعل له الملك على البيت ولاية التعمير، والبيان في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الإسلام والإيمان.[43]

5 - في النحو والصرف:

اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل[44]، وحدائق الألباب من منح الوهاب نظم قواعد الإعراب لابن هشام[45]، وعيون الإفادة في أحرف الزيادة[46]، ونظم القطر والأجرومية وحاشية على شرحها للشيخ خالد الازهري[47]، وشرح قلائد الجمان في نظم عوامل عالم جرجان[48]

---

[35] مطبوع، دار التوحيد للنشر، تحقيق نور الدين الحميدي الإدريسي.
[36] مطبوع، دار الحديث، تحقيق عصام الدين الصبابطي.
[37] مطبوع، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية.
[38] رسالة مطبوعة بمجلدين، تحقيق أحمد رجب أبو سالم، دار مجلة التراث النبوي.
[39] غير مطبوع ، مخطوطات الفقة بمسجد أبي العباس المرسى.
[40] غير مطبوع- مكتبة الحرمين الرياض.
[41] غير مطبوع.
[42] كلها مخطوطات غير مطبوعة.
[43]كلها مخطوطات غير مطبوعة، ماعدا الطالع السعيد في فضائل العيد مطبوع تحقيق بلعمري محمد فيصل الجزائري، دار الكتب العلمية بيروت.
المصادر التي ذكرت فيها كتب العلّامة ابن علان : المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*، 4 ، 184 ؛ إسماعيل بن محمد أمين الباباني، *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون* (بيروت: دار إحياء التراث العربي)،1 ،587 ؛ الزركلي، *الأعلام*، 4 ،296.
[44] مطبوع، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية.
[45] غير مطبوع.
[46] غير مطبوع.
[47] غير مطبوع.
[48] مطبوع، تحقيق عبد الوهاب محمد عبد العالي - محمد سالم الدرويش، دار الشعب.

6-في التاريخ:

إعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقط منه بيت الله الحرام، ونشر ألوية التشريف بالإعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ماسقط من البيت الشريف[49]، والبيان ونهاية التبيان في تاريخ آل عثمان، وحسن النبأ في فضل مسجد قباء، ، والفتح المستجاد لبغداد، والمنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة ذلك البلد، وأسنى المواهب والفتوح بعمارة المقام الإبراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح، وخزانة السلطان مراد، وإنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد[50]، والبيان والإعلام في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الإسلام.[51]

7-في البلاغة والبيان :

ووفور الفضل والمنَة بشرح منظومة ابن الشِّحنة[52]، ولطيف الرمز والإشارة إلى خبايا حسن العبارة (الكتاب الذي بين أيدينا).

8- في التصوف :

التلطف في الوصول إلى التعرف[53] ، والمواهب الفتحية على الطريقة المحمدية[54]، إتحاف أهل الإسلام والإيمان ببيان أن المصطفى لا يخلو عنه زمان ولا مكان[55]، والفيض المقسوم على المختصر المرقوم[56].

9- في المدائح النبوية :

المنح الأحدية بتقريب معاني الهمزية، والنفحات العنبرية في مدح خير البرية ، ، والذخر والعدة في شرح البردة[57]، وفتح القريب المجيب: نظم أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي، ورفع الخصائص عن طلاب الخصائص[58] .

10- في التراجم والسّير :

---

[49] مطبوع ، تحقيق محمد أبو بكر عبد الله باذيب، دار البشائر الإسلامية ، بيروت.
[50] مطبوع، تحقيق د. خالد عزام حمد الخالدي، الجمعية التاريخية السعودية، الرياض.
[51] باقي الكتب غير مطبوع .
المصادر التي ذكرت فيها كتب العلّامة ابن علان : المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*، 4 ، 184 ؛ إسماعيل بن محمد أمين الباباني، *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون*(بيروت: دار إحياء التراث العربي)،1 ،587 ؛ الزركلي، *الأعلام*،4 ،296.
[52] مطبوع تحقيق السيد محمد السيد سلام، دار الكتب العلمية ، بيروت.
[53] مطبوع، تحقيق اسامة محمد عبد العظيم حمزة، مكتبة جامع الأزهر.
[54] غير مطبوع.
[55] غير مطبوع ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
[56] غير مطبوع.
[57] مطبوع تحقيق محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية.
[58] كلهاغير مطبوع، ماعدا الذي أشرت إليه في التعليق السابق.

ترجمة البخاري، مؤلَّف في من اسمه زيد، وإتحاف الشرفاء بمعرفة من حاز بشبه المصطفى - صلى الله عليه وسلم- شرفًا، ورجال الشمائل، ورجال الأربعين النووية، وأخلاق البخاري.[59]

18. بعض أشعار العلّامة ابن علان :

للشيخ – رحمه الله - أشعار جميلة النظم، رائعة المعاني، ومنها قوله في الموت :

الموتُ بحرٌ مَوجُهُ طَافِحُ يَغْرقُ فيه الماهرُ السَّابحُ

وَيْحَكِ يَانفسُ قِفِي وَاسْمَعِي مَقَالَةً قَدْ قَالَهَا نَاصِحُ

مَايَنْفَعُ الإنسانَ في قَبْرِهِ إلا التُّقَى والعَمَلُ الصَّالِحُ 1

وقال في كتاب له :

كتبتــهُ ولَهِيــبُ الشَّــوقِ فــي كَبِــدِي والــدَّمعُ مُنْســكبٌ والبــالُ مشــغولُ

وقلــتُ قــد غــابَ مــن أهــواهُ وآســفي بانَــتْ ســعادُ فقلبــي اليــومَ متبــولُ

ومنه قوله :

إذا أمســـيتَ فابتـــدرْ الصَّـــباحا ولاتمهلـــهُ تنتظـــرُ الصِّـــياحَا

وتـــبْ ممّـــا جنيـــتَ فكـــم أنـــاسٍ قضـــوا نَحْبًـــا وقـــد نـــاموا صِـــحَاحا

ومن أقواله أيضاً :

يامالكًـــــــا رقَّ قَلْبِـــــــي رِفْقًـــــا بِـــــنْفسٍ رَقِيْقِـــــك

اللهُ بَيْنِـــــي وَبَـــــيْنَ الـــــس ســـواكِ فِـــي رَشْـــفِ رِيْقِـــك

19. وفاته :

توفي الشيخ ابن علّان – رحمه الله - في نهار الثلاثاء لتسع بقين من ذي الحجة، سنة سبع وخمسين وألف هجري (1057هـ- 1647م) ، ودفن بالمعلّاة بالقرب من قبر ابن حجر المكي - رحمهما الله تعالى- .[60]

---

[59] كلها مخطوطات غير مطبوعة.
المصادر التي ذكرت فيها كتب العلّامة ابن علان : المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4 ، 184 ؛ إسماعيل بن محمد أمين الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون(بيروت: دار إحياء التراث العربي)،1 ،587 ؛ الزركلي، الأعلام،4 ،296.

[60] المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*،4، 189.

2. التَّعريف بالمؤلَّف

2.1. التعريف بالكتاب :

إنّ الكتاب الذي بين أيدينا " لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زاويا حسن العبارة " للعلامة محمد علي بن محمد علان الصدّيقي المكيّ البكري، شرح فيه نظمه " حسن العبارة في الاستعارة " وهو نظم وشرح لـ" متن السمرقندية في الاستعارات" ولها أسماء كثيرة ، وردت باسم (فرائد الفوائد لتحقيق معاني الاستعارات وأقسامها) وسُمِّيت (الفرائد في الاستعارات)، وسميت أيضًا (معاني الاستعارات وما يتعلَّق بها)، وسماها ناسخ النسخة الأزهرية بـ (السمرقندية في علم الاستعارة)، وسمَّاها ناسخ مخطوطتي دار صدام للمخطوطات بـ (الرسالة البيانية)[61] .

2.2. دراسة عنوان الكتاب:

ذكر المؤلف في مقدمته عنوان الكتاب " لطيف الرّمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة "، أو كما ورد في بعض النسخ " لطف الرمز.... وعنوانه يشير إلى مضمونه، حيث بيّن المؤلف اللطائف والفوائد في نظم "حسن العبارة " و" متن السمرقندية "، وشرحها شرحًا وافيًا، وذكر آراء علماء البيان فيها، ورجح بينها .

2.3. نسبة الكتاب إلى المؤلف:

لا شكّ أنّ هذا الكتاب لمؤلفه ابن علان الصديقي - رحمه الله - وقد ثبت ذلك في مواضع كثيرة، فقد أثبت المؤلف لنفسه هذا الكتاب، حيث ذكر في مقدمته " هذا تعليق لطيف وتقليد منيف رمزت فيه بلطيف الإشارة إلى خبايا زوايا نظمِي المسمى حسنِ العبارة في نظم الاستعارة، دعاني إليه وحملني عليه سؤال أعزّ الطّلبة عليّ، والفضلاء والنّبلاء المترددّين إليّ، لما ارتفع له الحجاب عن ما في التلخيص ممّا يتعلّق بالاستعارات وزال عن عرائسها النّقاب، فأجبته إلى سؤاله، وقرّبته من مسؤوله، وأقرنته بمناله وسمّيته " لطيفَ الرمز والإشارة إلى خَبَايَا زوايا حسن العبارة."[62]

وذكر محقق كتاب الذخر والعدّة في شرح البردة، محمد سالم هاشم من كتب العلامة ابن علان الصدّيقي في البلاغة "لطيف الرمز والإشارة....."[63]

2.4. منهج المؤلف في الكتاب:

1. شرح المؤلف في هذا الكتاب نظمه " حسن العبارة " وشرح كلمات النظم شرحًا وافيًا، وأعرب مفرداته وذكر الوجوه الإعرابية ورجح بينها.
2. استشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وبعض الأشعار.
3. أسهب في ذكر آراء علماء البلاغة في كثير من المسائل وناقشها و رحج بينها .
4. ذكر رأي شيخه في علوم العربية عبد الملك العصامي كثيراً.

---

[61] د. عامر مهدي صالح، *معاني الاستعارات للسمرقندي* ، جامعة الأنبار ص1.
[62] ينظر: ص 50.
[63] محمد علي بن علان الصديقي، *كتاب الذخر والعدة في شرح البردة*، تحقيق:محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية ص7.

5. كثيرًا ما أغفل أسماء علماء البلاغة بل يذكرهم بأسماء كتبهم، مثال: قال صاحب المفتاح .
6. ذكر رأي السلف والخلف في كثير من المسائل .
7. طوّل في شرح الجزئيات ووقف على المشكلات .
8. اعتمد في كثير من المسائل على شرح العصام الإسفراييني للرسالة السمرقندية.

2.5. التحقيق:

2.5.1. نُسَخُ المخطوط:

لقد عثرت على ثلاث نسخ للمخطوط، وكلها نسخ جيدة مقروءة، أمّا النُّسخة الأولى والتي اعتمدتها كنسخة أمّ، وجدتها في المكتبة السليمانية في مدينة إستنابول التركية، وتتكون من إحدى ثلاثين لوحة، وتحتوي كل صفحة على ثلاثة وعشرين سطرًا، ورمزت لها بـ (س) وهي بخط تلميذ المؤلف، إبراهيم بن محمد الصعيدي إملاء عن المؤلف، وهي نسخة جيدة، نسْخها واضح، فليس هنالك تداخل بين الكلمات، قلَّ فيها التصحيف والتحريف، ضبط الناسخ بعض الكمات، وكتب النظم باللون الأحمر، قال النَّاسخ: تمَّ نسخها يوم الخميس ثاني ربيع الأول 1038 للهجرة.

وأما النّسخة الثانية: وجدتها في المكتبة التابعة للأزهر الشريف في القاهرة ، ورمزت لها بـ (أ) وهي أيضًا نسخة جيدة، وتتكون من ست وعشرين لوحة، وتحتوي كل صفحة على واحد وعشرين سطرًا، وهي نسخة سيئة كلماتها متداخلة تصعب قراءتها، جعل الناسخ النظم والشرح بلون واحد فلذلك يصعب التمييز بينهما، وناسخها خليل بن وليّ بن جعفر الحنفي، وتاريخ نسخها يوم الخميس الثاني من ربيع الأول 1025 للهجرة.

وأما النسخة الثالثة: عثرت عليها من مكتبة غاليكا الفرنسية وعليها بعض الحواشي، وتتكون من إحدى وأربعين لوحة،وتحتوي كل صفحة على واحد وعشرين سطرًا، جعل الناسخ النظم بخط فاتح،وهي أقلّ جودة من النسخة الأمّ من حيث الخطّ والتصحيف، ولكنّي لم أجد اسم الناسخ، وذكر تاريخ نسخها يوم الأحد أول ذي الحجة 1036هجري.

2.5.2. منهجي في التحقيق:

1. قابلت النسخ واخترت أدقّ الألفاظ، وصوبت العبارات في إيضاح المعنى والتعبير عنه، وقد استعنت على ذلك بمراجعة عبارات أهل هذا الفن في مظانّها، وحرصت على ألا أغير لفظ النسخة الأمّ التي اخترتها، إلا فيما يستحق التغيير وإلا أبقيت على لفظها وإن اتفقت النسخ الأخرى على غيره، ما دام المعنى المقصود يتضح من عبارة النسخة الأم .
2. جمعت كلمات " نظم حسن العبارة " من صفحات المخطوط، وجعلته على شكل نظم في أعلى كل صفحة، وكذلك جعلته محبرًا وكلماته محصورة بين أقواس،حتى يميز عن الشرح، وضبطت مفرادته، وأفردته على حِدة في مقدمات الكتاب.
3. صوبت وصححت ما قد يكون فيه تحريفٌ أو تصحيفٌ، مما يغير في المعنى أو يكون خطأ محضًا، ونبهت على ذلك في الحاشية.
4. شكلت وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ذلك .
5. عزوت الآيات، وخرجت الأحاديث، والأشعار، ورددتها لمصادرها.

6. ترجمت الأعلام، وذكرت موجزًا عن حياتهم.
7. عملت على التعليق على ما رأيته ضروريًا في إيضاح معنى أو إيراد فائدة، وبينت غوامض العبارات، وأرجعت الضمائر المشكلة .
8. خرجت آراء علماء البلاغة من مصادرها.

2.5.3. متن السمرقندية في الاستعارات:

ترجمة المؤلف: أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي: عالم بفقه الحنفية، أديب له كتب، منها " الرسالة السمرقندية في الاستعارات. و " مستخلص الحقائق شرح كنز الدقائق في فقه الحنفية، و حاشية على المطول في البلاغة، و شرح الرسالة العضدية للجرجاني في الوضع، (ت:888 هـ ، 1483 م). [64]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمْدُ لله الواهبِ العطيَّةِ ، والصَّلاةُ على خيرِ البريَّةِ ، وعلى آلهِ ذوي النُّفوس الزَّكيَّةِ .

أمَّا بعدُ : فإنَّ معاني الاستعاراتِ وما يتعلقُ بها قد ذُكِرَتْ في الكتُبِ مفصَّلةً عسيرةَ الضَّبطِ فأردتُ ذِكْرَها مُجمَلةً مَضْبوطةً على وَجْهٍ نَطَقَ بهِ كتُبُ المُتقدمينَ ، ودلَّ عليهِ زُبرُ المتأخرينَ ؛ فنَظمْتُ فرائدَ عوائدٍ ؛ لتحقيقِ معاني الاستعاراتِ وأقسامِها وقرائنِها في ثلاثةِ عُقُودٍ :

العقد الأول :

في أنواعِ المجاز، وفيه ستُّ فرائِدَ :

الفريدةُ الأولى :

المجازُ المفردُ : أعني الكلمةَ المستعملةَ في غيرِ ما وُضعتْ لهُ لعلاقةٍ مع قرينةٍ مانِعةٍ عن إرادتهِ إنْ كانت علاقتهُ غيرِ المشابهةِ ، فمجازٌ مرسلٌ ، وإلا فاستعارةٌ مصرحةٌ.

الفريدةُ الثانيةُ :

إنْ كان المُستعارُ اسمَ جنسٍ، أي : اسماً غيرَ مشتقٍّ فالاستعارةُ أصليةُ ، وإلا فتبعيّةُ ؛ لجريانها في اللفظِ المذكورِ بعدَ جريانِها في المصدرِ إن كانَ المستعار مشتقاً وفي متعلقِ معنى الحرفِ إن كان حرفاً. والمرادُ بمُتَعَلِّقِ معنى الحرفِ ما يُعبَّرُ بهِ عنِ المعاني المطلقةِ كالابتداءِ ونحوه ، وأنكَرَ التَّبعِيَّةَ السَّكَّاكِيّ ، وردَّها إلى المَكْنِيَّةِ كما ستعرِفهُ.

الفريدةُ الثالثةُ :

[64] الزركلي ، *الأعلام*، 5 ، 173.

ذَهَبَ السَّكَّاكِيّ إلى أنَّه إنْ كانَ المستعارُ لهُ مُتَحَقِّقاً حِسَّاً أو عقلاً ، فالاستعارةُ تسمَّى تحقيقيةٌ ، وإلا فتخييليةٌ ، وستتكشِفُ لكَ حقيقتُها .

الفريدةُ الرابعةُ :

الاستعارةُ إن لم تقترن بما يلائم شيئاً من المستعارِ منه والمستعارِ له فمطلقةٌ، نحو : رأيتُ أسداً ، وإن اقترنتْ بما يلائم المستعار منه فمُرَشَّحَة نحو : رأيتُ أسداً .. لهُ لِبَدٌ أظفارهُ لم تقلَّمِ ، وإن اقترنتْ بما يلائم المستعار لهُ فمجردةٌ ، نحو : رأيتُ أسداً شاكي السلاح . والترشيحُ أبلغُ ؛ لاشتمالِهِ على تحقيقِ المبالغةِ في التشبيهِ ، والإطلاقُ أبلغ من التجريدِ . واعتبارُ الترشيحِ والتجريدِ إنما يكونُ بعد تمامِ الاستعارةِ بالقرينةِ ؛ فلا تُعدُّ قرينةُ المُصَرَّحةِ تجريداً ، نحو : رأيتُ أسداً يرمي ، ولا قرينةُ المكنيَّةِ ترشيحًا .

الفريدةُ الخامِسةُ :

الترشيحُ يجوزُ أنْ يكونَ باقياً على حقيقتِهِ تابعاً للاستعارةِ لا يقصدُ بهِ إلَّا تقويتُها ويجوزُ أن يكونَ مُستعاراً من مُلائِمِ المُستعارِ منهُ لملائِمِ المُستعارِ لَهُ ، ويحتملُ الوجهينِ قولُهُ - تعالى-: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران، 103/3] حيثُ استعيرَ الحبلُ للعهدِ وذُكِرَ الاعتصامُ ترشيحًا لها ، إمَّا باقياً على معناهُ أو مستعارًا للوثوقِ بالعهدِ.

الفريدةُ السادسةُ :

المجازُ المُركبُ : وهو المركبُ المستعملُ في غيرِ ما وُضِعَ لهُ لعلاقةٍ مع قرينةٍ كالمفردِ إن كانت علاقتهُ غيرُ المشابهةِ فلا يُسمَّى استعارةً وإلا فيُسمَّى استعارةً تمثيليةً نحو : ((إنِّي أراكَ تقدِّمُ رِجْلاً وتؤخِرُ أُخرى)) أي : تتردَّدُ في الإقدامِ والإحجامِ لا تدري أيُّهما أحْرى.

العقد الثاني :

في تحقيقِ معنى الاستعارةِ بالكنايةِ :

اتفقتْ كلمةُ القومِ (على أنَّه إذا شُبِّهَ أمْرٌ بآخرَ في غيرِ تصريحٍ بشيءٍ من أركانِ التشبيهِ سوى المشبَّه ، ودُلَّ عليهِ بذكرِ ما يخصُّ المشبَّه بهِ كان هناكَ استعارة بالكناية) ، لكن اضطربت أقوالهم ، ونعرض لها في ثلاث فرائد مذيلة بفريدة أخرى لبيان أنَّه هل يجب أن يكون المشبَّه في صورة الاستعارة بالكناية مذكورًا بلفظه الموضوع له أو لا ؟

الفريدةُ الأولى :

ذهب السلف إلى أنَّ الاستعارة بالكناية لفظ المشبَّه بـه المستعار للمشبه في النفس المرموز إليه بذكر (لازم المستعار) (من غير تقديرٍ في نظم الكلام وذِكرُ اللازم قرينةٌ على قصده من عُرْض الكلام، وحينئذٍ وجْه تسميتها استعارةً بالكناية أو مكنيةً ظاهرٌ) ، وإليه ذهب صاحب الكَشَّاف وهو المختار .

الفريدةُ الثانية :

يشعر ظاهر كلام السَّكَّاكِيّ بأنها : (لفظ المشبَّه المستعمل في) المشبَّه به بادِّعاء أنه عينه ، واختار رد التَّبعِيَّة إليها بجعل قرينتها (استعارة بالكناية وجعلها قرينتها) على عكس ما ذكره القوم في مثل : نطقت الحال بكذا من إنّ نطقت استعارة لدلت والحال قرينتها ، ويرد عليه أن لفظ المشبَّه لم يستعمل إلا في معناه الحقيقي، فلا يكون استعارة وهو قد صرح بأن نطقت مستعار للأمر الوهمي ، فيكون استعارة ، والاستعارة في الفعل لا تكون إلا تبعية فيلزم السَّكَّاكِيّ القول بالاستعارة التَّبعِيَّة .

الفريدةُ الثالثة :

ذهب الخطيب إلى أنها التشبيه المضمر في النفس وحينئذٍ لا وجه لتسميتها استعارة .

الفريدةُ الرابعة :

لا شبهة في أنَّ المشبَّه في صورة الاستعارة بالكناية لا يكون مذكورا بلفظ المشبَّه به كما في صورة الاستعارة المصرحة ، وإنما الكلام في وجوب ذكره بلفظه الموضوع له ، والحق عدم الوجوب لجواز أن يشبه شيء بأمرين ويستعمل لفظ أحدهما فيه ، ويثبت له شيء من لوازم الآخر ، فقد اجتمع المصرحة والمكنية، (مثاله): قوله تعالى : ﴿ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ [النحل: 112/16] فإنه شبه ما غشي الإنسان من أثر الضرر عند الجوع والخوف من حيث الاشتمال باللباس ، فاستعير له اسم، و شبه ما غشيه من حيث الكراهية بالطعم المر البشع ، فيكون اللباس استعارة مصرحة نظراً إلى الأول ، ومكنية نظرا إلى الثاني ، وتكون الإذاقة تخييلًا.

العقد الثالث :

في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية وما يذكر زيادة عليها من ملائمات المشبَّه به: في نحو قولك : مخالب المنية نشبت بفلان ، وفيه خمس فرائد :

الفريدةُ الأولى :

ذهب السلف إلى أنَّ الأمر الذي أثبت للمشبه من خواص المشبَّه به مستعمل في معناه الحقيقي ، وإنما المجاز في الإثبات ، ويسمونه استعارة تخيلية ، ويحكمون بعدم انفكاك المكني عنه عنها ، وإليه ذهب الخطيب .

الفريدةُ الثانية :

جوّز صاحب الكَشَّاف كونه استعارة تحقيقيّة لما يلائم المشبَّه ، كما في قوله -تعالى- : ﴿ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ ﴾ **[سورة البقرة 27/3]** حيث استعير الحبل للعهد على سبيل الكناية، والنقض لإبطاله .

الفريدةُ الثالثة :

جوَّز السَّكَّاكِيّ كونه مستعملًا في أمر وهمي توهَّمَهُ المتكلِّمُ شبيهاً بمعناه الحقيقي ويسميه استعارة تخييلية، ولا يخفى أنه تعسف .

الفريدةُ الرابعة :

المختار في قرينة المكنية أنه إذا لم يكن للمشبه المذكور تابع يشبه رادف المشبَّه به كان باقيا على معناه الحقيقي ، وكان إثباته له استعارة تخييلية كمخالب المنية ، وإن كان له تابع يشبه ذلك الرادف المذكور كان مستعارا لذلك التابع على طريق التصريح به .

الفريدةُ الخامسة :

كما يسمى ما زاد على قرينة المصرحة من ملائمات المشبَّه به ترشيحًا ، كذلك يعد ما زاد على قرينة المكنية من الملائمات ترشيحًا لها ، ويجوز جعله ترشيحًا للتخييلية أو الاستعارة التحقيقية ، أما الاستعارة التحقيقية فظاهرٌ ، وكذا التخييليَّة على ما ذهب إليه السَّكَّاكِيّ لأن التخييليَّة مصرَّحة عنده ، وأما التخييليَّة على ما ذهب إليه السلف ، فلأن الترشيح يكون للمجاز العقلي أيضا بذكر ما يلائم ما هو له ، كما يكون للمجاز اللغوي المرسل بذكر ما يلائم الموضوع له ، وللتشبيه بذكر ما يلائم المشبَّه به ، وللاستعارة المصرحة كما سبق ، ووجه الفرق بين ما يجعل قرينة للمكنية ويجعل نفسه تخييلًا أو يجعل استعارة تحقيقية أو يجعل اثباته تخييلًا ، وبين ما يجعل زائداً عليها وترشيحًا قوَّ ةُ الاختصاص بالمشبه به ، فأيهما أقوى اختصاصا وتعلقاً به فهو القرينة وما سواه ترشيح.

2.5.4. نظم حسن العبارة للإمام العلّامة ابن علان الصدّيقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلإِلَهِ وَهَّابِ العَطَا ... ثُمَّ السَّلامُ بِالصّلاةِ رُبِطَا

علَى النّبيِّ سَيِّدِ البَرِيَّةِ ... وَآلِهِ ذِي الأَنْفُسِ الزَّكِيَّةِ

وَبَعْدُ فَالأَنْواعُ لِاسْتِعَارَةِ ... وَمَا بِهِ التَّحْرِيْرُ فِي العِبَارَةِ

مَفصَّلاتٍ ضَبْطُهُا عَسِيرُ ... لَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا يَسِيرُ

بِذِكْرِها مُجْمَلَةً مَضْبُوطَهْ ... علَى طَرِيْقٍ زِيْنَةٍ مَرْبُوطَهْ

علَى نِظَامٍ نَطَقَتْ بِهِ كُتُبْ ... مُقَدَّمٌ ورَمْزُ أُخْرى لِلْحُقَبْ

قَرَّبَ ذَلِكَ السَّمَرْقَنْدِيْ أبوالْ ... قَاسِمِ والحِبْرُ الإمامُ المُعْرِبُ

نَظَمَهَا فَرَائِدَ العَوائِدِ ... فِي الاسِتِعَاراتِ كَمَا الفَرَائِد

أَقْسَامُهَا كَذا القَرَائِنُ ... عُقُودُهَا ثَلاثَةٌ أحَاسِنُ

فَاخْتَرْتُ نَظْمَهَا عَلى بَحْرِ الرَّجَزْ ... مُقَرِبًّا لِحِفْظِهَا مَنْ قَدْ عَجَزْ

عَنْ حِفْظِ نَثْرٍ طَالبًا ثَوَابَا ... مِن رَبِّنَا مَنْ لَمْ يَزَلْ وَهَّابَا

أسْأَلُهُ المَوتَ عَلَى الإِسْلامِ ... وَبَعْدَه الخُلولَ في السّلامِ

في جنَّةٍ دارِ السَّلامِ بالحِبَا ... بِجَاهِ خَيْرِ الخَلْقِ طَه المُجْتَبَى

صلى عليه رَبُّنَا وَسَلَّما ... وزَادهُ مِنْ فضْلِهِ تَكَرّمَا

العِقْدُ الأوَّل

وَهَاكَ عَنِّي عِقْدَهَا المُقَدَّمَا ... مُحَبَّرًا مُحَرَّرًا مُقَسَّمَا

فِيهِ المَجَازُ وَكَذَا الحَقِيْقَهْ ... سِتٌّ فَرِائَدُ بِذِي العَقِيْقَهْ

الفَرِيْدَةُ الأُولَى

القَـــولُ يُسْـــتَعْملُ فِيمَـــا وُضِـــعَا ... علـــى اصْـــطَلاحِ ذِي تَخَاطُـــبٍ وَعَـــا

حقيقـــةٌ ثُـــمَّ المَجَـــازُ المُفْـــرَدُ ... مَااسْـــتُعْمِلتْ فـــي غَيـــرِ وَضْـــعٍ يَـــرِدُ

وهـــي عَلاقَـــةٌ مَـــعَ القَرِيْنَـــهْ ... مَانِعَـــةٍ لِوَضْـــعِهِ مُبِيْنَـــهْ

فَـــإنْ تَـــكُ العَلاقـــةُ التَّشْـــبِيْها ... فُهـــوَ اسْـــتِعَارةٌ فُخُـــذْ تَنْبِيْهَـــا

وإنْ تكُـــنْ شـــيئًا سِـــوى التّشْـــبِيهِ ... فَهُـــوَ مَجـــازٌ مُرســـلٌ تَعِيْـــهِ

الفريدة الثانية

المُسْـــتَعارُ إنْ يَكـــنْ لِلجِـــنْسِ ... اسْـــمًا وذا مَعْنَـــاهُ دُونَ لَـــبْسِ

مـــا غَيْـــرُ مُشْـــتقٍّ فَالاسْـــتِعَارهْ ... أَصْـــلِيّةٌ وفـــي السِّـــوى اسْـــتعارهْ

تَبَعِيّـــةٌ لِجْرِيهَـــا فِـــي اللّفْـــظِ ... مِـــن بعـــدُ فـــي مَصْـــدَرِهِ لِلَـــيَقْظِ

إنْ كـــان مُشْـــتَقّا وفـــي مُتَعَلِّـــقِ ... مَعْنَـــى الحَـــروفِ إنْ يَكُـــنْ لَـــهُ لقِـــي

ثُـــمَّ مُـــرادُهُم بِـــذا المُعَبَّـــرِ ... عَنْـــه بـــه مـــن المَعَـــانِي المُسْـــفِرِ

المُطْلَقَـــاتُ هكـــذا قَـــدْ أنْكَـــرا ... تَبَعِيّـــةَ وَرَدَّهَـــا مُعْتَبِـــرا

قَرينـــةَ اسْـــتِعَارةٍ مَكْنيّـــهْ ... صـــاحبُ مفتـــاحٍ وذِي القَضِـــيّهْ

تَعْرِفُهَـــا مِـــن بَعْـــدُ بِـــالتّحْقِيقِ ... وإنَـــهُ تَعَسُّـــفٌ حَقِيقـــي

الفريدة الثالثة

وصاحبُ المِفْتَاحِ قَالَ إن يَبِنْ ... المُسْـــتَعارُ لَـــهُ مُحَقّقًـــا لَـــهُ رُكْـــن

فـــي الحِـــسّ أو فِـــي العَقْـــلِ التَّحْقِيْقِيّـــه ... وغَيْـــرهُ يدْعَونـــهُ تَخْيِيلِيَّـــه

مُنْكَشـــفٌ حَقِيْقَـــةَ الأَمْـــرِ لـــدى ... حقيقـــةَ المكنيـــةِ ادْرِ الرَشَـــدَا

الفريدة الرابعة

أَنْ تَعْـرَ عَـن مُلاءِـمِ المشـبَّه ... المُسْـتَعارُ مِنْـهُ هِـيْ فَانْتَبِـهِ

مُطْلَقَـةٌ يَـدْعُونَهَا هَـا أَسَـدا ... وإنْ بهـا ملائـمُ الثّـانِي بَـدَا

فَسَـمِّهَا اسْـتِعارةً مُرشَّـحَهْ ... جَـا أسـدٌ ذو لِبْـدٍ مَوضَّـحَهْ

وإنّ بِمـا يُلائِـمُ المُشَـبَّهَا ... اِقْتَرنَـتْ فَسَـمِّها مُنْتَبِهَـا

لأنَّهـا قَـدْ جُـرِّدَتْ مُجَـرَّدَهْ ... جـاءَ اسـدٌ شَـاكِي السِّـلاحِ جَـرَّدَهْ

والأبْلَـغُ التُرْشِـيحُ لاشْـتِمَالِهِ ... علـى المُبَالَغَـاتِ فـي مَقَالِـهِ

وإنَّمَـا يُعْتَبَـرُ التّرْشِـيْحُ ... كَـذَلِك التَّجْرِيـدُ يَافَصِـيحُ

بَعْـدَ التَّمَـام لاسْـتِعَارةٍ فَـلا ... يُعَـدّ تَجْرِيـدًا إذَنْ إذا انْجَـلا

قَرِيْنَـةُ اسـتعارةٍ مُصَـرَّحَهْ ... ولا تُعَـدُّ يـاأخِي مُرَشَّـحَهْ

قرينـةُ المكنيـةِ ادْرِ بَـلْ إذا ... بعـدَ قرينـةِ يكـونُ فَخُـذَا

الفريدة الخامسة

يجـوزُ فِـي التّرْشِـيحِ أنْ يَبْقَـى علـى ... حقيقـةٍ مُتَابِعًـا علـى الـوَلا

لِلِاسْـتِعَارةِ ولـم يُقْصـدْ بِـهِ ... إلّا تَقْويهـا بِـهِ فانتبـهِ

وأنْ يكـونَ مُسْـتَعارًا مُـلا ... ئِـمَ المشـبَّه بِـهِ علـى الـوَلا

إلـى مُلائِـم الّـذي اسْـتُعِيرَ لَـهْ ... يُحْتَمَـلُ الوُجَـوهَ عِنـدَ النَّقَلَـهْ

وَاعْتَصِـمُوا بِحَبْلِـهِ فَالحَبْـلُ قَـدْ ... أعِيْـرَ لِلعَهْـدِ مَجَـازاً قَـدْ وَرَدْ

والإعْتِصَـامُ مَعَـهُ تَرشِـيْحُ ... فَجَـازَ فِيْـهِ أَيُّهَـا الفَصِـيحُ

يَبْقَـى عَلـى مَعْنَـاهُ وَاسْـتُعِيرَ فِـي ... وُثُـوقِ عَهْـدٍ لِاشْـتِبَاهِهِ الـوَفِي

الفريدة السادسة

مَجَازُنُـــا المُركَّـــبُ المُسْـــتَعْملُ ... فِـــي غَيْـرِ مَوضُـوعٍ لَـهُ يُسْـتَعْملُ

مَـــعَ قَرِيْنَـــةٍ كَمَـــا فِـــي المُفْـــرَدِ ... لِـــذِي العَلاقَـــةِ بَيَـــانُ المَقْصَـــدِ

فـــإنْ تَـــكُ العَلاقـــةُ المُشَـــابَهَهْ ... فَأشْـــبَهَ التَّمْثِيـــلَ أيْ مُشَـــابَهَهْ

وسِـــمِّهَا اسْـــتَعَارَةً تَمْثِيْلِيـــهْ ... مِثَالُهَـــا أَرَاكَ يَاخَلِيلَـــهْ

تُقَـــدِّمُ الرِّجْـــلَ وُتُرخِـــي أُخْـــرَى ... مُتَـرَدّدًا فِـي الفِعْـل و التَّـركِ يُـرَى

وإنْ يُكـــنْ عَلاقَـــةَ غَيْـــرَ الشَّـــبَهْ ... فمـــا لـــهُ اسْـــمٌ عنـــدَهُمْ بَـــلا شَـــبَه

العقد الثاني

والثّـــانِي مِـــن عُقُودِهَـــا المُشْـــهُورُ ... بَيْنُـــهُ فَخُـــذْهُ يَـــا مَشْـــهُورُ

اِتَّفَـــقَ القَـــومُ ذُوو البَيَـــانِ ... بِأَنَّـــهُ إنْ يُلْـــفَ فِـــي البَيَـــانِ

تَشْـبِيْهُ شَـيءٍ بِالسِّـوَى مِـن غَيْـرِ أَنْ ... يُفْصَـــحَ مِـــن أركـــانِ تَشْـــبِيه عَلَـــنْ

سِـــوى مشَـــبَّهٍ عَلَـــى التَّشْـــبِيْهِ ... دَلَّ بِـــــذِكْرِ رَادِفِ التَّشْـــــبِيْهِ

كَـــانَ بِـــهِ اسْـــتِعَارَةً مَكْنِيـــهْ ... لَكِـــنَّهُم بِـــالخُلْفِ فِـــي القَضِـــيَّهْ

فَلْنَعْتَـــرضْ لِلخَـــلافِ تَـــذْكِرَهْ ... فـــي أربـــعٍ فَرَائِـــدَ مُقَـــرَّرَهْ

رابِعُهَـــا فيهـــا بَيـــانُ أنْ يَجِـــب ... ذِكْـــر مشـــبّه بلفـــظ المُنْتَسِـــب

بلفظِـــهِ الموضـــوعِ أمْ قَـــدْ لا يَجِـــبْ ... فَخُـــذْ وكُـــنْ مُحَصِّـــلًا لمـــا تُحِـــبْ

الفريدة الأولى

السَّـــلفُ السُّـــبُّاقُ للسَّـــكاكِي ... قَـــدْ ذَهَبُـــوا فِيْمَـــا حَكَـــاهُ الحَـــاكِي

إذا اسْـــتعارةٌ اَتَـــتْ مَكنِيـــهْ ... لَفْـــظٌ مُشَـــبَّهٌ بِـــهِ فِـــي النّيَـــهْ

فـــي الـــنّفسِ للمشـــبهِ المرمـــوزِ ... بِـــــذِكْرِ لَازِمٍ لَـــــهُ مَرْمُـــــوزِ

مِـــنْ غَيْـــرِ تَقْـــدِيرٍ بِـــنَظْمِ الكَلِـــمِ ... وَذِكْـــــرِ لَازِمِ قَرِينـــــةِ اعْلَـــــمِ

علـــى مُـــرادِهِ بِعُـــرْضِ الكَلِـــمْ ... بِالقَصْـــدِ مِـــنْ جَـــوْهَرِهِ المُنَـــتَظِمْ

حِيْنَئِـــذٍ بـــانَ سَـــمَاهُ بِاسْـــمِهَا هِـــي اسْـــتِعَارَةٌ مَـــع الخَفَـــا بِهَـــا
والقَـــولُ ذَا المُخْتَـــارُ بِالإِنْصـــافِ ونحـــوهُ قـــد مَـــالَ ذو الكَشَّـــاف

الفريدة الثانية

ظَـــاهِرُ لَفْـــظِ صَـــاحبِ المِفْتَـــاحِ بَأَنَهَـــــا ياطالـــــبَ النَّجَـــــاحِ
لفـــظُ المشـــبَّه الـــذِي اسْـــتُعْمِلَا فِيـــهِ مُشَـــبّهٌ بـــه قَـــد انْجَـــلا
بادِّعَـــاءِ أنَّـــه عَـــينٌ لَـــهْ واخْتَـــارَ مَـــا حَاصِـــلَهُ وَجُلّـــهْ
اِنْكَـــارُ الإِسْـــتَعَارةِ التَّبْعيَّـــهْ وَجَعَلهـــا قَرِيْنَـــةَ المَكْنِيّـــهْ
وَجَعْلَـــهُ القَرِيْنَـــةَ اِسْـــتِعَارَهْ مَكْنِيَّـــةَ هـــذا الّـــذي أَخْتَـــارهْ
عَكْـــسَ الّـــذي قَـــالَ بِـــه الأقْـــوَامُ ونَطَقَـــتْ أَحْوالُنَـــا الكِـــرامُ
فَنَطَقَـــتْ لِـــدَلّتْ اسُـــتِعْيَرا والحَـــالُ هُـــوْ قَرِيْنَـــةٌ مُنِيْـــرا
وَرُدَّ أنَّ اللّفِـــظَ لِلْمُشَـــبهِ مســـتعملٌ فـــي وَضْـــعَهِ فَانْتبـــهِ
فَـــلا يَكُـــونُ أصْـــلًا اسْـــتِعَارَهْ وهـــو فَقَـــدْ صَـــرَّحَ فِـــي العِبَـــارهْ
بأنَّـــه اسُـــتِعَير لَفْـــظُ نَطَقَـــتْ الحاصـــلُ الـــوَهْمِيُ فَهَـــا هِـــي ثَبَتَـــتْ
وهـــي بفعـــلٍ أَبَـــدًا تَبْعيَّـــهْ فَقَولُـــهُ تَكَلّـــفَ القضِـــيّهْ

الفريدة الثالثة

قَـــدْ ذَهَـــبَ الخَطيـــبُ حَقًّـــا أَنَّهَـــا تَشْبيهُنا المُضْمَرُ فِي النَّفْسِ انْتَهَى
وَلَيْسَ وَجْهٌ مااسْمُهُ مُسَمًّى اسْتِعارَةٌ إِمَّـــا كِنايَـــةٌ لَهَـــا إِشـــارَةْ

الفَريدَةُ الرّابِعَةُ

مُشَـــبَّهٌ فِـــي صـــورَةِ المَكْنِيّـــهْ لَـــمْ يَـــكُ مَـــذْكُورًا بِـــذِي القَضـــيَّه
بِلَفْـــظِ مَـــا شُـــبِّهْ بِـــهِ كَمَـــا فِـــيْ صُـــورَتِها مُصَـــرِّحًا بِهَـــا اعْـــرِفِ
وَإِنَّمَـــا الكَـــلامُ فِـــي وُجـــوبِ ذُكِـــرِ لَـــهُ بِلَفْظِـــهِ المَطْلـــوبِ

حقيقـــــةٌ والْحَـــــقُّ أن لَا يَجِـــــبُ ... لأنّـــــه يجـــــوزُ يـــــاذا المعـــــربُ

تَشْـــــبيهٌ ذَا بِـــــاثْنَيْنِ ثُـــــمَّ تَـــــاتي ... بِلَفْـــــظٍ واحِـــــدٍ مَـــــعَ الاثْبِـــــاتِ

لَـــــهُ مِـــــنْ الـــــلّازِمِ لِلثّـــــانِي أَجْمَعـــــا ... مُكَنّيَـــــةً مُصَـــــرّحًا بِهَـــــا مَعَـــــا

أَذاقَهـــــا اللَّهُ لِبـــــاسَ الْجُـــــوعِ ... شَـــــبَّهَ مَـــــا غَشَّـــــاهُمُ مِـــــنْ جُـــــوعِ

مِـــــنْ أَثَـــــرِ الضِّـــــرارِ بِاللِّبَـــــاسِ ... مِـــــنْ حَيْـــــثُ الِاشْـــــتِمالِ و الْتِبـــــاسِ

ثُـــــمَّ اسْـــــتُعِيرَ اِسْـــــمُهُ لَـــــهُ وَ مِـــــنْ ... حَيْـــــثُ كَراهَـــــةٍ بِـــــذا الطّعْـــــمِ العَفَـــــنْ

فَهْـــــوَ مِـــــنْ الأَوَّلِ خُـــــذَ مُصَـــــرَّحَهْ ... مَكْنِيَـــــةٌ بِلَحَـــــظِ ثَـــــانٍ موضـــــحهْ

وَكَانَـــــتْ اَلْإِذاقَـــــةُ التَّخَـــــيُّلَا ... فَحَقِّقَـــــنْ كَلامَنَـــــا اَلْمَنْقُـــــولا

اَلْعِقْدُ اَلثّالِثُ

وهَـــــاكَ مِـــــنْ عُقودِهـــــا مَباحِثًـــــا ... أُودِعتُهَـــــا مِـــــنْ العُقـــــودِ ثَالِثَـــــا

تَحْقيقُنـــــا قَرينَـــــةُ المُكَنّيَـــــهْ ... ومـــــا يُـــــرَى المَزيـــــدُ عَـــــنْ قَرينَـــــهْ

مِـــــنْ الْمُلَائِمَـــــاتِ فِـــــي المُشَـــــبَّهْ ... فـــي نَشَـبَتْ مَخالِـبُ المَـوتِ انْتَبَـهْ

وَفِيـــــه خَمْـــــسٌ مِـــــنْ فِرائِـــــدَ وَذَا ... آخِـــــرُ هَـــــذِهِ العُقـــــودِ فَخُـــــذًا

الفَريدَةُ الأُولَى

الأَمْـــــرُ قَـــــدْ خُصَـــــصَ بِاَلْمُشَـــــبَّهِ ... بِـــــهِ وَقَـــــدْ أَثْبَـــــتَ لِلْمُشَـــــبّهِ

مُسْـــــتَعْمَلٌ فِـــــي وَضْـــــعِهِ الحَقيقـــــي ... وَإِنَّمَـــــا المَجـــــازُ فِـــــي التَّحْقيقـــــي

فـــــي اثْباتُـــــه سَـــــمَّوْهُ تَّخْييليَّـــــهْ ... وَلَـــــمْ تَـــــكُ تَنْفَـــــكُّ عـــــن مُكَنّيَـــــهْ

فِـــــي حُكْمِهِـــــمْ قَـــــالَ بِـــــذَاكَ السَّـــــلَفُ ... وَنَحْـــــوَهُ نَحَـــــا الخَطيـــــبُ الأَعْـــــرَفُ

الفَريدَةُ الثّانيَةُ

يَجُـــــوزُ أَنْ يَكـــــونَ تَحْقيقيَّـــــهْ ... جَـــــوَّزَهِ الكَشَّـــــاف مَـــــعْ مُكَنّيَـــــهْ

لِمـــــا يُلائِـــــمُ اَلّـــــذِي قَـــــدْ شُـــــبِّها ... كَينْقُضُـــــونَ العَهْـــــدَ فـــــادرِ واَفْقَهَـــــا

فِيـــه اسْـــتُعِيرَ الحَبْـــلُ لِلْعَهْـــدِ عَلَـــى ... كِنايَـــــةٍ وَالـــــنَّقْضُ فِـــــي أَنْ يُـــــبْطِلَا

الفَريدَةُ الثّالِثَةُ

جَـــوَّزَهُ مُسْـــتَعْمَلًا فِـــي وَهْمِـــي ... يُشْـــبِهُ مَعْنَـــاه الحَقيقـــيَّ المُسْـــمِي

وَهْـــمٌ بِـــهِ قَـــدْ نَطَـــقَ السَّـــكّاكِيّ ... سَـــــمَّاه تَّخْيليَّـــــةً يَاحَـــــاكِي

وَغَيْـــرُ خَـــافَ أنـــه تَعَسُّـــفُ ... وأنـــــه جَـــــرَى بِمَـــــا لَا يَؤْلَـــــفُ

قَـــدْ جَعْـــلَ اللّفْـــظَ أسـيرَ المَعْنَـــى ... وَعَكْسَـــهَ المَعْـــرُوف يَـــاذَا المَعْنَـــى

الفَريدَةُ الرّابِعَةُ

واخْتيـــرَ فِـــي قَرينَـــةِ المَكَنّيَـــهْ ... إِذَا مُشَـــــبَّهٌ بِـــــذِي القَضِـــــيَّهْ

ومَـــا لَـــه مِـــنْ تَـــابِعٍ مُشَـــابِهِ ... لِـــــرادَفِ المشـــــبَّه فَانْتَبِـــــهِ

كَـــانَ عَلَـــى مَوْضـــوعِهِ الحَقيقـــي ... مُبْقَـــى والاثّبـــاتُ علـــى التَّحقيـــقِ

يَدْعونَـــهُ اسْـــتِعارَةً تَخْيليَّـــه ... كَمِخْلَـــبِ المَنيَّـــةِ أَدْرَكْ هِيَـــه

وَإِنْ يَكُـــنْ لِـــذَاكَ مـــن تَوابِـــعِ ... تُشْـــبِهُ رِدْفَ اَلّـــرادَفِ المُتـــابِعِ

يَكُـــنْ لِـــذَا التَّـــابِعِ مُسْـــتَعارا ... مُصَـــــرِّحًا فَـــــأَدْرِكِ الأَسْـــــرارَ

الفَريدَةُ الخامِسَةُ

سُـــمِّيَ مـــا قَـــدْ عَـــنْ قَرينَـــه ... مُصَـــــرَّحٍ بِهَـــــا مِـــــنْ الرَّدِيفَـــــه

مِمَّـــا يُلائِـــمُ اَلّـــذِي مُشَـــبَّهْ ... تَرْشـــيحَها كـــذا يُعَـــدُّ فَانْتَبِـــهْ

مـــأْ زادَ عَـــنْ قَرينَـــةِ المُكَنّيَـــه ... مِـــنْ الْمُلَائِمَـــاتِ فِـــي القَضـــيَّه

تَرْشـــيحُها وَجَـــازَ أَيْضًـــا جَعَلّـــهُ ... تَرْشـــيحَ تَّخَيليَّـــةٍ وَفِعْلَـــه

تَرْشـــــيحُ تَحْقيقِـــــةٍ ذَا ظـــــاهِرُ ... كَـــــذاكَ تَّخْيليَّـــــةُ يَاطَـــــاهِرُ

عَلَـــى اَلّـــذِي نَحَـــا لَـــهُ السَّـــكَّاكِي ... لَا قَـــوْلَ اسْـــلافِ الكَمـــالِ الزَّاكِـــي

أَمَّـــا عَلَـــى قَـــوْلِهِمْ فَفِيهَـــا ... يَكـــونُ ذا التَّرْشـــيحُ يَـــا فَقِيهـــا

أَيْضًـــا كَـــذَلِكَ المَجـــازُ العَقْلـــي ... بِـــذِكْرِ مَـــا يُلائِـــمُ المُسْـــتَعْلي

كَمَـــا يَكـــونُ لِلْمَجَـــازِ اللّغَـــويّ ... مُناسِـــبٌ إلـــى الحَقيقِيِّـــيِّ القَـــويّ

كـــذا وَلِلتَّشْـــبِيهِ فِـــي اسْـــتِعارَهْ ... مُصَـــرَّحٌ بِهَـــا كَـــذا الْكِنَايَـــهْ

والْفَـــرْقُ بَـــيْنَ مَـــا هـــوَ القَرينَـــهْ ... يَجْعَـــلُ المَكَنّيَـــةَ المَكَنّيَـــهْ

وَنَفْسُـــها تخيـــيلًا تَحْقيقيَّـــةَ ... إِثْباتِـــهِ التَّخْييـــلَ فادرِهِيَّـــه

وَبَـــيْنَ مَـــا يَجْعَـــلُ زَائِـــدًا ولا ... مُرَشَّـــحًا مُؤَكِّـــدًا لِمـــا انْجَـــلا

قـــوَّةُ الِاخْتِصـــاصِ بِالْمُشَـــبَّهِ ... بِـــهِ فَـــالْأقْوَى فِيـــه عِنْـــدَ الشَّـــبَهِ

وفِـــي تَعَلّـــقِ بِـــهِ القَرينَـــهْ ... وَغَيْـــرُهُ التَّرْشـــيحُ خُـــذْ تَبْيانَـــهْ

ثُـــمَّ بِـــذا نَظْمِـــي اسْـــتِعَارَاتُ العَـــرَبْ ... مُرْتَجيًـــا بِنُظْمِهَـــا حَـــوْزَ القُـــرَبْ

فَقيـــرُ رَبِّـــهِ مُحَمَّـــدٌ عَلـــي ... وَهُـــوَ ابْـــنُ عَـــلّانٍ حَفِيـــدُ الأَفْضَـــلِ

فِـــي هَـــذِهِ الأُمَّـــةِ صِـــدِّيقُ النَّبـــيِّ ... وَخَـــادِمِ التَّفْســـير يـــاذا فَاكْتُـــبِ

وَقَـــارِئُ الحَـــديثِ وَسْـــطَ الكَعْبَـــه ... وَخـــاتَمُ الصَّـــحيحِ فيـــه قُرْبَـــهْ

تَمَّمهَـــا بِالْعَصْـــرِ عِشْـــرِينَ صَـــفَرْ ... عَـــامَ أَرْبَـــعٌ وَأَرْبَعِـــينَ قـــد ظَهَـــر

مِـــنْ بَعْـــدِ أَلْـــفٍ كَـــانَ ذَا النِّظَـــامُ ... فِـــي بَعْـــضِ يَـــوْمٍ هَكَـــذَا الإِنْعـــامُ

مِـــنْ فَضْـــلِ رَبِّـــي ولِرَبّـــي الفَضْـــلُ ... وَالحَمْـــدُ لِلهِ بِمَـــا هُـــوَ أَهْـــلُ

ثُـــمَّ الصَّـــلاةُ والسَّـــلامُ الزَّاكِـــي ... عَلَـــى النَّبـــيِّ مُـــذْهِبِ الإِشْـــراكِ

وآلـــهِ أَهْـــلُ حَقـــائِقِ الرُّتَـــبِ ... وَصَـــحْبِهِ مَـــنْ بِهِـــمُ كَشْـــفُ الرِّيَـــبِ

مَـــا ذَكَـــرِتْ أَوْصَـــافُهُ وشَـــمِلَتْ ... وَنُظِمَـــتْ نُعوتُـــهُ وَكَمُلَـــتْ

2.5.5. بعض الصور للمخطوطات

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة (س)

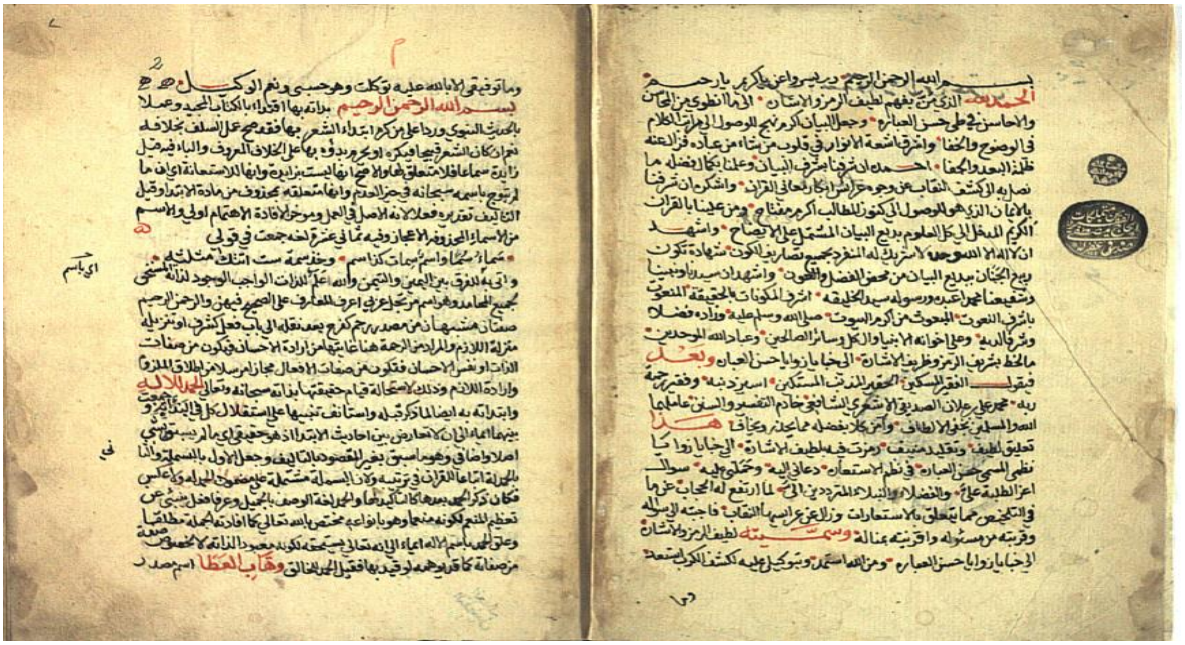

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة (س)

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة (غ)

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة (غ)

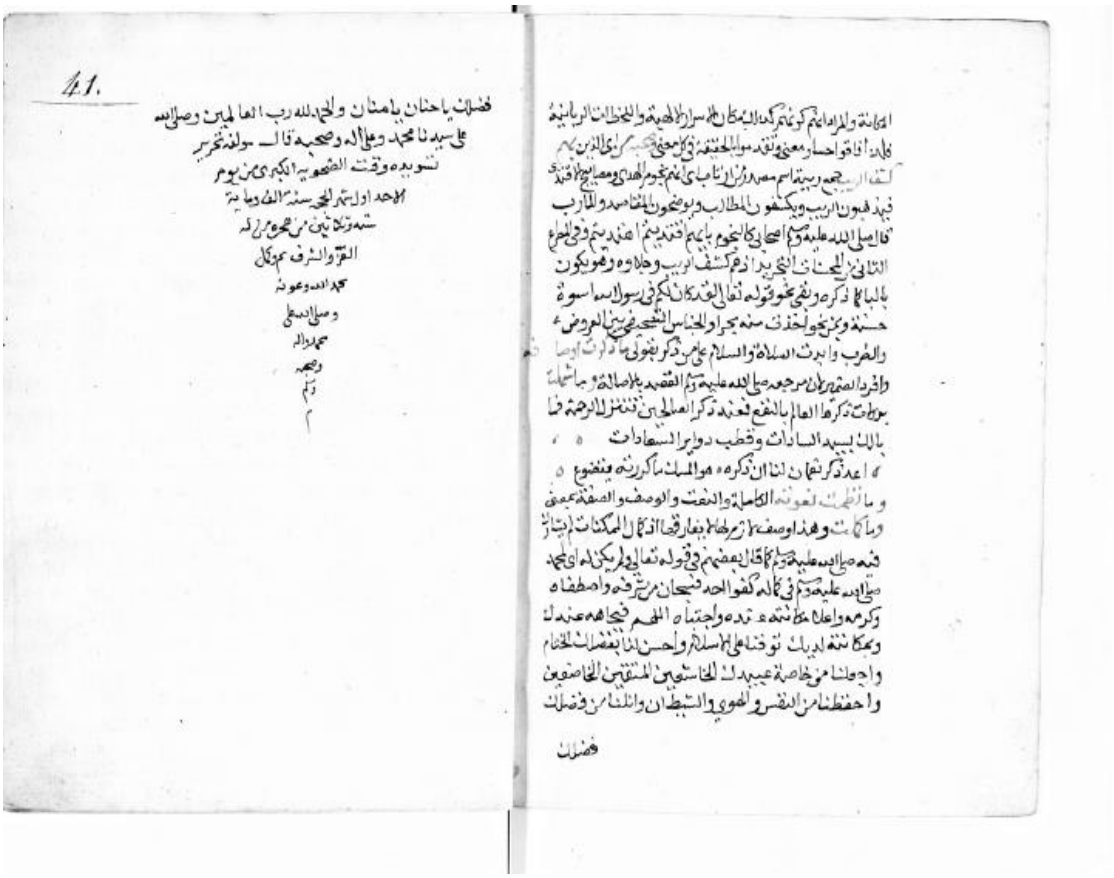

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)

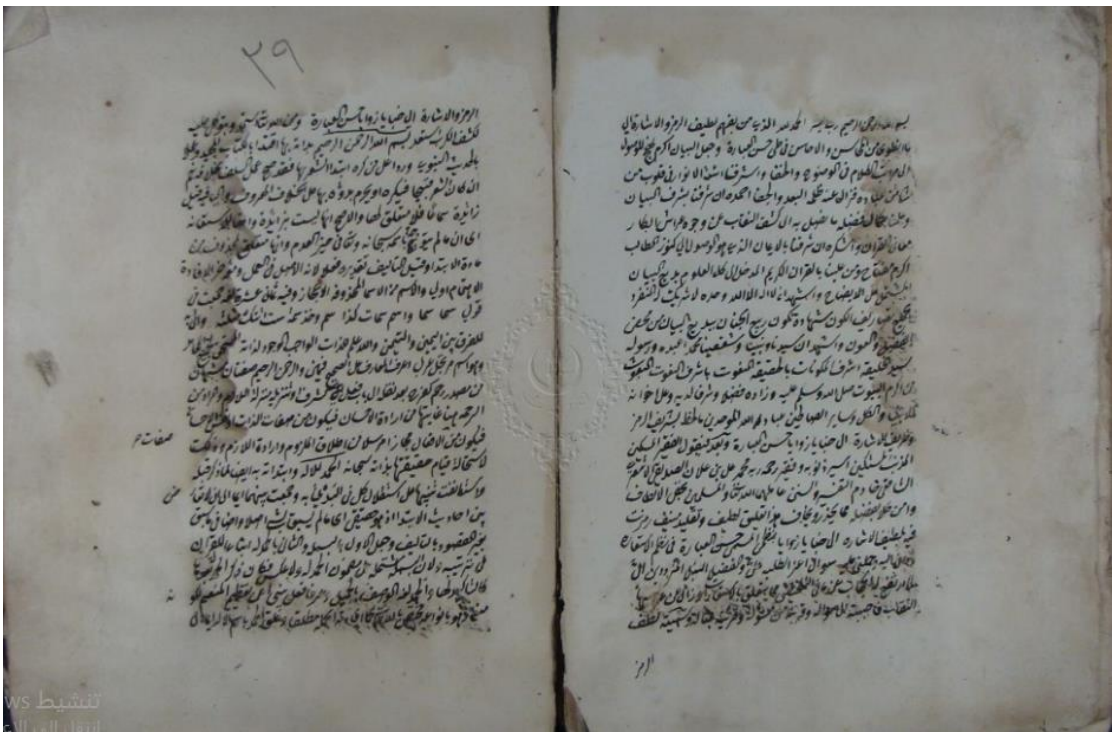

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة (أ)

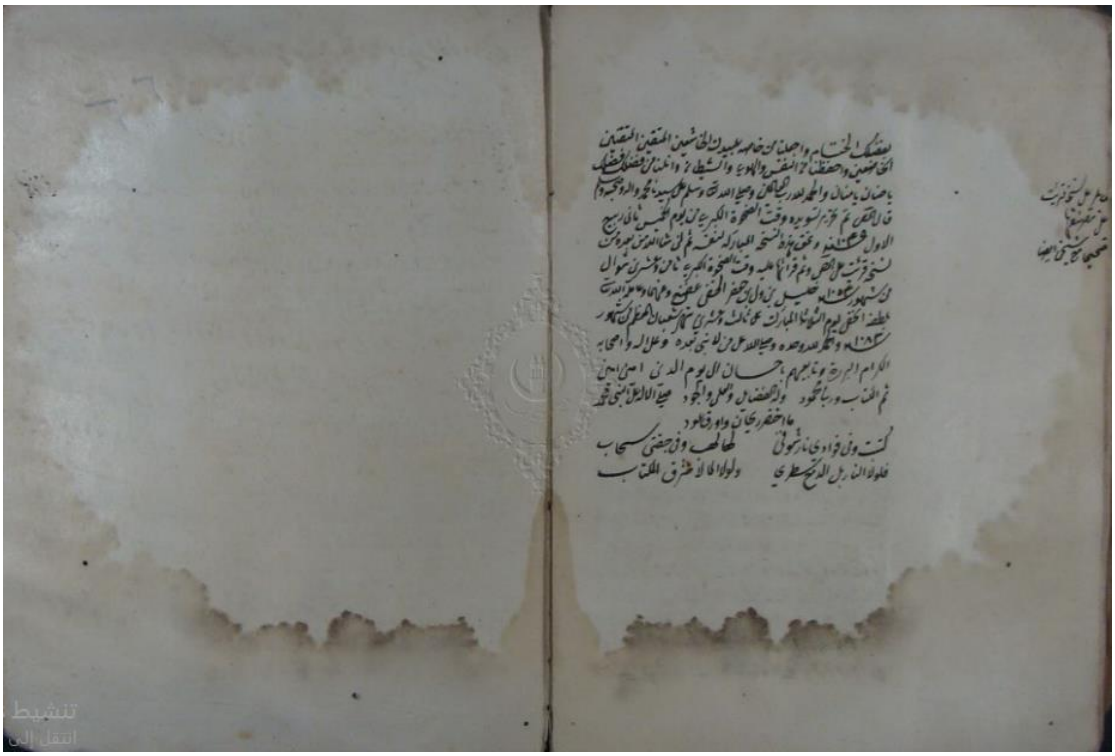

3. لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة

3.1. الاستعارات:

3.1.1. مقدمة المؤلّف:

[2 ظ] بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ الحمد لله الذي منّ بفهم لطيف الرمز والإشارة إلى ما انطوى من المحاسن والإحسان في طيّ[65] حسن العبارة، وجعل البيان أكرم نهج للوصول إلى مراتب الكلام في الوضوح والخفاء، وأشرقت أشعَّة الأنوار في قلوب من شاء من عباده، فزال عنه ظلمة البعد والجفاء.

أحمده أن شرّفنا بشرف البيان، وعلَّمنا بكمال فضله ما نصل به إلى كشف النّقاب عن وجوه عرائس أبكار معاني القرآن، وأشكره أن شرّفنا بالإيمان الذي هو للوصول إلى كنوز المطالب أكرم مفتاح، ومنّ علينا بالقرآن الكريم المدخل إلى كلّ العلوم بديع البيان المشتمل على الإيضاح. وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لاشريك له، المنفرد بجميع تصاريف الكون، شهادة تكون ربيع الجنان ببديع البيان من محض الفضل والعون. وأشهد أنّ سيّدنا ونبيّنا وشفيعنا محمدًا عبده ورسوله سيد الخليقة، أشرف المكونات بالحقيقة، المنعوت بأشرف النعوت، المبعوث من أكرم البيوت صلّى الله وسلّم عليه وزاده فضلًا وشرفًا لديه، وعلى إخوانه الأنبياء وآل كلٍّ[66] وسائر الصّالحين وعباد الله الموحدين ما لحظ بشريف الرّمز وظريف الإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة.وبعد: فيقول الفقير المسكين الحقير المذنب المُسْتَكِين أسِير ذنبه، وفقير رحمة ربه محمّد علي بن علّان الصديقي الأشعري الشّافعي خادم التفسير والسنن -عامله الله- والمسلمين بخفي الألطاف، وآمن كلًا بفضله ممّا يُحْذَرُ ويخاف.هذا تعليق لطيف، وتقليد منيف، رمزت فيه بلطيف الإشارة إلى خبايا زوايا نظمِي المسمى حسن العبارة في نظم الاستعارة، دعاني إليه وحملني عليه سؤال أعزّ الطّلبة عليّ، والفضلاء والنّبلاء المتردّين إليّ؛ لما ارتفع له الحجاب عن ما في **التلخيص**،[67] ممّا يتعلّق بالاستعارات، وزال عن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عرائسها النّقاب، فأجبته إلى سؤاله، وقرّبته من مسؤوله، وأقرنته بمناله وسمّيته لطيفَ[68] الرمز والإشارة إلى خَبَايَا زوايا حسن العبارة. ومن الله أستمد وبتوكلي عليه لكشف الكُرَب أستعدّ [2و] وما توفيقي إلا بالله عليه توكلّت، وهو حسبي ونعم الوكيل.

3.1.1.1. الكلام في البسملة:

(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ): بدأته بها[69] اقتداء بالكتاب المجيد، وعملًا بالحديث النّبوي[70] وردًّاً على من كره ابتداء الشعر بها، فقد صحّ عمل السّلف بخلافه، نعم إن كان الشّعر قبيحًا فيكره أو يحرم بدؤه بها على الخلاف المعروف، والباء

---

[65] طيّ: ج طيات بمعنى نواحي وجهات . محمّد بن محمّد الزَّبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*؛ (دار الهداية)،38، 515.

[66] غ: والآل ، أ: والكل.

[67] محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، *التلخيص في علوم البلاغة*، (مصر، دار الفكر العربي، 1904م).

[68] غ أ: لطف .

[69] أ: بداية بها .

فيه[71] قيل زائدة سماعًا فلا متعلق لها، والأصحّ أنها ليست بزائدة، وأنّها للاستعانة، أي: أن ما لم يتوج باسمه سبحانه في حيز العدم[72]، وأنها متعلقة بمحذوف من مادة الابتداء وقيل التأليف تقديره فعلاً؛ لأنه الأصل في العمل وموجب الإفادة الاهتمام أولى ، والاسم من الأسماء المحذوفة الأعْجَاز[73]، وفيه ثماني عشرة لغة جمعت في قولي:

سَمَاءٌ سُمَا واسِمْ سماتٌ كذا سِمْ وَخُذْ سِمَةً سِتٌّ أَتَتْكَ مُثَلَّثَة

وأتى به للفرق بين اليمين والتيمّن.

والله**:** علم للذّات الواجب الوجود لذاته، المستحق لجميع المحامد، وهو اسم مرتَجَل عربيٌّ أعرف المعارف على الصحيح فيهنّ، والرحمن الرحيم صفتان مشبّهتان من مصدر رَحِمَ كَفَرِحَ بعد نقله إلى باب فَعُلَ كَشَرُفَ، أو تنزيله منزلة اللازم، والمراد من الرحمة هنا غايتها من إرادة الإحسان، فيكون من صفات الذّات أو نفس الإحسان، فتكون[74] من صفات الأفعال مجازًا مرسلًا من إطلاق الملزوم وإرادة اللّازم؛ وذلك لاستحالة قيام حقيقتها بذاته سبحانه وتعالى

الحَمْـــــدُ لِلإِلَـــــهِ وَهَّـــــابِ العَطَـــــا ثُـــمَّ السَّـــلامُ بِالصّـــلاةِ رُبِطَـــا

3.1.1.2. في معاني الحمد لله:

(الحَمْدُ لِلْإِلَه): وابتدأته به أيضًا لما ذكر قبله، واستأنفت تنبيهًا على استقلال كل في البداية، وجمعت بينهما إيماءً إلى أن لا تعارض بين أحاديث الابتداء، إذ هو حقيقي أي: ما لم يسبق بشيء أصلًا، وإضافي وهو: ما سبق بغير المقصود بالتأليف، وجعل الأوّل بالبسملة، والثاني بالحمدلة، إتباعاً للقرآن في ترتيبه؛ ولأنّ البسملة مشتملة على مضمون الحمدلة، ولا عكس فكان ذكر الحمد بعدها كالتأكيد لها.

والحمد لغة: الوصف بالجميل، وعرفًا: فعل ينبئُ عن تعظيم المنعم لكونه منعمًا، وهو بأنواعه مختص بالله تعالى كما أفادته الجملة مطلقًا، وعلَّقَ الحمد باسم الإله إيماءً إلى أنّه تعالى يستحقّه لكونه معبودًا لذاته لا لخصوص صفة من صفاته، كما قد يوهمه[75] لو قيد بها فقيل: الحمد للخالق. **(وهّاب العَطَا)**: "اسم مصدر [3ظ] إعطاء"[76] كما في **المصباح**[77]

---

[70] «كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع »ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجه*،(دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي) 1 ،610.

[71] أي في بسم الله.

[72] غ: العلم.

[73] سَمَوَ: السِّينُ وَالْمِيمُ وَالْوَاوُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْعُلُوِّ، وَيُقَالُ إِنَّ أَصْلَ " اسْمٍ " سِمْوٌ، وَهُوَ مِنَ الْعُلُوِّ، لِأَنَّهُ تَنْوِيهٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى الْمَعْنَى. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني؛ معجم مقاييس اللغة (دمشق: دار الفكر ، 1979) 3، 98 – 99.

[74] غ أ: فيكون.

[75] غ: يوجهه .

[76] غ: أعطى .

[77] أحمد بن محمد بن علي الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*،(بيروت، المكتبة العلمية)،2، 417.

بمعنى المعطي وال فيه للاستغراق أي كل عطيّة، أو للعهد الّذي هو هذا الكتاب[78]، أو التوفيق لتأليفه، أو العقل الذي هو أثر من آثاره. وإضافة وهَّاب إن كان بمعنى التجدد والحدوث فلفظية،[79] فيكون بدلاً مما قبله مطابقًا، وفيه إضافة الصفة إلى معمولها، وإن كان بمعنى الدوام والثبوت فمعنوية فيكون نعتًا، وإضافة الصّفة إلى العطا[80] أي عن معنى العطاء واستعماله في الشّيء مطلقًا، أو على ارتكاب مجاز المشارفة، كما في قوله - صلّى الله عليه وسلّم -: «من قتل قتيلًا » [81] وتعليق الحمد بالصّفة

المذكورة ثانيًا ليكون في مقابلة نعمة فيكون مثابًا عليه ثواب الواجب، وعدلت عن قول الأصل واهب لما اعتُرِض عليه بعض شرّاحه من أنّه لم يرد إطلاقه عليه سبحانه، وأسماؤه توقيفية

إنّما الوارد الوهاب، وإن أوحى شيخنا العلامة عبد الملك العصامي[82] إلى وروده[83] ولذا جئت به في نسخة، **(ثَمّ)** عدلت إليها لإفادتها تراخي الثناء على المخلوق عنه على الخالق، عن الواو التي لمطلق الجمع في عبارة الأصل فُتُوهِّمَ اسْتِوَاهُمَا في ذلك.

(السّلام): بمعنى التّحيّة؛ وهو مزيد على أصله، لدفع ما اعترض به عليه في أنّه أفرد الصلاة عنه، وذلك مكروه، كما نصّ[84] عليه الإمام النّووي،[85] (ت: 676هـ) ولا يكمل الاندفاع بأنّه لعلّه[86] أتى به لفظًا لتوقفه على ثبوته وهو مبتدأ.

(بالصّلاة): ظرف لغوٍ[87] متعلق بالفعل في قوله **(رُبِطًا)** وهو مبني للمفعول، ونائب فاعله ضمير يعود إلى السّلام، وألفه للإطلاق والجملة خبر السلام ، والصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم، ومن الملائكة استغفار، ومن المؤمنين تضرع ودعاء.

---

[78] أي عطية تأهليه لتأليف هذا الكتاب.

[79] وتسمى غير محضة وضابطها أن يكون المضاف صفة شبيهة بالمضارع في كونها للحال أو الاستقبال، والمضاف إليه معمولا لتلك الصفة. وحكمها أنها لا تفيد المضاف تعريفا ولا تخصيصا.
وأما المعنوية وتسمى المحضة فهي على نوعين، نوع يفيد التعريف تارة نحو(غلام زيد) والتخصيص أخرى نحو (غلام امرأة) ، وهو مالم يكن المضاف فيه شديد الإبهام، ولا واقعًا موقع نكرة لا تقبل التعريف .
وأما النوع الثاني وهو لا يفيد إلا التخصيص، وهو ماكن شديد الإبهام نحو (غير ومثل ..) أو واقعًا موقع نكرة لاتقبل التعريف نحو(جاء وحده).
محمد بن عبد المنعم الجوحري ؛ *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب* (المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – 1423 هـ) 2، 575 ومابعدها.

[80] غ أ + إلى العطا مبنية على تجريد وهاب.

[81] محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخاري*، (بيروت، دار طوق النجاة – 1422هـ)، 4، 92.
مسلم بن الحجاج ، *صحيح مسلم*، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، 3، 1370.

[82] شرح رسالة الاستعارات لعبد الملك العصامي – غير مطبوع- فهرس مخطوطات البحيرة، مصر.

[83] "الواهب"

[84] محيي الدين النووي؛ *المنهاج شرح صحيح مسلم*، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي- 1392هـ) 1، 44.

[85] يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا من قرى حوران، بسورية من كتبه " تهذيب الأسماء واللغات ومنهاج الطالبين و الدقائق. (ت: 676هـ). الزركلي، *الأعلام*، 6 ،149.

[86] غ أ: قيل لعله .

[87] ظرف لغو : وهو مالم تتوفر فيه شروط الظرف من المستقر وهي أن يكون المتعلق متضمنا فيه، وأن يكون منه الأفعال العامة، وأن يكون مقدرا غير مذكور. أيوب بن موسى ، أبو البقاء الحنفي ، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* (بيروت - مؤسسة الرسالة) ص 591.

وعلّقَ بالفعل أيضًا بقوله: **(على النّبي سَيِّد البَرِيّة)** يجوز تعليق حرفين فأكثر مع اختلاف لفظهما، أو معناهما بفعل أو معناه، إمّا مع الإتحاد فلا إلّا في البدل، نحو مررت به بزيد.

والبريّة: بتشديد الياء الخليقة، وأل فيها للاستغراق أو العهد، أي الإنس والملَك والجنّ إذ لا اعتداد بما عداها حتى يُلْتَفت إليه في هذا المقام ، وعدلتُ عن قوله[88] خير البرية إلى سيّد لما قيل: إنّه يرد

على كلا الاحتمالين، إذ إضافة[3و] أفعل التفضيل تقتضي اتصاف المضاف إليه بأصل الفعل مع زيادة موصوفة عليه، فيلزم أن يكون كل واحد من المخلوقين، أو من الأنواع الثلاثة[89] موصوفًا بأصل الخيرية، وليس الأمر كذلك. وإنْ أجيب عنه: بأنّ ذلك عند قصد تفضيل المضاف على المضاف إليه، كما في زيد أفضل النّاس، أمّا إذا قصد بها الزّيادة المطلقة كما في زيد أحسن إخوته فلا[90]، والمعنى على من هو خير من بين المخلوقات[91] ممن عداه، أو بيان فرض ذلك كاف في قصد التفضيل عليه كما في زيد أفقه من الجدار لما في الجوابين من التكلف، أمّا على الأخير فلأنّه فرض فرض، [92] وأما الأوّل فلأنّه خلاف القصد إذ القصد تفضيله على كلّها،

وقد تعقّب شيخنا[93] قول المعترض على الأصل، وليس الأمر كذلك على تقدير إرادة العهد التي لثبوت الخبرية في الأنواع المذكورة.

والسّيد أصله: سيود فاعل بإعلاله المعروف، وهو من ساد قومه وارتفع قدره بينهم، والأصحّ إطلاقه على كلّ من مولانا سبحانه، ومن غيره قال - تعالى- : ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ **[سورة يوسف: 25/12]**

وقد بسطت الكلام فيه في القول البديع[94]، وهذه الجملة خبرية لفظًا إنشائيّة

معنى، بخلاف جملة[95] الحمد السابقة، فقد قيل إنها خبرية معنى أيضًا، وإن كان المختار عندنا إنشائية كجملة الحمد.

(وآله) أي: أتباعه فيدخل فيه الأصحاب، والصلاة مشروعة عليهم تبعًا للنّبي - صلّى الله عليه وسلّم- مشروعيّتها على الآل، أي: مؤمني بني هاشم وبني المطلب، الّذين اشتهر تفسير الآل بهم

في هذا المقام، فيكون في العبارة من المحسّنات صنعة الإيهام المشهور باسم التورية96، وأصل آل أول97 فاعل، والأصح جواز إضافته إلى الضمير (ذي): أي صاحب، وهو أبلغ منه لكونه كناية عنه وأفرد نظرًا لإفراد لفظ

---

[88] قول المصنف في الرسالة السمرقندية.
[89] الإنس والجنّ والملائكة.
[90] قال ابن جنيّ: ومن المحال قولك :زيد أفضل إخوته، ونحو ذلك .وذلك أن أفضل :أفعل، وأفعل هذه التي معناها المبالغة والمفاضلة، متى أضيفت إلى شيء فهى بعضه؛ كقولك :زيد أفضل الناس، فهذا جائز؛ لأنه منهم. عثمان بن جني، *الخصائص* (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب) 3، 336.
[91] غ: المخلوقين .
[92] غ أ: فرض على فرض.
[93] الشيخ عبد الملك العصامي، شرح رسالة الاستعارات لعبد الملك العصامي – غير مطبوع- فهرس مخطوطات البحيرة، مصر.
[94] غير مطبوع.
[95] غ أ: الحمد السابقة فقد قيل إنها خبرية معنى أيضاً وإن كان المختار عندنا إنشائية كجملة الحمد.

موصوفه. (الأنْفُس) هو لكونه محلىً بألٍ مساوٍ لقولٍ، أصله النُّفُوسُ، وكلاهما جَمْعُ نَفْسٍ، وهي كما في القاموس98 لها معان: الروح والحقيقة والعظمة والعز والهمَّة والأنفة والإرادة، ولا يخفى صحة إرادة كل منها هاهنا، وإن تفاوتت بالأولوية. (الزَّكيّة) الطاهرة من شوائب الضلال من الزكاة بمعنى الطاهرة ومنه قوله - تعالى- : ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ ﴾ [سورة الشمس: 9 / 91] فيكون في البيت تلميح إلى قوله - تعالى- : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ۝٣٣ ﴾ سورة الأحزاب: 33/33].

(وبَعْدُ) [4ظ] الواو بدل من أمّا، وعدلت إليها إيماء إلى أن هذه المنظومة كالنائبة عن الأصل المنتزعة منه، كما أن الواو مع أمَّا كذلك؛ وإما نائبة مناب اسم الشرط[99] وفعله؛ والأصل مهما يكن من شيء بعدما تقدم من الحمد والصلاة والسّلام على رسوله - صلّى الله عليه وسلّم- ولقيام هذه الواو مقام أمّا لزمت الفاء في خبرهاغالبًا، وبعد هنا من الظروف الزمانية والمكانية غير المتمكنة مبنية على الضمّ لحذف المضاف إليه، ونية معناه دون لفظه كما تقدّمت الإشارة إليه وهي منصوبة المحل على الظرفية، وعامله الواو القائمة مقام أمّا أو الفعل المقدر قولان.

---

[96] الإيهام: هو أن يكون للفظ معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد لقرينة خفية.
الإسفراييني والمحشي محمد بن علي الصَّبَّان ، *الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان* (تركيا، المكتبة الهاشمية 2015) ص 42.

[97] أصل آل أهل فأبدلت الْهَاء همزَة ثمَّ ألفا يدل عَلَيْهِ تصغيره على أُهيل. وَيخْتَص بِالْأَشْهرِ الْأَشْرَف كَقَوْلِهِم الْقُرَّاء آل الله وَآل مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَا يُقَال آل الْخياط والإسكاف وَلَكِن أهل.محمود بن عمرو الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر (لبنان، دار المعرفة) 1 ،67

[98] الزَّبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، مادة (نَفَسَ) ولها معان أخرى، كالدم كما في الحديث « مَا لَهُ نَفْسٌ سائِلَةٌ فإنّه لَا يُنَجِّسُ الْمَاءَ إِذا مَاتَ فِيهِ » وتأتي بمعنى العَيْنُ الَّتِي تُصِيبُ المَعِينَ كما في الحديث « أَنَّه نَهَى عَنِ الرُّقْيَةِ إِلاّ فِي النَّمْلَةِ والحُمَةِ والنِّفْسِ»، أَي العَيْنِ، وبمعنى العقوبة كقوله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ أي عقوبته 1 ، 565 ومابعدها.

[99] غ أ: شرط .

وَبَعْــدُ فَــالأَنْواعُ لِاسْــتِعَارَةِ وَمَــا بِــهِ التَّحْرِيْرُفِــي العِبَــارَةِ

مَفَصَّــلاتٍ ضَــبْطُهُا عَسِــيرُ لَكِنَّــهُ مِــنْ بَعْــدِ ذَا يَسِــيرُ

3.1.2. أنواع الاستعارة[100]

(فالأنواعُ) مبتدأ **(لاسْتِعَارَةِ)** وتنكيرها لقصد الجنس نحو: رجلٌ خيرٌ من امرأةٍ، وأنواعها المُصَرَّحَة[101] والمَكْنِيّة[102] والتخييليَّة [103] **(وما)** أي: الذي أو شيء معطوف على أنواع **(به التَّحْرِير)** التَّهْذِيب **(في العِبَارَة)** المُعَبَّرُ بها عن ذلك **(مُفَصَّلاتٍ)** حال من أنواع، وما عطف عليه **(ضَبْطُهَا)** مبتدأ ثانٍ وخبره **(عَسِيْرُ)** أي: لكثرة تفصيل ذلك، وانتشار أبحاثه، بحيث يكسب محاولة الذهن لذلك الكَلَال[104] ويوقع صاحبه في المَلال، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول، والرَّابط الضمير المضاف إليه؛ ولما كان فيما ذكر ما يُوهِم[105] بعد الوصول إلى أنواعها، وما يعبّر به في ذلك رفعه بقَولِه **(لَكِنّهُ)** أي ما ذكر من الأنواع، وما عطف عليه **(مِنْ بَعْدِ ذا)** البيان الحاضِر ذهنًا **(يَسِيْرُ)** أي: قريبٌ لعذوبةِ لفظهِ، وضبطِ أقسامِها، وإجْمَالِ مُفَصَّلِها، وطيِّ نَشْرِها كما أشرتُ إليه بقولي:

بِــذِكْرِهَا مُجْمَلَــةً مَضْــبُوطَهْ علــى طَرِيْــقِ زِيْنَــةٍ مَرْبُوطَــهْ

علــى نِظَــامٍ نَطَقَــتْ بِــه كُتُــبْ مُقَــدَّمٌ ورَمْــزُ أُخْــرى لِلْحُقَــبْ

(بِذِكْرِهَا) عِلَةٌ للحُكْمِ المُسْتَدَرك، والباء للتعليل نحو:﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ ﴾ الآية،**[سورة النساء: 160/4]** **(مُجْمَلَة)** بصيغة المفعول، منصوب على الحال من الإجمال ضد التفصيل **(مَضْبُوطَة)** أي: سَهْلَةُ الضَّبْطِ ، بالنّسبة إلى الطالب، وهو نعت لمُجْمَلَة، أو حال مرادفة أو متداخلة، أو مجملة مفعول ذكر على تضمينه

---

[100] تعريف الاستعارة :هي أن يكون للَّفظ أصلٌ في الوضع اللغوي معروفٌ تدلُّ الشواهد على أنه اخْتُصَّ به حين وُضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غيرَ لازمٍ، فيكون هناك كالعارِيَّة.
عبد القاهر الجرجاني ،*أسرار البلاغة* ، (القاهرة ، مطبعة المدني) ص 30.
وعرفها أبو الحسن الرماني فقال: الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة.
علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي، *النكت في إعجاز القرآن* (مصر، دار المعارف، 1976) ص 85.
وهناك أنواع أخرى للاستعارة أدرجها المؤلف تحت الأقسام ومنها التمثيلية والتخيلية و الترشيحية والأصلية والتبعية سيأتي ذكرها
والفرق بين الأنواع والأقسام ص 60

[101] وهي أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به.
محمد بن علي السَّكَّاكيّ الخوارزمي ؛ *مفتاح العلوم* (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1987م) 1، 73.

[102] وهي أن يكون الطرف المذكور هو المشبه. المرجع السابق نفسه.

[103] وهي أن يكون المشبه المتروك شيئا وهميا محضا لا تحقق له إلا في مجرد الوهم. المرجع السابق نفسه.

[104] الكلال: التعب والإعياء، محمد بن أحمد بطال الركبي، *النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ ألْفَاظِ المهَذّبِ* (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، 1988 م)، 2 ،240

[105] غ: يتوهم.

معنى الجعل بناء على أنّه قياسيّ، وعليه فقوله: مَضْبُوطَة : إمّا نعت لمُجْمَلَة،[106] أو حال، أو مفعول آخر، لقوله ذِكْرِهَا، فإنّ ثاني مفعولي صيَّر كثاني مفعوليّ ظنّ في جواز تعدده لأنّه خبر في الأصل .

(على طَرِيق) أي: سبيل، وهي يجوز تذكرها والتأنيث أجود فلذا [4و] قلت: **(زِيْنَةٍ مَربُوطَه)** وزينة: اسمُ مَصْدرٍ من زَانَ الشّيء صَاحِبه أزانه، والزَّيْنُ نَقِيْضُ الشَّيْنِ، كما في **المصباح المنير**،[107] ومربوطة أي: مرتبطة بعضها ببعض كناية عن مزيد الضبط فهو كالتأكيد لقولنا مضبوطة، والظرف لغو إن علّقته بمضبوطة، ويكون فيه استعارة تبعية شبهت الظرفية بالاستعلاء بجامع التمكن، واستعير لها ثمّ جرت الاستعارة من استعلى إلى على ويكون ذلك عكس ما في قوله - تعالى-: : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ **[سورة طه: 2/ 71]** أو علقته بذكرها، إلّا أنّه لا استعارة فيه كما لا استعارة على كونه حالًا من الضمير المجرور بذكرها وجاز مجيئها منه لأنّه عامل فيه قبل الإضافة فهو من قبيل قوله تعالى:﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ **[سورة يونس، 4/10]** وأبدلت من قولي على طريق إلى الخ قولي:

(على نظامٍ نطقتْ به كتبٌ مَقَدَّمٌ ورمْزٌ أخْرى للحُقَب) وإسناد نطق إلى الكتب والرمز من الاستعارة التَّبعِيَّة أو المكنية، وعبّرت في الأخير بالرمز لأنه ليس منهم إفصاح بما سيأتي، بل كلّامهم يدل عليه، كما قال الأصل: على وجه نطق به كتب المتقدمين، ودلّ عليه زُبُرُ[108] المتأخرين، ففي النظم إسناد نطق لكل من الكتب والزبر، ويجوز إسناد الفعل إلى اثنين مراعًيا في كل معناه، ومنه قوله تعالى:﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ **[سورة النساء: 127/4]**. ومنه قوله:

أغناني زيد وعطاؤه، وإضافة آخرين إلى الحقب من الإضافة إلى الظرف نحو:﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ **[سورة الفاتحة، 3/1]**.

والحُقَب: يتضمن الدهر، وجمعه أحقاب، كقُفْلٍ وأَقْفَال، وضَمُّ القَافِ إتْبَاع كذا في **المصباح**[109] وحذف النّون من آخرين للإضافة، ومن مقابلته يعلم عموم مقابلة أي كتب المتقدمين؛ وعدلت إلى صيغة المفعول عن عبارته إيماءً إلى أنّ الله قدّمهم لمّا تواضعوا له وتخضّعوا لعظمته؛ ولم يتقدّموا فيتأخروا، ولمّا كان في النّظم ما يوهم أن تيسيرها من جانبه دفعه بقوله: على طريق الاستئناف البياني[110] لمن سأل من قولها

---

[106] غ: مجملة.

[107] الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، 1 ،261 .

[108] والمراد كتبهم إن قرأ بضم أولـه وثانيـه، أوكلامهم إن قرئ بكسر أولـه وسكون ثانيـه، والأول أنسب، والثـاني أشمل . إبـراهيم البـاجوري، *حاشية العلامة البـاجوري علـى متن السمرقندية*، وبهامشـها تقرير العلامـة الفاضـل احمد الأجهـوري، (مصر-المكتبة التجارية الكبرى، 1939م) ص12.

[109] الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*،143/1.

[110] الاستئناف البياني : هو ما كان واقعًا في جواب سؤال مقدر على عكس الاستئناف النحوي . عبد الله بن يوسف ابن هشام، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (دمشق - دار الفكر)، 1 ، 500 .

قـربَ ذَلـكَ السَّـمَرْقَنْدِيْ أبـوالْ قّاسِـمِ والحِبْـرُ الإمــامُ المُعْـرِبُ

(قَرّبَ ذلكَ) وأتى باسم الإشارة الموضوع للبعيد فيما قرب تعظيمًا له فكأنّه لذلك كالبعيد، ومنه قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾ **[البقرة، 1/2و2]**. **(السَّمَرْقَندي)**[111] (ت:888ه) بفتح السين المُهْمَلةِ والميم وسكون الراء وفتح القاف وبالنون بعدها دال مهملة فياء نسبة مخففة للضرورة نسبة إلى سمرقند. قال السيوطي:[112] (ت: 911ه) في لُبِّ اللُّبَاب[113] مدينة بما وراء النهر، وعطفت عليه عطف بيان قولي **(أبو القَاسِم)** [5ظ] وقطعت همزة ال لوقوعها في الصّدر، ولا يرد أنّ الأصح تحريم تكنية غيره صلى الله عليه وسلّم بأبي القاسم مطلقًا لحديث: «تَسَمُّوا بِاسْمِي ولا تَكَنُّوا بِكُنْيَتِي»[114] لأنّ المُحَرَّم إنما هو وضع الكنية من أبيه عليه لا إطلاقها على المسمى به [115] إذا لم يعرف إلّا بها، ويجوز إعرابه بدلًا مطابقًا لا نعتًا لأنّ العَلَم لا ينعت به.

(الحِبْر): بكسر المُهْمَلة على الأفْصَحِ وسكونِ المُوحدة العَالِم، وجمعه أحْبَار كحِمْل وأحْمَال، ويقال بالفتح وجمعه حبور كفَلس وفلوس.

(الإمام): غلب على من يُقْتَدى به في الخير فقط، وجمعه أئمة كسِنَان وأسِنّة **(المُعْرِب)** أي: المبين والموضح.

نَظْمَهَـــا فَرَائِـــدَ العَوائِـــدِ فِـى الاسِـتِعَاراتِ كَمَـا الفَرَائِـد

(نَظْمَهَا) من النَّظْمِ في الأصل: جمع اللآلئ والدرر في السِّلْك[116] استعير هنا للترتيب الأنيق المشابه للجمع المذكور .

(فرائدَ العَوَائِد) بدل من الضمير البارز، والفريدة الدّرة الكبيرة، وقيل الثّمينة التي تجعل في طرف على حدة، ولا تخلط بالآلئ لشرفها، وفي القاموس[117] الفَرِيدُ: الجوهرة النفسية، كالفريدة والدُّر إذا نظم ووصل بغيره انتهى. وعلى المعنى

---

[111] صاحب الأصل " متن السمرقندية في الاستعارات" السمرقندي:أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي، الدمشقي المولد، البغدادي الوطن، صاحب المجالس الكثيرة.
أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، *سير أعلام النبلاء* (مؤسسة الرسالة)،20 ،28.

[112] السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة .الزركلي، *الأعلام*، 3 ،302.

[113] جلال الدين السيوطي، *لب اللباب في تحرير الأنساب* (بيروت - دار صادر) ص 33.

[114] *صحيح البخاري*، بلفظ «تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي» رقم الحديث (3538)، 4، 186.
صحيح مسلم، رقم الحديث (2131) 3، 1682.
أحمد بن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*،(مؤسسة الرسالة، 2001 م) رقم الحديث(7377) 12 ، 333.

[115] غ: على المسمى به حينذ.

[116] ابن منظور الأنصاري، *لسان العرب*، 12، 578.

[117] : محمد بن مكرم بن ابن منظور الأنصاري، *لسان العرب* (صادر – بيروت، 1414 هـ)، 3، 332.

الثاني فيظهر أنّ في تعليق النظم بالفرائد، لابدّ من ارتكاب التجريد والعوائد جمع عائدة[118] المعروف والصّلة والمنفعة،[119] وإضافة الفرائد إليها من قبيل إضافة المشبَّه به كلُجَينِ[120] الماء أو من إضافة الصّفة إلى الموصوف وردّ الأخير بأن المضاف ليس صفة العوائد إنما يكون صفة مع كاف التشبيه، وأجيب بأنّ فيه على ذلك القول مسامحة وغير خافٍ حُسْنِ إضافة الفرائد إلى العوائد لأنها جمع عائدة من العود وهو الرجوع، والفرائد قد عادت وتكررت في الكتاب **(في)** تحقيق معاني **(الاستعارات)** وقوله: **(كما الفَرَائِد)** متعلقٌ بمحذوفِ حالٍ من مفعولِ نَظَمَ، وما مَزِيْدةٌ غَيْرُ كَافَّةٍ، وأُتِيَ بها لتوكيدِ التشبيهِ وتقويته، قال ابن جنيّ: (ت: 392)[121] الحرف الزائد في التقوية بمنزلة إعادة الكلام مرة أخرى[122].

أَقْسَـــامُهَا كَـــذا القَـــرَائِنُ عُقُودُهَـــا ثَلاثَـــةٌ أحاسِـــنُ
فَـاخْتَرْتُ نَظْمَهَـا عَلـى بَحْـرِ مُقَرِبًّا لِحِفْظِهَـا مَـنْ قَدْ عَجَزْ
عَـنْ حِفْـظِ نَثْـرِ طَالبًـا ثَوَابَـا مِـن رَبّنَـا مَـنْ لـمْ يَـزَلْ وَهَّابَـا

3.1.3 أقسام الاستعارة[123]

(أَقْسَامُهَا) المصرّحة، ومنها التمثيليّة،[124] والمكنية، والتخييليَّة[125]، أي: تحقيقها **(كذا)** [126] أي: مثل تحقق ما ذكر **(القَرَائِنُ)** للاستعارتين أي: تحقيقها، وسكت عن التَّرشِيحِ[127] والتَّجْرِيد[128] مع ذكرهما لدخولهما في القرائن ادعاءً، أو لعدم الاهتمام بهما، إذ هما إنما ينظر إليهما بعد تمام الاستعارة بذكر قرائنها وفي الكلام حذف [5و] العاطف، وهو للضرورة جائز اتفاقاً، وبنيت عدة عقود المنظومة كأصلها. بقولي **(عُقُودُهَا ثلاثة[129] أَحَاسِن)** وفيه إيماء إلى الحصر فيها،

---

[118] غ: عائد .
[119] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني؛ معجم مقاييس اللغة (دمشق: دار الفكر ، 1979) باب عود، 4، 183.
[120] اللجين الفضة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، *تهذيب اللغة* (بيروت - دار إحياء التراث العربي، 2001م).11، 56.
[121] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور؛ كان إماماً في علم العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي. أحمد بن محمد ابن خلكان ، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* (بيروت - دار صادر)،3 ،246.
[122] عثمان بن جني، *الخصائص* (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب) 2، 506.
[123] قال الصّبّان في حاشيته على شرح العصام للسمرقندية: التعبير عنها هنا بالأنواع ربما يوهم المغايرة، ولأن التعبير بالأنواع يوهم مصطلح أهل الميزان مع أنه ليس مرادًا هنا، لأن الأنواع ماندرجت تحت جنس، وتمايزت بالذاتيات لا بالعرضيات، واثبات ذلك هنا متعسر، بل متعذر، إذ لا برهان لنا على أن الترشيح والتجريد من ذاتيات الاستعارة حتى يحكم بأن المرشحة والمجردة نوعان حقيقيان للاستعارة.....
العصام الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصّبّان ص74.
[124] الاستعارة التمثيلية: تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.
عبد العزيز عتيق، علم البيان (بيروت: دار النهضة العربية، 1982م) ص 192.
[125] الاستعارة التخييلية: هي مالا تحقق لمعنى حسًّا ولا عقلًا، بل هو صورة وهمية محضة؛ كلفظ الأظفار. بهاء الدين السبكي، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح* (بيروت: المكتبة العصرية ،2003م) 2، 194 .
[126] غ أ: كذلك أي تحقيقها.
[127] الترشيح: هو أن يذكر شيء يلائم المشبه به إن كان في الكلام تشبيه؛ أو المستعار منه إن كان فيه استعارة، أو المعنى الحقيقي إن كان فيه مجاز مرسل كما في قوله عليه الصلاة والسلام: " أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا " فإن (أطولكن) ترشيح لليد وهو مجاز عن النعمة . أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء الحنفي ؛ *الكليات*(بيروت: الرسالة) ص 302.
[128] الاستعارة المجردة :ما ذكر معها ملائم المشبه، أي المستعار له. عبد العزيز عتيق؛ البيان. ص 192.
[129] أي في ثلاثة سلوك وهي الخيوط قبل النظم فيها، وأما بعد النظم فيها فتسمى سموطًا جمع سِمْط فعلى كل من الحالتين لاتسمى الخيوط وحدها عقودًا بل مع المنظوم والمنظوم فيها.

إذ هو شأن المسكوت في مقام البيان، وفي الكلام استعارة مكنية تتبعها استعارة تخييلية شبهت مسائلها بالجواهر في النفس استعارة مكنية، وأثبت لها ما هو من لازم تلك العقود تخييلًا، وظاهر من العبارة أن كل عقد لكل واحد من الثلاثة على التوزيع والترتيب، وليس مراداً فيهما، وقولي: أحاسن خبر بعد خبر، وفيه مدح لها بحمل الأحسن عليها، وتفرع على ذلك اختيار

أسْـأَلُهُ المَـوتَ عَلَـى الإسْـلامِ وَبَعْـدَه الحُلـولَ فـى السّـلامِ
فـى جنَّـةٍ دارِ السَّـلامِ بالحِبَـا بجَـــاهِ خَيْـــرِ الخَلْـــقِ طَـــه

نظمها كما أشرت إليه بقولي:**(فاخترتُ نَظْمَها)** أي: نظمي لها، فالمصدر مضاف لمفعوله مع حذف الفاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ **[آل عمران:97/3]** على أنّ مَنْ فيه بدل مِنَ الناس بدل بعض من كلّ، أو شرطية مبتدأ محذوف الخبر أي فليحج.

(على بَحْرِ الرّجَز) وزنه مستفعلن ستّ مرات، ولسهولته وكمال عذوبته، ادّعى بعضهم أنه ليس من أقسام الشّعر[130]، ورُدَّ عليه ذلك.

(مُقرّبًا): حال مقدرة من الفاعل، ولما ضمّن التقريب معنى الأدنى عُدّي باللام في (**لِحِفْظِهَا من عَجَزَ، عَنْ حِفْظِ نَثْر)**، إذ حفظه أيْسَرُ من النثر، وقولي **(طالبًا)**: حال من الفاعل فتكون مترادفة، أو من ضمير مقربا فتكون متداخلة **(ثواباً):** أي أجرًا حسنًا كثيرًا، كما يُؤْذِنُ به التنكير.

وقولي: **(من ربّنا)** في محل الصفة لثواب **(مَنْ)** أي: الّذي(**لم يَزَلْ)** في الأزل ولا يزال فيما لا يزال **(وهَّابَا):** كثير الهبات دائم العطايا غافر الذنب ساتر الخطايا ، ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ **[النحل:16/ 18]** والجملة حال من ربنا، وهي حال لازمة، وفصلت بعض الثواب لمزيد العناية به، بقولي: **(أسألهُ الموتَ على الإسْلام)** فإنَّ به الاستعداد لنيل المراتب السّنية الأخروية كما أشرت إليه بقولي: **(وبعده الحُلُولُ)** أي: الإقامة **(في السّلام)** مصدر بمعنى السّلامة، أي: في النّجاة من جميع المتاعب. **(في جنّة)** حال أو صفة من السلام، لأنّ ال فيه للجنس، وهي في الأصل الروضة ذات الأشجار. **(دار السّلام)** بدل من جنّة، وتجوز قراءته مرفوعًا ومنصوبًا على المدح، وسُمِّيت به لأن من دخلها سَلِمَ من الآفات ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾ **[طه،**

حاشية *العلامة الباجوري على متن السمرقندية*، وبهامشها تقرير العلامة الفاضل احمد الأجهوري ،(مصر-المكتبة التجارية الكبرى، 1939م) ص14.

[130] قال الزّجّاج: زعم الخليل أن الرجَزَ ليس بشعر، وإنما هو أنصاف أبْيَات أو أثلاث. ودليل الخليل في ذلك ماروي عن النبي – صلى الله عليه وسلم:- ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلًا وتأتيك من لم تزوَّدْ بالأخبار.وقال الخليل :لوكان نصف البيت شعراً ما جرى على لسان النبي – صلى الله عليه وسلم- سَتُبْدِي لك الأيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً.
إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه* (بيروت ،عالم الكتب، 1988 م) 2، 205.

20/ 119 - 118] [6 ظ] أو لأنّ تحية أهلها من الله تعالى، أو من الملائكة السّلام ﴿ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴿٥٨﴾ ﴾[**يس، 38/36]**، ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ **سورة الرعد، 13 /23 -24]** أو لأن بعضهم يحيّي بعضًا بالسّلام﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ ﴾ **[يونس، 10/10]**.

فـــى جنَّـــةٍ دارِ السَّـــلامِ بالحِبَـــا بجَـــاهِ خَيْـــرِ الخَلْـــقِ طَـــهَ
صـــلى عليـــه رَبُّنَـــا وَسَـــلَّما وزَادهُ مِـــنْ فضْـــلِهِ تَكَرُّمَـــا

(بالحِبَا) بكسر المهملة والباء الموحدّة، والمد والقّصر للوزن، أي: بمحض الفضل والعطاء، قال - صلى الله عليه وسلّم- : «لن يدخلَ أحدُكم الجنة بعمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلّا أن يَتَغَمَّدَنِي اللهُ برحمته» [131]

(بِجَاه) الباء فيه للقسم الاستعطافي[132] **(خَيرِ الخَلْق)** أي: المخلوقين وتقدم ما يعلم منه وجه استعمال أفعل التفضيل هنا. **(طه)** عطف بيان أو بدل من خير (**المُجْتَبى**): أي المختار نعت له، وقد جاءت الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة الشواهد العدول شاهدة بكمال اجتبائه واصطفائه. **(صلّى عليه ربّنا وسلّما)** جملة خبرية لفظًا إنشائيّة معنى، وعدل عن المضارع إيماء إلى حصول المطلوب وإجابة المدلول عليه بالجملة المذكورة أوّلًا، ويصحّ كون الجملة حالًا من المضاف إليه، لأنّ المضاف وهو الجاه كبعضه، وهي حينئذ حال لازمة، لأنّ صلاة الله وسلامه عليه لا يفارقانه أبدًا. **(وَزَادهُ)** أي: زاد نبيه **(منْ فَضْلِه)** وحذف المفعول للتعميم وهو - صلى الله عليه وسلّم-، وإن كان في غاية من الكمال، لكن ليس للفضل الإلهي غاية والكمال يقبل الكمال، والزيادة لا تستلزم النقص، ألا ترى دعاء المُلاقِي للكعبة اللهمّ زِدْ هذا البيت تشريفًا وتكريمًا الخ . وقولي: **(تَكَرُّما)** مفعول له، أي: أن ذلك منه تعالى عليه - ﷻ- بطريق التكرم والإحسان لا بطريق الوجوب، إذ لا يجب على مولانا سبحانه شيء، بل كلّ نعمة منه فضل، وكلّ نقمة منه عدل.

---

[131] صحيح *البخاري*، بلفظ «إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ» رقم الحديث رقم الحديث(5673)، 7، 121.
صحيح *مسلم*، بلفظ «ولا أنا، إلا أن يتغمدني ربي برحمة» رقم الحديث(2816)،4، 2169.

[132] وهو القسم الذي يستعطف به المخاطب ويكون جوابه جملة إنشائية . محمد بن محمد حسن شُرَّاب، *شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية* (بيروت ، مؤسسة الرسالة،2007) 3، 33.

وَهَــاكَ عَنِّــي عِقْــدَهَا المُقَــدَّمَا مُحَبَّـــرًا مُحَـــرَّرًا مُقَسَّـــما

فِيـــه المَجَــازُ وَكَــذَا الحَقِيْقَــهْ سِـــتٌّ فَرِائَـــدُ بِـــذِي العَقِيْقَـــهْ

3.1.4. تقسيم الاستعارة إلى حقيقة ومجاز[133]

العِقد الأوّل من العُقود الثلاثة: في أقْسَامِ الإسْتِعَارة وعدلت إليه عن قول الأصل في أنواع المجاز،[134] لأنّه أنسب لموضوع الرسالة، ومن أدب صناعة التأليف أن لا يذكر في العنوان إلا المقصود بالإرادة فقط، وظاهر أن ذكر الحقيقة والمجاز المرسل[135] فيها استطراد.

(وهَاكَ): اسمُ فعلٍ وحرفُ خطابٍ، أي: خُذْ، وقولي: **(عَنِّي)** ظرف متعلق به لما فيه من معنى الفعل، وفيه إيماء إلى اهتمامي به **(عِقْدَها المُقَدَّما)** [ؤ] أي: الأول، والألف للإطلاق، وتقدمه لأنّ ما[136] فيه لما بعده كأنه كالجزء من بعض الكل . **(محبّرًا)** بصيغة المفعول من التحبير التحسين والتهذيب[137] **(مُحَرَّرًا)** من التحرير والتنقية وحذف الحشو ولا يخفى المحسن بين مجبر ومحرر ، وكذا بين قولي المقدَّما وقولي **(مُقَسَّمًا)** الّذي وقع فيه القسمة إلى موضوع فرائده الآتية عقّبه **(فيه)** أي في هذا العقد.

---

[133] تعريف الحقيقة: كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع، وإن شئت قلت :في مواضعة، وقوعا لا تستند فيه إلى غيره.
وأما المجاز: كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له، في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز وإن شئت قلت: كلُّ كلمة جُزْتَ بها ما وقعتْ به في وَضْع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعاً، لملاحظةٍ بين ما تُجُوّز بها إليه، وبين أصلها الذي وُضعتْ له فيوضع واضعها، فهي مجاز.
أبو بكر عبد القاهرالجرجاني، *أسرار البلاغة*،(القاهرة، مطبعة المدني) ص 248- 249.

[134] لأن المقصود في في الرسالة تحقيق الاستعارة وأقسامها وقرائنها، فما سواها مذكور بالتبع. إبراهيم عصام الدين الإسفراييني والمحشي محمد بن علي الصَّبَّان ، *الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان*(تركيا، المكتبة الهاشمية 2015) ص 73.

[135] المجاز المرسل: هو الكلمة المستعملة في غير المعنى الذي وضعت له لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الموضوعة له، كما في قولنا: "رعت الإبل الغيث" ففي "الغيث" مجاز مرسل؛ لأنه كلمة نقلت من معناها الأصلي وهو "الماء" إلى معنى آخر وهو "النبات" بقرينة "الرعي" فإن الغيث لا يرعى، وليست له العلاقة بين النبات والماء المشابهة كما ترى، إنما العلاقة بينهما هي: أن أحدهما سبب في الآخر، ولا شك أن الغيث سبب في النبات، وكفى هذه السببية علاقة تصحح استعمال الغيث في النبات. حامد عوني، *المنهاج الواضح للبلاغة*، (المكتبة الأزهرية للتراث) 1، 122.

[136] غ أ: لأن بعض ما فيه .

[137] ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، باب حبّر ، 2,127

3.1.3.1 تعريف المجاز وسبب تسميته بهذا الاسم:

تعريف **(المَجَاز)** سمّي به لأنّه تعدى عن موضوعه إلى غيره، أو قد عداه المتكلم عنه إلى غيره، أو قد تعدى المتكلم والسامع أيضًا فيه عن ما وضع له إلى غيره، فهو فاعل الجواز ومفعوله ومحله[138].

والمجاز : مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول، أو اسم مكان، ويحتمل أن تكون التسمية به من قبيل التسمية بالمصدر مبالغة في جوازه حيث نصب معه قرينة مانعة من إرادة ما وضع له بخلاف الكناية **(وكذا)** أي مثل كونه فيه، فيه تعريف **(الحَقِيقَة)** زيادة على أصله لأنها الأصل **(سِتٌّ فَرَائِدُ بِذِي)** أي: في هذه الجوهرة المعبر عنها أوّلًا بالعقد، باعتبار ارتباط مسائلها بعضها مع بعض، وثانيًا: بـ **(العَقِيقَة)** لنفاستها والإظهار في محلّ الإضمار للتوصل إلى وصفه[139] بأوصافه، إذ المضمر لا يوصف، وجِيء به اسم إشارة للتعظيم، والحصر مأخوذ من السكوت في مقام البيان، واسم العدد أيضًا بناءً على ما عليه بعض الأصوليين من أن اسم العدد يفيد الحصر والجمهور على خلافه[140] وظرفية العقد للفرائد من ظرفية الكلّ للجزء، وفيه كلام طويل أودعته شرح نظمي القواعد الكبير[141].

---

[138] المجاز سمي مجازا لجهة التناسب لأن المجاز نفعل من جاز المكان يجوزه إذا تعداه. السَّكَّاكيّ، مفتاح العلوم ص 360

[139] غ: للتوصل لما وصفه.

[140] مفهوم العدد: وهو تعليق الحكم بعدد مخصوص يدل على انتفاء الحكم فيما عدا ذلك العدد زائدا كان أو ناقصا، وفيه خلاف في حكمه. محمد بن علي الشوكاني، *إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول*؛ تحقيق: الشيخ (دمشق - كفر بطنا، دار الكتاب العربي،1999م) 2، 44.

[141] الكتاب غير مطبوع.

القَـــولُ يُسْـــتَعْملُ فِيمَـــا وُضـــعَا على اصْطَلاح ذِى تَخَاطُب وَعَا

حقيقـــة ثُـــمَّ المَجَـــازُ المُفْـــرَدُ مَا اسْتُعْمِلتْ في غَيرِ وَضْعٍ يَرِدُ

3.1.3.2 المجاز المفرد المرسل[142]

الفَرِيْدَةُ الأُولَى: إمّا مبنيّة على ما عليه ابن الحاجب[143] (ت:640 ه) وغيره، فيما لم يركب مع عامله أو مرفوعة خبر مبتدأ محذوف، أو بالعكس، أو خبر[144] الجملة أو عكسه بعده (**القول**) أي: اللفظ الموضوع (**يُسْتَعْمَلُ**) جملة في محل الصّفة، والحال لوقوعها بعد المحلى بأل الجنسية (**فِيمَا**) أي: في المعنى الّذي (**وُضِعَا**) بالبناء للمفعول، وحذف الفاعل لعدم تعلق الغرض بتعيّنه، والجملة صلة ما، والألف فيه للإطلاق، والرّابط مجرور محذوف للضّرورة، أي: له، والمراد فيما وضع له أوّلًا، فيخرج [7ظ] المجاز، فإنّه بقرينة وقولي: (**في اصْطِلاحِ ذِي تَخَاطُب**) هو المخاطب (**وَعَا**) جملة في محل الصّفة لذي، أي: في اصطلاح به التخاطب، لبيان أنّ اللفظ المستعمل في معنى يكون حقيقة ومجازًا باعتبار الاصطلاح؛ فالصّلاة بمعنى الدّعاء حقيقة لغوية، ومجاز شرعيّ وبمعنى الأفعال والأقوال المعلومة، بالعكس واستعمال اللفظ في معنى غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب مجاز، وإن كان موضوعًا لذلك المعنى في اصطلاح آخر.

والقولُ مبتدأ وخبره (**حَقِيقَةٌ**) وهي: الأصل فعيلة بمعنى فاعل، من حقَّ الأمرُ ثُبُتَ، أو بمعنى مفعول من حَقَقتُ الشّيءَ أَثْبَتُّهُ نقل إلى الثابتة أو المثبتة في مكانها الأصلي، والتّاء فيهما للنقل من الوصفية إلى الاسميّة، وعند السَّكَّاكِيّ[145] (ت:626ه) هي للتأنيث على الوجهين،[146] إمّا على الأول: فظاهر لأنَّ فعيلًا بمعنى فاعل، يذكّر ويؤنّث سواء أُجْرِيَ على موصوفه أو لا، وأمّا على الثّاني فلأنّه يقدر لفظ الحقيقة قبل النقل إلى الاسميّة، صفة مؤنّث غير مُجْراةٍ على موصوفها وفعيل بمعنى مفعول إنّما يستوي فيه المذكر والمؤنث إذا أجري على موصوفه، أمّا إذا لم يجر عليه فالتأنيث واجب دفعًا للالتباس.

---

[142] المجاز المرسل: وهو ما بينه وبين موضوعه علاقة غير المشابهة، وينبغى أن يقال :غير المبالغة في المشابهة كما سبق، ومثاله: إطلاق اليد على النعمة والقدرة؛ أى :على النعمة تارة، وعلى القدرة أخرى،
بهاء الدين السبكي، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح* (بيروت: المكتبة العصرية ،2003م) 2، 130.

[143] ابن الحاجب: الشيخ، الإمام، العلامة، المقرئ، الأصولي، الفقيه، النحوي، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي الدويني الأصل، الإسنائي المولد، المالكي، صاحب التصانيف الذهبي، *سير أعلام النبلاء* ،430/16.

[144] غ أ: خبره.

118 السَّكَّاكيّ :يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، أبو يعقوب السَّكَّاكيّ، وبرع في عدة علوم، ما بين نحو، وتصريف، ومعانٍ، وبيان، وعروض، وشعر. وصنف كتاب "المفتاح". قاسم بن قُطْلُوبَغَا السَّوْدُونِي، *تاج التراجم*،(دمشق ، دار القلم ،1992م)1 ، 317.

[146] قال السَّكَّاكيّ: سميت الحقيقة حقيقة لمكان التناسب، وهو أن الحقيقة: إما فعيل بمعنى مفعول من حققت الشيء أحقه إذا أثبته، فمعناها المثبت والكلمة متى استعملت فيما كانت موضوعة له دالة عليه بنفسها كانت مثبتة في موضعها الأصلي، وإما فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء يحق إذا وجب فمعناها الواجب وهو الثابت والكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له ثابتة في موضعها الأصلي واجب لها ذلك، وأما التاء فهو عندي للتأنيث في الوجهين لتقدير لفظ الحقيقة قبل التسمية صفة مؤنث غير مجراه على الموصوف وهو الكلمة،السَّكَّاكيّ، مفتاح العلوم ،ص 360.

وَهِـــي عَلاقَـــةٌ مَـــعَ القَرِيْنَـــهْ مَانِعَـــــةٍ لِوَضْـــــعِهِ مُبِيْنَـــــهْ

قال التَّفْتَازَانِيّ :[147] (ت:793ه) ولا يخفى ما فيه من التكلف المستغنى عنه بما تقدّم هذا، وتعريف الحقيقة مزيد على الأصل لما بينها وبين المقصود الأصلي في فنّ البيان، وهو المجاز من شبه تقابل العدم والملكة، حيث اشتملت الحقيقة على استعمال اللفظ فيما وضع له، والمجاز وإن لم يتوقف على أن تكون له حقيقة كما هو المتصور، لكن الدّال على غير ما وضع له، ولذا قُدِّم تعريف الحقيقة في كتب الفن، ولأنّ المجاز وإن لم يتوقف على أن تكون له حقيقة كما هو المتصور، لكن الدّال على غير ما وضع له فرع الدال على ماوضع له في الجملة، فناسب التعرض لها وممّا ذكر علم حكمة حذف الأصل لها[148] **(ثمّ)** أتى بها للترتيب الرتبي والإخباري، أي: بعد معرفة الحقيقة لأصالتها **(المَجَازُ المُفْرَدُ)** تعريفه **(ما)** أي الكلمة الّتي **(اسْتُعْمِلَت)** بالبناء للمفعول من الاستعمال: إطلاق اللفظ وإرادة معناه، واحترز عمّا قبله فلا [7و] يوصف بمجاز ولا حقيقة **(في غَيْرِ وضْع)**[149] مصدر بمعنى المفعول نحو:﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ﴾ **[سورة لقمان:30/ 11]** أي مخلوقه، وهو إطلاق مجازي لكنّه شائع أي في غير موضوعه، أي ما وضعت الكلمة له من الوضع تعيين الشّيء للدّلالة على المعنى بنفسه، والمجاز لانتفاء الوضع بهذا المعنى عنه غير

مستعمل في موضوعه،

لأنّه محتاج إلى دلالته على معناه لقرينة يدلّ بها عليه لا بنفسه. والوضع المطلق[150] أيضًا على تعيين الشّيء بإزاء المعنى مطلقًا فيدخل فيه المجاز لكنّه بالمعنى المذكور أوّلا هو المشهور ، وعليه تدورقسمته إلى الدّلالات الثلاث **(يَرِدُ)** جملة في محل الصفة لوضعٍ، ولإسناد الوارد إليه مجاز عقلي، **أي**: للتفسير، والمراد تفسير استعمالها فيما ذكر.

---

[147] التفازاني : مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق من كتبه تهذيب المنطق و المطول في البلاغة، المختصر اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و مقاصد الطالبين في الكلام، وشرح مقاصد الطالبين و (النعم و شرح العقائد النسفية . الزركلي، *الأعلام*،7 ،219.

[148] سعد الدين التفتازاني، *المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم* (بيروت، دار الكتب العلمية ، 2013) ص 567 .

[149] غ: ماوضع .

[150] غ أ: يطلق.

3.1.3.3علاقة المجاز151

(وهي عَلاقة) بفتح المُهْملة أي: هي المستعملة في المعقولات؛ أو بالكسر في المحسوسات كعِلاقة السّوط[152] قاله بعضهم، ونُوزِعَ بما في **القاموس** العلاقة بالكسر الحُبّ اللازم بالقلب؛ أو بالفتح في المحبّة ونحوها والكسر في السوط ونحوه انتهى. ولذا ضبطها بعضهم هنا بالوجهين، والمراد بها الأمر المناسب المصحح للانتقال من المعنى الحقيقي إلى غيره، وخرج به الغلط كلفظ الفرس المستعمل في معنى كتاب سهوًا،[153] فليس مجازًا كما أنّه ليس بحقيقة، والتقييد بسهو لأنّ استعماله لا كذلك لا يصدر من عاقل، ومادة النّقص لا بدّ من كونها محقّقة، ثمّ المتبادر أنّ المراد العلاقة بحسب نفس الأمر، واشتراط القرينة وإن كان يغني عن العلاقة في إخراج الغلط

كما قال بعضهم على ما فيه، إلّا أنّه لا يرد لأنّه من قبيل إغناء المتأخر عن المتقدّم، والاعتراض به غير متوجه؛ إلّا أن يكون مراده التنبيه على أنّ ذكر العلاقة في التعريف غير ضروري، وأنّه يمكن اختصار التعريف بحذفها لا الاعتراض .

قال بعضهم: واعتبار قيد الحيثية لإخراج ما ذكر يغني عن اعتبار العلاقة وهو ظاهر، ثمّ لا يشترط في العلاقة شخصها المستعمل في كلام العرب بل يكفي اعتبار نوعها، ولا بدّ من اعتبار

---

[151] علاقة المجاز: هي اتِّصَالُ الْمَعْنَى الْمُسْتَعْمَلِ فِيهِ بِالْمَعْنَى الْمَوْضُوعِ لَهُ
1- السببية الصورية: كإطلاق النعمة والقدرة على اليد.
2- المجاورة: إطلاق الراوية على المزادة بسبب حمله إياها، و الراوية البعير التي يستقى عليه، والمزادة: سقاء الماء.
3- تسمية الشئ بجزئه: كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه.
4- تسمية الشيء بكله : مثل قوله تعالى ﴿يجلعون أصابعهم في آذانهم من الصواعق ﴾ والأنملة جزء من الأصابع.
5- تسمية الشيء باسم سببه : نحو: رعينا الغيث ، أي: النبات الذي سببه الغيث.
6- تسمية الشيء باسم مسببه: نحو : أمطرت السماء نباتًا، أي: غيثًا لكون النبات مسببًا عنه.
7- تسمية الشيئ باسم الذي كان عليه في الماضي ، نحو: ﴿وآتوا اليتامى أموالهم﴾ أي: الذين كانوا يتامى قبل ذلك.
8- تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه في الزمان المستقبل ﴿إني أراني أعصر خمرًا﴾أي: عصيرًا يؤول إلى الخمر.
9- تسمية الشيء باسم محله : نحو ﴿فليدع ناديه﴾ أي: أهل ناديه الحال فيه، والنادي المجلس.
10- تسمية الشيء باسم حاله : أي: باسم ما يحل في ذلك نحو: ﴿وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة الله﴾ أي: في الجنة.
التفتازاني، *المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم* ،ص 575 ومابعدها.

[152] العلاقة : بكسر العين، يستعمل في المحسوسات، وبالفتح، في المعاني، وفي الصحاح :العلاقة، بالكسر :علاقة القوس والسوط، ونحوهما، وبالفتح، علاقة الخصومة والمحبة.
محمد بن علي الشريف الجرجاني، *التعريفات* (بيروت ، دار الكتب العلمية،1983) ص 155.

[153] قال:(سهوا) مع خروج القول المذكور عن التعريف، ودخوله في الغلط ولو عمدًا ،لأنه لم يتحقق صدور مثله عمدًا عن عاقل . *حاشيةالصَّبَّان عللى شرح العصام* ص 90.

العلاقة على ما حقَّقه بعضهم، ولا يكفي مجرد وجودها في الواقع خلافًا لما في التلويح[154] من عدم اعتبار الاعتبار معلّلًا بعسر الاطّلاع عليه. هذا وقد بلَّغ بعض الأصوليين[155] علاقات المجاز إلى خمسة وعشرين نوعًا، أوردها شيخنا العلامة عبد الملك العصامي[156] رحمه الله تعالى في شرحه الكبير على الأصل.

3.1.3.4. قرينة المجاز[157]

[8ظ] **(مع القَرِيْنَة)**[158] وهي ما يفصح عن المراد لا بالوضع والظَّرف، يجوز إعرابه صفة لعلاقة أو حالًا من الضمير في استعملت؛ أي استعملت حال كونها مع القرينة **(مَانِعَة)** عن إرادة **(لوَضْعِهِ)** أي موضوعه **(مُبِيّنَة)** للمنع المذكور، وأخرج به الكناية لأنّها وإن صدّق عليها أنّها استعملت في غير ما وضعت له العلاقة مع قرينة، إلّا أنّها غير مانعة من إرادته، لأنّ الفرق بينها

وبينه[159] صحّة إرادة المعنى الحقيقي معها بخلاف المجاز، والمراد بجوازإرادة المعنى الحقيقي في الكناية جواز إرادته منها من حيث أنها كناية، وللعصام[160] (ت: 945 ه) بحث طويل في فرق القوم بين الكناية والمجاز بما ذكر أودعه شيخنا في شرحه المذكور[161].

---

[154] قال في التلويح: إنَّ الْمُعْتَبَرَ فِي الْمَجَازِ وُجُودُ الْعَلَاقَةِ الْمَعْلُومِ اعْتِبَارُ نَوْعِهَا فِي اسْتِعْمَالَاتِ الْعَرَبِ، وَلَا يُشْتَرَطُ اعْتِبَارُهَا بِشَخْصِهَا حَتَّى يَلْزَمَ فِي آحَادِ الْمَجَازَاتِ أَنْ تُنْقَلَ بِأَعْيَانِهَا عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَذَلِكَ لِإِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ اخْتِرَاعَ الِاسْتِعَارَاتِ الْغَرِيبَةِ الْبَدِيعَةِ الَّتِي لَمْ تُسْمَعْ بِأَعْيَانِهَا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ هُوَ مِنْ طُرُقِ الْبَلَاغَةِ، وَشُعَبِهَا الَّتِي بِهَا تَرْتَفِعُ طَبَقَةُ الْكَلَامِ فَلَوْ لَمْ يَصِحَّ لَمَا كَانَ كَذَلِكَ. سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، *شرح التلويح على التوضيح*(مصر، مكتبة صبيح) 1، 154.

[155] الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، رفع النقاب عن تحقيق الشهاب (بيروت، دار الكتب العلمية) 1، 184.

[156] شرح رسالة الاستعارات لعبد الملك العصامي – غير مطبوع- فهرس مخطوطات البحيرة، مصر.

[157] القرينة:هي الأمر الذي يجعله المتكلم دليلًا على أنه أراد باللفظ غير معناه الأصلي، وهي أيضًا لفظية، وغير لفظية. عوني، *المنهاج الواضح للبلاغة* ،1 ،118.

[158] قال العصام: والأولى لعلاقة وقرينة؛ لأن القربنة ليست من توابع العلاقة، بل كل منهما ممايتوقف عليه المجاز. الإسفراييني، *الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان*، ص 93.

[159] بين الكناية والمجاز.

[160] العِصَام الإسْفَرَايِيني :إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني عصام الدين صاحب الأطول في شرح تلخيص المفتاح للقزويني، في علوم البلاغة. ولد في أسفرايين وكان أبوه قاضيها، فتعلم واشتهر وألف كتبه فيها. وله تصانيف منها ميزان الأدب ، وحاشية على تفسير البيضاوي في الأزهر، .ت: 945 ه.الزركلي، *الأعلام*،1 ،66.

[161] شرح رسالة الاستعارات لعبد الملك العصامي – غير مطبوع- فهرس مخطوطات البحيرة، مصر.

فَـــإنْ تَـــكُ العَلاقَـــةُ التَّشْـــبِيْها فَهـــوَ اسْـــتِعَارةٌ فَخُـــذْ تَنْبِيْهَـــا

وإنْ تكُـــنْ شـــيئًا سِـــوى التَشْـــبِيهِ فَهُـــوَ مَجـــازٌ مُرســـلٌ تَعِيْـــهِ

(فإن تكُ العَلاقَة التَّشْبِيهِيا فهو) أي: المجاز المفرد الذي علاقته التشبيه **(استعارة)** بمعنى مستعار، وحذفت تقييدها في الأصل بقوله مصرَّحة، لأنّه لم يذكره أحد، مع أنّه ينافيه ما سيذكره في المكنية، من أنَّ المختار عنده أنّها لفظ المشبَّه به المضمر في النفس المرموز إليه بذكر لازمه لصدق تعريفها عليه حينئذ مع أنها ليست مصرّحة. ولذا قلت:**(فخذْ تَنْبِيْهاً)** على ذلك بحذفه، وعلى أصالة الاستعارة لقوة علاقتها على باقي أنواع المجاز المفرد، بتقديمها في الذكر المؤذن بالاهتمام، والألف في العروض للإطلاق، وفي الضَّرب بدل من التنوين لوقوعه بعد فتحة.

(وإن تَكُنْ) أي: العلاقة في المجاز[162] **(شيئًا من العَلاقات سِوى التَّشبيه فهو)** أي المجاز الّذي علاقته ما ذكر **(مَجَاز مُرسَل)** وقولي: **(تَعِيه)** مضارع من الوعي، جملة مستأنفة أتي بها تأكيدًا على توجيه الطالب ذهنه؛ ليفوز بفهمه ومعرفته.

المُسْـــــتَعارُ إنْ يَكـــــنْ لِلجِـــــنْسِ اسْـــمًا وذا مَعْنَـــاهُ دُونَ لَـــبْسِ

3.1.5. تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية[163]

الفَرِيدة الثانية من الفرائد الست اللفظ[164] **(المُسْتَعَار)**[165] وهو المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة بينهما مع قرينة مانعة من إرادته، والعلاقة المتشابهة وهو المعبرُّ عنه أوّلًا بالاستعارة، وهنا بما ذكر تفننًا في التعبير، وإشارة إلى ترادفهما **(إنْ يكن للجِنْس اسْمًا)** خبر كان، واسمها مضمر فيها عائد للمستعار، وهو في عرف النحاة مساوٍ للنكرة، ولما كان ذلك غير صحيح هنا لتناوله المشتقّات النّكرات، والاستعارة فيها تبعيّة، ولعدم تناوله المعارف المستعارة استعارة أصليّة بأنْ لم تكن من المشتقات [8و] إذ الاستعارة فيها تبعيّة كما ذكر، ولا من الأعلام الشخصيّة الغير المشهورة بصفة إذ لا تجري فيها الاستعارة، حينئذ بينت المراد به في الفنّ، وإن لم يفصح به أهله تبعًا للأصل فقلت: **(وذا)** أي اسم الجنس **(معناه)** عند البيانيين[166] **(دون لَبْس)** أي من غير خفاء

---

[162] غ أ: المجاز المفرد.

[163] الاستعارة الأصلية: هي أن يكون المستعار اسم جنس كرجل وأسد وكقيام وقعود.
و الاستعارة التبعية: هي ما تقع في غير أسماء الأجناس كالأفعال والصفات المشتقة منها. السَّكَّاكيّ، مفتاح العلوم ص380.

[164] غ + اللفظ.

[165] الاستعارة والمستعار مترادفان، وإنما اختار المستعار على الاستعارة، لأنها قد تطلق على المعنى المصدري، وهو غير جائز الإرادة هنا، فأتى بالمستعار ليكون نصا في المقصد . *الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصَّبَّان* ص 111.

[166] البيانيين:علماء البيان .والبيان في اللغة: الكشف والإيضاح، أما معناه في الاصطلاح: فهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد، في تراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة عليه، بمعنى أن يكون تركيب أوضح في الدلالة من تركيب آخر.
عوني، *المنهاج الواضح للبلاغة* : 37/1.

مـــا غَيْـــرُ مُشْـــتقٍّ فَالاسْـــتِعَارهْ أَصْـلِيّة وفـي السِّـوى اسْـتعارهْ

تَبَعِيّـــة لِجْرِيهَـــا فِـــي اللّفْـــظِ مِـن بعـدُ فـي مَصْـدَرِهِ لِلَـيَقْظِ

(ما) أي اسم بالمعنى المقابل للفعل والحرف، ولو مؤولًا ليدخل مثل : أعجبني أن قلت زيدًا إذا اعتبرت الاستعارة في مجموع إن قلت لأنّه حينئذ استعارة أصليّة ووصفت ما بقولي: **(غير مُشْتَقّ)** من الاشتقاق والمراد به الأصغر، أي: أخذ لفظ من لفظ معتبر في المأخوذ جميع الحروف الأصول في المأخوذ منه مع الترتيب، والموافقة في المعنى.

قال التَّفْتَازَانِيّ:[167] وإذا أطلق الاشتقاق حمل على الأصغر، والمراد من المشتقّ إثباتًا هنا ونفيًا في مقابلة ما يعمّ ما في حكمه ليخرج عن الأصليّة، ويدخل في التَّبعِيَّة اسم الفعل إذا استعمل في غير ما وضع له للمشابهة، ولا يضرّ تناول النّظم كأصله للعلم الشّخصيّ، وإن كان ما لم يشتهر منه بصفة لا يكون مستعارًا أصلًا، لأنّ القصد من نظم هذه الفريدة كما هو ظاهر من العبارة تقسيم اللفظ المستعار فحيث لم يكن العلم الشّخصيّ المذكور ممّا يجري فيه الاستعارة لم يكن داخلًا في المقسم وهو المستعار فلا ينافي قولنا.

(فالاستعارة) محتمل لكونها بالمعنى المصدريّ، أو بمعنى المستعار المفسّر بما تقدّم **(أصليَّة)** أي استعارة أصليّة، لأنّ الاسم دون مجرَّد الأصلية، وذلك لأنّه قد ظهر بما قررنا عدم جريان أصل الاستعارة في العلم المذكور فضلًا عن جريان الأصليّة فيه، وسمّيت بذلك لأصالتها، وعدم ابتنائهاعلى غيرها [168] **(وفي السّوى)** أي وفي ما لم يكن المستعار فيه اسم جنس (**استعارة تبعيّة)** بفتح الموحدة، وبإسكانها هنا للوزن لتبعيّتها لغيرها كما أشار إليه.

إنْ كـــان مُشْـــتَقّا وفـــي مُتَعَلِّـــقِ مَعْنَى الحَروفِ إنْ يَكُنْ لَـهُ لقِي

قولي: **(لجريها)** أي الاستعارة بالمعنى المصدري أي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة فيكون في العبارة على ما في الوجهين السّابقين قريبًا من صيغة الاستخدام الجارية **(في**

اللفظ) أي لفظ غير اسم الجنس من الاسم المشتق والفعل والحرف **(من بعد)** جريها أي الاستعارة **(في مصدر)** أي لذلك اللفظ المذكور حقيقة أو حكماً فدخل اسم الفعل الجامد، وهو [9 ظ] وإن كان لا مصدر له حتّى تجري فيه ثمّ في اسم الفعل لكن ذلك لمسماه أعني الفعل فكأنها جارية فيما هو كالمصدر له نفسه، والمصدر اسم الحدث الجاري على الفعل. **(لِلْيَقْظِ)** صفة مشبّهة من اليقظة، أي: عند اليقظ من نوم الجهل.

---

[167] لم أجد هذه القول في كتب التفتازاني، وإنما نقله الصّبّان في حاشيته على شرح العصام الإسفراييني عن عبد الملك العصاميّ شيخ المؤلف. العصام الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان ص113.

[168] المراد باسم الجنس أعم من الحقيقي والحكمي أي:المتأول باسم الجنس ليتناول نحو: حاتم، فإن الاستعارة فيه أصلية وفيه نظر؛ لأن الحاتم مأول بالمتناهي في الجود فيكون متأولا بصفة، وقد استعير من مفهوم المتناهي في الجود لمن له كمال جود، فهو كاستعارة شيء من مفهوم مشتق لمفهوم مشتق، فلا يصلح شيء من المشبه والمشبه به؛ لأن يعتبر التشبيه بينهما بالأصالة فيبغي أن يعتبر التشبيه بين المعنيين المصدريين، ويجعل الحاتم في حكم المشتق فيكون ملحقا بالاستعارة التبعية دون الأصلية. إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (العصام الإسفراييني) ، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم* (بيروت، دار الكتب العلمية ،2001م) 2 ، 274 .

وقولي: (**إن كان**) أي اللفظ المستعار (**مُشْتَقًّا**) أو ما في حكمه من اسم الفعل ولو جامدًا، وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصّفة المشبّهة، واسم التّفضيل، واسم الزّمان، واسم المكان، واسم الآلة.

3.1.4.1. جريان الاستعارة في الحرف[169]

ولكونها جارية (**في**) الحرف من بعد جريانها في (**مُتَعَلِّق**) بإسكان التّاء الفوقيّة للوزن (**معنى الحَرْف**) أظهرت اللام المعنويّة في كلام الأصل لرعاية الوزن إليه (**إن يَكُنْ**) المستعار حرفًا. (**لِقِي**) أي :وجد، فإذا أريد تشبيه فِي بِعَلى شبهت أوّلًا الظرفيّة بالاستعلاء بجامع التمكن،[170] واستُعير اسمها لاسمها، ثم جرت الاستعارة منه إلى في، ومعنى جريانها في المصدر إن كان المستعار مشتقًّا أن استعارة المشتقات تابعة لاستعارة مصدرها في معنى مصدر آخر، فاشتقاقها منه بعد استعارته من معنى ذلك المصدر.مثلًا إذا أريد استعارة قاتل لمفهوم ضارب ضربًا شديدًا شبّه أوّلًا الضّرب بالقتل في شدّة التّأثير، فاستعير له لفظ القتل ثمّ اشتقّ منه قاتل، فلزم استعارته لمعنى ضارب ضربًا شديدًا بحكم السراية[171] من غير قصد تشبيه، واستعارة في المشتق ابتداءً، ومعنى جريانها في الحرف بعده في متعلق معناه: أنّ استعارته تابعة لاستعارة لفظ موضوع لتعلق معناه من متعلق معنى حرف لآخر. وعلّل القوم وجه كون الاستعارة تبعيّة فيما ذكر بأنّ الاستعارة تعتمد التّشبيه، والتّشبيه يقتضي كون المشبَّه موصوفًا بوجه الشّبه أو بكونه مشاركًا للمشبّه به في وجه الشّبه، وإنّما يصلح للموصوفيّة الحقائق أي الأمورالمتقرّرة الثابتة ،كقولنا جسم أبيض وبياض صاف دون معاني الأفعال والصّفات المشتقّة منها لتجددها وعدم تقررها بواسطة دخول الزّمان في مفهومها أو عروضه لها ودون معاني الحروف وهو ظاهر، والموصوف في نحو شجاع باسل وجواد فيّاض فمحذوف أي رجل، [9 و] شجاع ورجل جواد انتهى، وبحث فيه بما في إيراده طول بعضها مناقشات لفظية[172].

هذا ومن الاستعارة التَّبعِيَّة: تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي، مثلًا في تحقيق الوقوع فيستعمل فيه ضرب فيكون المعنى المصدري أعني الضرب موجودًا في كلّ واحد منهما بقيد مغاير لقيد الآخر، فصحّ التّشبيه، لذلك أفاده السّيد السند[173] (ت: 1043 ﻫ) وهو المعتمد، كما أطال في بيان تأييده شيخنا في شرحه الكبير على الأصل . هذا

---

[169] قال السَّكَّاكيّ : وفي الحروف متعلقات معانيها فتقع الاستعارة هناك ثم تسري فيها وأعني بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها عند تفسيرها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية على معناها انتهاء الغاية، وكي معناها الغرض فابتداء الغاية وانتهاء الغاية والغرض ليست معانيها إذ لو كانت هي معانيها والابتداء والانتهاء والغرض أسماء لكانت هي أيضا أسماء لأن الكلمة إذا سميت اسما سميت لمعنى الاسمية لها.
ومثّل لها فقال: وإذا أردت استعارة لام الغرض قدرت الاستعارة في معنى الغرض ثم استعملت لام الغرض هناك مثل أن يكون عندك ترتب وجود أمر على أمر من غير أن يكون الثاني مطلوبا بالأول ويكون الأول غرضا فيه فتشبهه بترتب وجود بين أمرين مطلوب بالأول منهما الثاني ثم تستعير للترتب المشبه كلمة الترتيب المشبه به في ضمن قرينة مانعة عن حملها على ما هي موضوعة له فتقول إذا رأيت عاقلا قد أحسن على إنسان ثم آذاه ذلك أنه قد أحسن إليه ليؤذيه ومن ذلك قوله علت كلمته ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ مفتاح العلوم ص 380 ومابعدها.

[170] كما في قوله - تعالى- : ﴿ □ □ □ □ □ ﴾ حيث شبهت الجذوع المُسْتَعلى عليها بالظرف الحقيقي بجامع التمكن في كلٍّ فسرى هذا التشبيه إلى تشبيه تلبس الجذوع بالمصلوبين بتلبس الظرف بالمظروف الحقيقيين بجامع مطلق التمكن في كل.

[171] أي سراية الضرب التي أدت إلى القتل .

[172] قال المصنف :وإنما يصلح للموصوفية الحقائق، كقولك ":جسم أبيض "و "بياض صاف "دون معانى الأفعال والصفات المشتقة منها والحروف .فإن قلت :فقد قيل فى نحو ":شجاع باسل"، و "جواد فياض"، و "عالم نحرير "أن باسلا وصف لشجاع، وفياضا وصف لجواد، ونحريرا وصف لعالم .قلت :ذلك متأول بأن الثوانى لا تقع صفات إلا لما يكون موصوفا بالأول انتهى كلام المصنف وهو معنى كلام المفتاح، إلا أنه لم يقل :إنما يصلح للموصوفية الحقائق، بل قال :الأصل فى الموصوفية هى الحقائق، وإنما قلنا :الأصل ولم نقل: لا يعقل الوصف إلا للحقيقة قصرا للمسافة حيث يقولون فى نحو: شجاع باسل، وذكر السؤال والجواب، ووافقهما. السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، 2، 168.

[173] السيد هاشم بن أحمد الحسينى باعلوى السيد السند: ولد بمكة وبها نشأ. المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*،4 ،459.

ولمّا كان المتبادر من متعلق معنى الحرف ما كان الحرف آلة لملاحظته، ومرآة لتعرف حاله، فهم الخطيب[174] (ت: 839 هـ) أن المراد به في لام التعليل مجرورها، وغلط في ذلك، فسّره النظم تبعًا للأصل بما ينبغي أن يكون مرادًا لهم .

ثَـــمَّ مُـــــرادُهُم بِـــــذا المُعَبَّـــــرِ عَنْـه بـه مـن المَعَـانِي المُسْـفِرِ

فقال: **(ثمّ مرادهَم)** أي: البيانِيّين وإن لم يفصحوا به **(بذا)** أي متعلق معنى الحرف **(المُعَبَّر عنه)** أي: عن معنى الحرف **به،** أي: باسمه **(من المَعَانِي)** ووصفت المعبرعنه، بقولي: **(المُسْفَر)** بصيغة المفعول أي الموضِّح، ووصفت المعاني بقولي: **(المُطْلقات هكذا)** أي الكليّات الصّادقة على معناه الجزئي كالابتداء ونحوه، كما يقال من الابتداء مثلًا إلى غير ذلك.

قال بعضهم:[175] ولعلّ استعمال متعلق معنى الحرف في المعنى المذكور من اصطلاحات هذا الفن، وما أشير إليه من أنّ معنى الحرف هو المعنى الجزئي دون الكلّي، وليس معنى كلمة (من) مثلًا هو معنى لفظ الابتداء بل الابتداء المخصوص المتعلق بالبصرة أو بالكوفة وهكذا هو التحقيق، والجمهور على أنّ معنى الحرف هو معنى المطلق كمعنى الاسم فمعنى من مثلًا هو معنى لفظ الابتداء بعينه لكن الواضع شرط استعماله في جزئي من جزئيات هذا المعنى وضعف بأنّه يوجب كون الحروف بأسرها مجازات بل حقائق إذ لا تستعمل في تلك المعاني المطلقة أصلًا، وهو بعيد جدًّا لعدم ظهور الجدوى لوضعها للمعاني المطلقة، وأيضًا يستلزم كون الحروف أسماء لاستقلال معانيها بالمفهوميّة حينئذ، وأيضًا لاضطرارعلى هذا المذهب إلّا ارتكاب كون الاستعارة في الحرف تبعيّة لإمكان الاستعارة فيها أصالة لاستقلال معانيها [10ظ] وصلاحيّتها لأن توصف بوجه الشّبه والمشاركة.

---

[174] محمد بن عبد الرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني الشافعيّ، المعروف بخطيب دمشق. من كتبه تلخيص المفتاح - في المعاني والبيان، و الإيضاح - في شرح التلخيص، و السور المرجاني من شعر الأرجاني . وكان حلو العبارة، أديبا بالعربية والتركية والفارسية، سمحا، كثير الفضائل، الزركلي،*الأعلام*،6 ،193.
قال الخطيب في سياق كلامه عن الاستعارة في الحروف: وفي لام التعليل نحو ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزن﴾ وبعدها قال : وفي الثالث لمتعلق معناه كالمجرور وحزنًا، للعداوة والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية..
الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص 315 ومابعدها.

[175] محمد صادق بن عبد الرحيم بن سُلَيْمَان بن عبد اللطيف، الأرزنجاني مفتي زاده ، حاشية مفتي زاده على العصام (مطبعة مير نعمان ماهر 1253 هـ) ص 95.

المُطْلَقَـــاتُ هكـــذا قَـــدْ أنْكَـــرا تَبَعِيّـــةَ وَرَدَّهَـــا مُعْتَبِـــرا

قَرينـــــةَ اسْـــــتِعَارةٍ مَكْنيّـــــهْ صـــاحبُ مفتـــاحٍ وذِي القَضِـــيّهْ

3.1.4.2. تقسيم المجاز المرسل إلى أصلي وتبعي:

قال المصنف:[176] لم يقسّموا المجاز المرسل إلى أصليٍّ وتبعيٍّ على قياس الاستعارة، لكن ربّما يشعر كلامهم بذلك، قال في المفتاح:[177] ومن أمثلة المجاز قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ **[سورة النحل: 16/ 98]** استعملت قرأت مكان أردت، لكون القراءة مسببّة عن إرادتها استعمالاً مجازيًا، يعني أن استعمال المشتق بتبعيّة المصدر[178].

وجوَّز التَّفْتَازَانِيّ في شرح التلخيص[179] أن يكون نطقت الحال مجازًا مرسلًا عن دلّت باعتبار أنّ الدلالة لازمة للنُّطق فافهم. **(قَدْ أنْكَرا)** الألف للإطلاق **(تَبَعِيّةَ)** بإسكان الموحدة، لما تقدّم مفعول مقدّم للاهتمام[180]، أي أنكرها[181]مطلقًا **(وَرَدَّهَا)** أي الاستعارة التَّبعِيَّة **(معتبرًا)** مصدرٌميميٌّ تمييز، أي: من جهة اعتباره **(قَرينةَ اسْتِعَارةٍ مَكْنيّهْ)** بجعلها استعارة تخييلية لا مكنية، كما توهمه عبارة الأصل[182] الذي سلِم منه النّظم وتسامح الأصل اعتبارًا بالأصل في المردود والمردود إليه. أعني الاستعارة التَّبعِيَّة والمكنيّة وإعراضًا عن القرينتين التّابعتين وفاعل أنكرا **(صاحبُ مِفْتَاحٍ)** وعدلت إليه عمّا في الأصل من قول السَّكَّاكِيّ لما فيه من التنويه به، دفعًا لما قد يوهمه تقديم المفعول إليه من سقوط اعتباره، وإن كان إنكاره المذكور غير معتدّ به عند الجمهور.

تَعْرِفَهَـــا مِـــن بَعْـــدُ بِـــالتّحْقِيقِ وإنَـــــهُ تَعَسُّـــــفٌ حَقِيقـــــي

وقد قيل: إن تقديم المفعول مع كونه اسمًا ظاهرًا لكون المقام للضمير فأظهر لدفع الإلباس. والمفعول إذا كان ضميرًا متّصلًا وجب تقديمه على الفاعل، وتقديم المفعول حينئذ، قال شيخنا[183] استحسانيّ لا على سبيل الوجوب. **(وذِي**

---

[176] العصام الإسفراييني، *الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان*، ص 177ومابعدها.

[177] السَّكَّاكيّ، مفتاح العلوم 1 ،366 .

[178] أي في مدلول المصدر وهو الحدث.

[179] قال التفتازاني : وسمعت بعض الأفاضل يقول: إن الدلالة لازمة للنطق فلم لا يجوز أن يكون إطلاق النطق عليه مجازًا مرسلًا باعتبار ذكر الملزوم وإرادة اللازم من غير قصد إلى التشبيه؛ ليكون استعارة؟ فقلت: إن اللفظ الواحد بالنسبة إلى المعنى الواحد يجوز أن يكون مجازًا مرسلًا ، وأن يكون استعارة باعتبارين، وذلك إذا كان بين ذلك المعنى، والمعنى الحقيقي نوعان من العلاقة، أحدهما : المشابهة والآخر غيرها كاستعمال المشفر في شفة الإنسان فإن استعارة إن قصد المشابهة في الغلظ، ومجاز مرسل باعتباراستعمال المقيد وهو مشفر البعير في مطلق الشفة على ماصرح به الشيخ عبد القاهر، فكذا إطلاق النطق على الدلالة، وحينئذ يصح التمثيل على أحد الاعتبارين فاستحسنه. التفتازاني، *المطول شرح تلخيص العلوم* ص 599.

[180] لأن الكلام منصب على التَّبعِيَّة.

[181] السَّكَّاكيّ.

[182] عبارة الأصل: وأنكر التبعية السَّكَّاكيّ وردّها إلى المكنية.

[183] شرح رسالة الاستعارات لعبد الملك العصامي – غير مطبوع- فهرس مخطوطات البحيرة، مصر.

القَضِيّة) أي رده التَّبعِيَّة[184] إلى قرينة المكنية **(تعرفها)** أيها الصالح للخطاب **(مِنْ بعدُ)** بالبناء على الضمّ لحذف المضاف إليه ونية معناه **(بالتَّحْقِيق)** وإنّما أتي بهذا الكلام، لأنّ إنكاره للتبعيّة غير محققّ، لتضمن كلامه في نفيها الاعتراف بها، ولذا زاد النّظم **(وإنّهُ)** أي قوله المذكور **(تَعَسُّفٌ)** ركوب الأمر وشدّته **(حَقِيقِي)** لما يأتي فيه إن شاء الله - تعالى-.

وصـــاحبُ المِفْتَـــاحِ قَـــالَ إنْ يَـــبِنْ المُسْـــتَعارُ لَـــهُ مُحَقَّقًـــا لَـــهُ رُكْـــن

فـــي الحِـــسِّ أو فِـــي العَقْـــلِ التَّحْقِيْقِيّـــه وغَيْـــــرهُ يدْعَونـــــــهُ تَخْيِيلِيَّـــــه

3.1.6. الاستعارة التحقيقية و التخييليَّة 185

الفريدة الثالثة من الفرائد السّتّ **(وصاحبُ المِفْتَاحِ قَالَ)** في الاستعارة التحقيقية والتخييليَّة **(إنْ يَبِن)** المعنى **(المُسْتَعارُ لَهُ مُحَقَّقًا)** أي متحققًا **(رُكْن)** أي: عُرِف تَحَقُّقُه **(في الحسّ أو في[10و] العقل)** أي ثبوته في نفس الأمر خارجًا نحو رأيت أسدًا يرمي، أو ذهنًا نحو: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ **[سورة الفاتحة1/6]**. فالاستعارة **(التَّحْقِيْقِيّة)** بياء النسبة إلى التحقيق لتحقيق معناها الّذي استعملت فيه وخففت التحتيّة لرعاية الوزن إليه **(وَغَيْرُهُ)** أي وغير ما الاستعارة فيه[186] متحققًا حسًّا أو عقلًا **(يدْعَونهُ)[187]** استعارة **(تخييليّة)**[188] بالتخفيف لما تقدّم لبنائه على التخيّل[189] والاختراع لتخيّل معناها، ولا يرد على ما حكاه النّظم كأصله عن السَّكَّاكِيّ من كونها تحقيقيّة أو تخييليّة كونها تكون محتملة لهما كقول زهير[190]:

صَحَا القلبُ عن سَلّمَى وأقْصَرَ بَاطِلُه وعُرّيَ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُه[191]

---

[184] غ: أعدده التَّبعِيَّة.

[185] الاستعارة التحقيقية: ما كان المشبه فيه حسيًا أو عقليًا، والتخييلية: وهي مالا تحقق لمعناه حسًّا ولا عقلًا، بل هو صورة وهمية محضة؛ كلفظ الأظفار.السبكي، عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح 2، 193 ومابعدها.

[186] غ أ: المستعار له .

[187] غ أ: يدعونه.

[188] غ أ: الاستعارة التخيلية .

[189] غ أ: التخييل.

[190] شعر زهير بن أبي سلمى، الأعلم الشمنتري (بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1980) ص 45.

[191] قال أبو قاسم الآمدي: لما كان من شأن ذى الصبا أن يوصف أبداً بأن يقال: ركب هواه، وجرى في ميدانه، وجمح في عنانه، ونحو هذا، حسن أن يستعار للصبا اسم الأفراس، وأن يجعل النزوع أن تعرى أفراسه ورواحله، وكانت هذه الاستعارة أيضاً من أليق شيء لما استعيرت له. أ بو القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، *الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري* (دار المعارف) 1، 267.

لأنّ المحتمل لهما لا يخرج[192] عنهما، وفي التلخيص وشرحه للتفتازاني هذا مثال للاستعارة بالكناية والتخييليَّة [193]، أورده تنبيهاً على أنّ من التخييليَّة ما تحتمل أن تكون تحقيقيّة، وهي الّتي سمّاها السَّكَّاكِيّ المحتملة للتّحقيق والتخييل[194]، وعند حملها على التحقيقيّة تنتفي الاستعارة بالكناية ضرورة، فأشار أوّلا إلى بيان التخييليَّة .

وقال[195]: أراد زهير أن يبيّن أنّه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبّة من الجهل والغِيّ، وأعرض عن معاودته فبطلتْ آلاتُه، الضّمِيْرُ: في مُعَاودَتِهِ وأَلَاتِهِ لِمَا كَانَ يَرْتَكِبُهُ، فشبه زهير في نفسه الصِّبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها، أي: من تلك الجهة الوطر فأهملت آلاته، ووجه الشّبه: الاشتغال التّام به، وركوب المسالك الصعبة فيه، غير مُبَال بهلكة، ولا مُحْتَرِز عن معركة. وهذا التشبيه المضمر في النّفس استعارة بالكناية، فأثبت له أي: الصِّبا بعض ما يختص بتلك الجهة، أعني: الأفراس والرواحل الّتي بها قوام جهد المسير والسّفر فإثبات الإفراس والرّواحل استعارة تخييلية، فالصِّبا على هذا التّقدير من الصّبْوة أي: المَيْلُ إلى الجَهْلِ والعِشْق، يقال صبا يصبوا صبوة وصبوا، أي: مال إلى الجهل والفتوة كذا في الصّحاح[196]، لا من الصَّبا بفتح الصّاد أي: لَعِبَ مع الصِّبيان، وأشار إلى التحقيقيّة بقوله: ويحتمل أنّه أي: زهيرًا أراد بالأفراس والرّواحل دواعي الهوى والنفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللّذات، وأراد بها الأسباب الّتي قلّ ما تُتَّخَذُ في اتِّباع الغي إلّا [11ظ] أو أنّ الصّبا وعُنْفُوان الشّباب مثل: المال والمنال والأعوان والإخوان، فتكون الاستعارة تحقيقيّة لتحقّق معناها عقلًا إذا أريد بها الدّواعي، وحسًّا إذا أريد بها أسباب اتباع الغي من المال والمَنَال، انتهى.

مُنْكَشِفٌ حَقِيْقَةُ الأَمْرِ لَدى حقيقةِ المكنيةِ ادْرِ الرَشَدَا

(مُنْكَشِفٌ) لك **(حَقِيْقَةَ الأَمْرِ)** للتخييليّة **(لَدَى)** أي: عند ذكر **(حقيقة)** الاستعارة **(المكنيّة)** لأنّها قرينتها كما في قولهم: أظفار المنيّة[197] في أظفار المنية تشبّثت بفلان؛ فالأظفار عنده[198] مستعمل في أمر تخيل[199] للمنية شبيهًا بالأظفار

---

[192] غ أ: لا تخرج.

[193] قال التفتازاني: وهذا مثال للاستعارة بالكناية والتخييلية أورده تنبيهاً على أنّ من التخييلية مايحتمل أن يكون تحقيقية، وهي التي سماها السَّكَّاكيّ الاستعارة المحتملة للتحقيق والتخييل وعند حملها على التحقيقية تنتفي الاستعارة بالكناية ضرورة فأشار أولً إلى بيان التخييلية. التفتازاني، *المطول في شرح تلخيص العلوم* ، ص 610.

[194] قال السكاكي: في الاستعارة المصرح بها المحتملة للتحقيق والتخييل هي أن يكون المشبه المتروك صالح الحمل على ما له تحقق من وجه وعلى ما لا تحقق له من وجه آخر، ونظيره قول زهير....
السَّكَّاكيّ، *مفتاح العلوم*، 1، 377.

[195] أي : التفتازاني في المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ص 610.

[196] إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (بيروت: دار العلم للملايين،1987م)، 2398/6.

[197] البيت للشاعر أبي ذؤيب الهذليّ وتمامه

وإذا المنَّيـــــــة أنشـــــــبت أظفارهـــــــا ألفيـــــــت كـــــــل تميمـــــــةٍ لا تنفـــــــع

ديوان الهذليين ، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي (القاهرة، الدار القومية للطباعة، 1965م) 1، 3.

[198] قال السَّكَّاكيّ: مثل أن تشبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس وانتزاع أرواحها بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ومساس بقيا على ذي فضيلة تشبيها بليغا حتى كأنها سبع من السباع فيأخذ الوهم في تصويرها وفي صورة السبع واختراع ما يلازم صورته ويتم بها شكله من ضروب هيئات وفنون جوارح وأعضاء وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس بها وتمام افتراسه للفرائس بها من الأنياب والمخالب، ثم تطلق على مخترعات الوهم عندك أسامي المتحققة على سبيل الإفراد بالذكر وأن تضيفها على المنية قائلا مخالب المنية أو أنياب المنية الشبيهة بالسبع ليكون

بعد تشبيهها نفسها بالسّبع؛ وتنزيلها منزلته وأشير إلى هذا وإلى ما يأتي من تزييف كلامه، وإنّه تعسّف بقولنا منكشف إلخ، لأن القرينة [200]حاصلة بمجرّد إثبات الأظفار الحقيقيّة للمنيّة على سبيل المجاز العقلي[201] من غير حاجة إلى اعتبار أمر زائد من تخيل شيء شبيه بالأظفار للمنيّة، وأنه مستعمل فيه مجازًا لغويًّا لتحصل قرينة المكنيّة مع أنّه لا بدّ من ارتكاب المجاز العقلي في إثبات الأظفار للمنية على ما قدّره أيضًا، إذ لا مشبه للأظفار حاصل حقيقة في نفس الأمر فقوله المذكور تعسّف، وقد أومأت للتّنبيه لذلك بقولي: **(ادْرِ)** أي أدرك **(الرَّشَد)** بفتحتين بمعنى الرّشاد والصّواب بالتّنبيه في المدارك، والنّظر في المسالك وما اقتضاه النّظم كأصله في اختصاص هذا التقسيم بالسَّكَّاكِيّ هو كذلك ،فإن غيره: يرى أنّ الاستعارة الّتي هي من قسم المجاز لا تكون إلّا تحقيقيّة، وإنَّ إطلاق الاستعارة على التخييليَّة من قبيل إطلاق المشترك على بعض معانيه لا من قبيل إطلاق العام على الخاصّ.

إضافتها إليها قرينة مانعة من إجرائها على ما يسبق على الفهم منها من تحقق مسمياتها. السَّكَّاكيّ، *مفتاح العلوم* 1، 376 ومابعدها.

[199] غ أ: مخيل .

[200] قوله لأن القرينة الخ: لا وجه لهذا الكلام وذلك لأن الداعي للسكاكي إلى جعل قرينة المكنية مستعملة في أمر وهمي أمران: الأول: أن تكون حقيقة بما أطلق عليها وهي الاستعارة التخييلية، والثاني: أن مذهبه في الاستعارة المكنية يقتضي ذلك فإن المكنية عنده هي لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء أنه عينه ومن أفراده غير المتعارفة، وهذا يقتضي أن يتوهم للمشبه ملائم شبيه بملائم المشبه به، ويستعمل في هذا الملائم اللفظ الموضوع لملائم المشبه به. وليس داعي السَّكَّاكيّ إلى ذلك تحصيل قرينة المكنية كما قاله الشارح. وأيضا إن مقصود المصنف من التعسف فيما سيأتي جعل المعنى تابعا للفظ لا ما أشار إليه الشارح هنا من أنه لاحاجة في تحصيل قرينة المكنية إلى جعل اللفظ مستعملا في أمر وهمي لأنها حاصلة بمجرد إثبات . حاشية الغرسي على شرح العصام ص 47 – 48.

[201] المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بوساطة وضع كقولك أنبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الأمير الجند وبنى الوزير القصر.
السَّكَّاكيّ، *مفتاح العلوم* 1، 393.

أَنْ تَعْـــرَ عَـــن مُلائِـــمِ المشـــبَّه المُسْـــتَعارُ مِنْـــهُ هِـــيْ فَانْتَبِـــهِ

مُطْلَقَـــةً يَـــدْعُونَهَا هَـــا أَسَـــدا وإنْ بهـــا ملائـــمُ الثَّـــانِي بَـــدَا

3.1.7. الاستعارة المُطْلَقَة 202 المُجَرَّدَة203

الفريدة الرابعة: من الفرائد السّت **(أنْ تَعْرَ)** بفتح الرّاء، أي: تَخْلُ الاستعارة **(عَن مُلائِمِ المشبَّه)** وهو المستعارله، والتعبير بما في النّظم عنه من باب اليقين فيه[204]، والمراد ما عدى قرينة الاستعارة المصرّحة وعن ملائم **(المُسْتَعارُ مِنْهُ)** وهو المشبَّه به، أي: ما سوى قرينة الاستعارة بالكناية **(هي)** مبتدأ وجملة **(فَانْتَبِهِ)** معترضة بين المبتدأ والخبر للتّنبيه **(مُطْلَقَةٌ)** أي: استعارة مطلقة لإطلاقها وعدم تقييدها بملائم، وجملة هي مطلقة [11و] جواب الشّرط مجزومة المحلّ لاقترانها بالفاء تقديرًا، إذ حذفها للضّرورة واقع في كلام الفصحاء، قال الشّاعر:[205]

مَـــــــــنْ يَفْعَـــــــــلِ الحَسَـــــــــنَاتِ اللهُ يَشْـــــــــكُرُهَا

بل وقع في كلام بعضهم جواز حذفها في النّثر أيضًا، وفيه ما فيه إذ لا يحذف إلّا في ضرورة، أو مع قول أو في ندور من الكلام، وجملة **(يَدْعُونَهَا)** في محل الصّفة المطلقة، والرّابط محذوف أي به له ومثالها **(ها)** أي: خُذْ **(أسدا)** أمر بدا بِه الرَّجُل الشّجاع بقرينة حاليّة **(وإنّ)** شرط **(بِهَا)**[206] متعلق بالفعل **(ملائمُ الثَّانِي)** وهو المستعار منه، والملائم فاعل محذوف يفسّره قوله **(بدا)** أي: ظهر، فهو نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ ﴾ **[سورة التوبة 6/9].**

---

[202] الاستعارة المطلقة :هي ما خلت من ملائمات المشبه به والمشبه، وهي كذلك ما ذكر معها ما يلائم المشبه به والمشبه معًا ، من أمثلة الاستعارة المطلقة قوله تعالى :﴿إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية﴾ ففي لفظة طغى «استعارة تصريحية تبعية، فقد شبه فيها« الزيادة» «بالطغيان «بجامع تجاوز الحد في كل، ثم اشتق من» الطغيان «الفعل طغى بمعنى زاد على سبيل الاستعارة التصريحية التَّبعِيَّة.والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي لفظية وهي» الماء.«وإذا تأملنا هذه الاستعارة بعد استيفاء قرينتها رأيناها خالية مما يلائم المشبه به والمشبه. ولهذا تسمى استعارة مطلقة. عبد العزيز عتيق، *علم البيان* (1 189،

[203] وهي الاستعارة التي اقترنت بما يلائم المستعار له.وسميت مجردة لأن المقارنات الملائمات للمستعار له تجرد الاستعارة من أغطيتها الساترة، فيظهر المعنى المجازي المراد دون تأمل فكري.كأن نقول في المثال السابق :قطع وزير الداخلية رأس الحية الكبرى التي حزبت أشرار الناس، وأرادت الفتنة، وسعت في إفساد الأفكار والنفوس."هذه العبارة اقترنت بما يلائم المستعار له الذي هو رئيس حزب الشر والفساد فالاستعارة في هذا المثال استعارة تصريحية مجردة. حبنكة، *البلاغة العربية*، 252/2.

[204] أ: من باب التغني فيه.

[205] البيت لعبد الرحمن بن حسان الأنصاري، وعجزه : والشّرُّ بالشّرِّ عندَ اللهِ مثلان.
شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، جمع وتحقيق د. سامي مكي العاني (بغداد، دار المعارف،1971) ص 61.

[206] غ - خذ (أسدًا) أمر بدا به الرجل الشّجاع بقرينة حالية (وإن) شرط (بها) متعلق.

فَسَـــــمِّهَا اسْـــــتِعارةً مُرشَّـــــحَهْ ... جَـــا أســـدٌ ذو لِبْـــدٍ مَوضَّـــحَهْ

وإنّ بِمـــــا يُلائِـــــمُ المُشَـــــبَّهَا ... اِقْتَرنَـــــتْ فَسَـــــمِّها مُنْتَبِهَـــــا

لأنّهـــــا قَـــــدْ جُـــــرِّدَتْ مُجَـــــرَّدَهْ ... جـــاءَ اســـدٌ شَـــاكِي السِّـــلاحِ جَـــرَّدَهْ

(فسمِّها استعارةً مُرَشَّحَة[207]) لترشيحها وترتيبها بما يفيده قوة الشّبه نحو**(جا أسد)** أي: رجل شجاع بقرينة حاليّة **(ذو)** أي صاحب **(لِبَد)** كعِنَب جمع لِبْدة كسِدْرَة، وهي شعرُ الأسدِ المتلبّد على رقبته قاله بعض شرّاح الأصل، لكن في القاموس[208] أنّها شعر زبرة الأسد والزبرة بالضمّ الكاهل[209] قيل والمآل[210] إلى واحد،أمّا اللِّبْد بكسر اللام وسكون الموحدة، فكل شعرٍ أو صوفٍ متلبد[211] فليس له زيادة اختصاص بالأسد المستعار منه حتّى يكون ترشيحًا **(مَوضَّحَهْ)** صفة اللِّبد أي ظاهره، **وإن** شرط معطوف على الشّرط قبله **(بِما يُلائِمُ المُشَبَّهَا)** وهو المستعار له والظرف متعلق بـ **(اقترنت)** وجواب الشرط **(فَسَمِّها)** وقولي **(مُنْتَبِهَا)** حال، أي: لوجه التّسمية كما بنيته زيادة على الأصل بقولي:

(لأنّها قد جُرِّدت) أي عن بعض مبالغة في التّشبيه، إذ بذكره تضعف دعوى الاتحاد التي في الاستعارة، ومنها تنشأ المبالغة، وقدمت التعليل اهتمامًا به على ثاني مفعولي سَمِّ وهو قولي: **(مُجَرَّدَه)** وذلك نحو **(جاء أسَد)** حاله كما تقدم في قِسْمِه **(شَاكِي السّلاح)** أي تام أو حادّ السلاح منقوص أو أجوف، وعلى الثاني: ففيه قلب مكاني، إذ هو من الشّوكة بمعنى الحدّة والبأس.

والسِّلاح والسِلَحُ بكسر أوّله وفتح ثانيه والسُّلْحَانِ بالضَّمّ، قال في القاموس:[212] آلةُ الحَرْبِ أو حَدِيْدَتُهَا، ويُؤَنّثُ، والسَّيفُ والقُوسُ بِلا وَتر والعَصَا [12ظ] انتهى.

---

[207] قال السبكي في شرحه على التلخيص: الترشيح أبلغ من التجريد فتكون الاستعارة المقرونة بما يلائم المستعار منه أبلغ من المقرونة بما يلائم المستعار له، وإنما كان الترشيح أبلغ من التجريد؛ لاشتماله على تحقيق المبالغة .
السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح 2، 180.

[208] الزَّبيدي، *تاج العروس*، 9 ،127.

[209] الزبيدي، تاج العروس، 400/11.

[210] غ: المال.

[211] الزبيدي، *تاج العروس*، 128/9.

[212] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، *القاموس المحيط* (بيروت- مؤسسة الرسالة ، 2005 م) ص 224.

والأَبْلَـــــغُ التُرْشِـــــيحُ لاشْـــــتِمَالِهِ علـــــى المُبَالَغَـــــاتِ فـــــي مَقَالِـــــهِ

(جَرَّدَه) من التجريد جملة، إمّا في محل الصّفة ،أو الحال بتقدير قد من السلاح لكونه كان معمولًا للمضاف قبلها، ولا يخفى المحّسن بينه وبين مجرده المذكور عروضًا ثمّ هذا التقسيم اعتباري لا حقيقي إذ قد يجتمعان كما في قوله[213]:

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السّلاحِ مُقَذَّفِ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ[214]

فقوله شاكي السلاح تجريد، وقوله له لبد ترشيح، وكذا أظفاره لم تقلم ترشيح، لأنّ الثاني[215] كناية عن عدم الضعف كما في بعض شروح الكَشّاف،[216] ونازع بعضهم في كونه ترشيحًا في اختصاص الأسدية بهذا المعنى لاشتراك جميع الحيوانات فيه، بل وبعض أفراد الإنسان، وإن حمل على المعنى اللغوي ونظر فيه، وقوله مقذف بصيغة المفعول بالقاف والذال المعجمة والفاء إن فسر بمن أوقع في الوقائع كثيرًا فتجريدًا، وبمن كثر لحمه حتّى كأنه قذف ورمي باللّحم فترشيح، وفي هذا المصراع كما قيل مبالغات جعل الممدوح ذا لبد حتّى كأنه أسود لا أسد، وقصر اللبد عليه بقرينة تقديم الظرف والمبالغة في نفي الضعف، فإن المبالغة التي في صيغة التقليم راجعة إلى النفي دون المَنْفِي كما قيل في قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ **[سورة فصلت،46/41]** ونازع شيخنا[217] في الأخير بما في القاموس التعليم كالقَلْم بمعنى القَطْع، وهو ظاهر في عدم إفادته المبالغة. **(والأَبْلَغُ)**: إما من البلاغة أو المبالغة واستظهر الثاني خبر[218]، عن قولي:

---

[213] البيت لزهير بن أبي سلمى، الأعلم الشنتمري ، *شرح ديوان زهير بن أبي سلمى*. ص22.

[214] وقد يجتمع التجريد والتوشيح فى الاستعارة كما قال زهير: لدى أسد شاكى السلاح مقذف ... له لبد أظفاره لم تقلم
فلما صوره بصورة الأسد جرد الاستعارة بأن عقبه بكونه حديد الشوكة فى سلاحه، تقريرا لحال الاستعارة، وتوكيدا لأمرها، ثم وشحها بقوله» :له لبد أظفاره لم تقلم «وكما لو قال فى هذا» رأيت أسدا دامى الأنياب وافر البراثن «لكان من باب الاستعارة الموشحة،
يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ ، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* (بيروت، العصرية، 1423هـ) 1، 120.

[215] وهو تقليم الأظفار.

[216] محمود بن عمرو بن أحمد الزَّمَخْشَريّ ، *الكَشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل* (بيروت، دار الكتاب العربي، 1407 هـ) 77/1.

[217] الشيخ عبد الملك العصامي، شرح رسالة الاستعارات لعبد الملك العصامي – غير مطبوع- فهرس مخطوطات البحيرة، مصر.

[218] قال: الأبلغ من البلاغة: هو الكلام، ومن المبالغة: هو المتكلم . أبو البقاء الحنفي، *الكليات* ص 691.

وإنّمَـــــا يُعْتَبَـــــرُ التّرْشِـــــيْحُ كَـــــذَلِك التَّجْرِيـــــدُ يَافَصِـــــيحُ

بَعْـــدَ التَّمَـــام لاسْـــتِعَارةٍ فَـــلا يُعَـــدَّ تَجْرِيـــدًا إذَنْ إذا انْجَـــلا

قَرِيْنَـــة اســـتعارةٍ مُصَـــرَّحَهْ ولا تُعَـــدَّ يـــاأخِي مُرَشَّـــحَهْ

(التَّرشيح) وإسناده إليه مجاز عقلي من الإسناد إلى السبب، لأنّ أبلغ من البلاغة حقيقة هو الكلام أو المتكلم، وكذا من المبالغة والترشيح سبب لذلك، وكونه من المبالغة ذكره الشارح وفيه مخالفة لما تقرر في علم العربية أن اسم التفضيل لا يبنى إلّا من ثلاثي مجرد، وأطلق ليفيد أنّه أبلغ من التجريد والإطلاق ومن الجمع بين التجريد والترشيح وعللت الأبلغيّة بقولي **(لاشْتِمَاله)** أي الترشيح **(على)** تحقيق **(المُبَالَغَات)** في التشبيه **(في مَقَاله)** أي في قوله المشتمل عليه، ويؤخذ من التعليل أن الإطلاق أبلغ؛ وجمع التجريد والترشيح في مرتبة الإطلاق لتساقطهما بتعارضهما قاله: شراح الأصل[219] أي.[12و] عند تساويهما كمًّا وكيفًا، فحيث كان الغالب الترشيح فمُرَشَّحَة، أو التجريد فمجردة **(وإنّما يُعْتَبَر)** بصيغة المفعول، لعدم تعلق الغرض بتعين الفاعل ونائب الفاعل **(التَّرْشِيْحُ كذلك)** أي مثل الترشيح فيما ذكر **(التجريدُ يا فصيحُ، بعد التَّمَام لاستعارة)** مطلقًا **(فلا يُعَدُّ تجريدًا إذنْ)** بالنون حرف جواب وجزاء أي عند اعتبار ذلك بعد تمام الاستعارة، **(إذا)** ظرفية مضافة لقوله **(إنجلا)** أي: وَضَح، وتذكيره لأنّه عائد للتجريد **(قرينةَ استعارةٍ مُصَرَّحَة)** مفعول يُعَدّ، وليس هذا من التضمين المعيب[220] عند علماء القافية[221]، بل هو حَسَنٌ عندهم يسمّى بالتفريغ كما بيّنته في شرحي الكبير على نظمي القواعد النحوية **(ولا تُعَدُّ)** بالتأنيث، والفعل مبني للمفعول لما تقدّم **(يا أخي)** حشو **(مُرَشَّحَة)** مفعوله الثاني ونائب الفاعل

---

[219] قال: والإطلاق أبلغ من التجريد، وجمع الترشيح في مرتبة الإطلاق لتساقطهما بتعارضهما.
عصام الدين الإسفراييني ، *الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان*، ص 207.

[220] التضمين المعيب في الشعر: هو تضمين الإسناد، وذلك يقع في بيتين من الشعر، أو فصلين من الكلام المنثور، على أن يكون الأول منهما مسندا إلى الثاني فلا يقوم الأول بنفسه، ولا يتم معناه إلا بالثاني، وهذا هو المعدود من عيوب الشعر،
ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، (القاهرة ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع)، 3، 210.

[221] علماء القافية يعني علماء العروض، والقافية آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن.
الزبيدي، *تاج العروس* 39، 330.

قرينـــــــة المكنيـــــــةِ ادْرِ بَـــــــلْ إذا ... بَعْـــــدَ قرينـــــةِ يكـــــونُ فَخُـــــذَا

يجـوزُ فِـي التّرْشِـيحِ أنْ يَبْقَـى علـى ... حقيقـــــةٍ مُتَابِعًـــا علـــى الـــوَلا

لِلِاسْـــــتِعَارةِ ولـــــم يُقْصـــــدْ بِـــــهِ ... إلّا تَقْويهـــــا بِـــــهِ فانتبـــــهِ

(قرينة المكنيّة) وللاعتبار بذلك لخفائه زاد النظم قوله: **(إدْرِ بَلْ إذا)** أي ملائم المشبَّه به **(بَعْدَ قرينةِ)** الاستعارة المكنيّة، أي: عند السّلف إذ قرينتها عند الخطيب كهي ليست من المجاز وقرينتها عند السَّكَّاكِيّ من ملائمات المشبَّه ولما رجَّح الأصل من مذهب السّلف في المكنيّة أطلقنا هنا كذلك لذلك وبعد ظرف لقولي **(يكون)** والفاء في **(فَخُذَا)** تفريعيّة وأتي به للتتميم[222].

3.1.8. الاستعارة المُرَشَّحَة223

الفريدة الخامسة من الفرائد الست **(يَجُوزُ فِي التَّرْشِيحِ)** أي اللفظ الدّال على ملائم[224] المشبَّه به، ويجوز أن يراد به نفس الملائم المذكور، والترشيح يطلق على كل منهما، ولا تقل في أنّه حقيقة ومجاز، أو بطريق الاشتراك، وعلى إرادة نفس الملائم، فيجوز أن يكون من مجاز الحذف، أي: لفظ الملائم، أو على ظاهره، والاسناد من المجاز العقلي، وحينئذ يجوز أن يراد في الترشيح أولًا أحد المعنيين السابقين، ويراد منه عند عود الضمير إليه من قولنا **(أنْ يَبْقَى)** معناه الآخر على طريق الاستخدام، وإن امتنع ذلك في عبارة الأصل لمانع متعلق بعبارته وليس النَّظْم مثله في ذلك **(على حَقِيْقَةٍ)** أي حقيقته فحذف المضاف إليه لرعاية الوزن إليه أي مستعملًا فيما وضع له **(مُتَابِعًا)** المفاعلة فيه للمبالغة، أي: تابعًا[13ظ] **(على الوَلا)** سواء تقدم عن المشبَّه به لفظًا أو تأخر عنه **(للاستعارة)** متعلق بالوصف **(ولم يُقْصَد به)** أي: بالترشيح **(إلّا تَقْوِيهَا)** أي الاستعارة **(به)** أي: بالتَّرشِيح **(فَانْتَبِهِ)** لوجه التقوّي، وذلك كأنّه نقل المشبَّه به مع رديفه أي تابعه وخاصّته إلى المشبه.[225]

---

[222] غ أ: للتميم.

[223] الاستعارة المُرَشَّحَة، وهي التي قرنت بما يلائم المستعار منه، وهو المشبه به ، فيزيد ذلك تناسي المعنى الأصلي وإيهام أن هذا الادعاء المجازي نما هو حقيقة كما في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة:2/ 16]، فهنا استعير الاشتراء للاختيار، ثم استعير اشتروا لاختاروا، ثم فرع على هذه الاستعارة التبعية شيء يلائم المستعار منه ويعزز حقيقته، وهو الربح والتجارة ترشيحًا للاستعارة وتقوية لها.
عيسى علي العاكوب، *المفصل في علوم البلاغة العربية* (دمشق، دار نينوى، 1437 ه) ص 514.

[224] غ أ: الملائم.

[225] التشبيه بالنسبة إلى نقل الرديف، ومعنى نقل الرديف جعله كأنه رديفا للمشبه ليتقوى به دعوى عينيته للمشبه به المبني عليها الاستعارة، فمع متعلق بنقل، وليس حالا للمشبه به كما قيل، فإنه لا معنى للتشبيه حنيئذ فإنه منقول مصاحبا لرديفه حقيقة. *حاشية الغرسي على شرح العصام* ص 54.

وأنْ يكـــونَ مُسْـــتَعارًا مُـــلا ... ئِـــمَ المشـــبَّه بِـــهِ علـــى الـــوَلا

إلـــى مُلائِـــم الّـــذي اسْـــتُعِيرَ لَـــهْ ... يُحْتَمَـــلُ الوُجُـــوهَ عِنـــدَ النّقَلَـــهْ

وَاعْتَصِـــمُوا بِحَبْلِـــهِ فَالحَبْـــلُ قَـــدْ ... أَعِيْـــرَ لِلعَهْـــدِ مَجَـــازاً قَـــدْ وَرَدْ

و يجوز(**وأنْ يكونَ**) أي: التَّرشِيح (**مُسْتَعَارًا**) من معنى (**مُلائِمَ المشبَّه بِه**) أي المستعار منه (**على الولا**) والبيت مدور (**إلى**) معنى (**مُلائِم الّذِي اسْتُعِيرَ له**) وهو المشبَّه فيكون ترشيح الاستعارة بمجرد أنّه عبر عن ملائم المشبَّه بلفظ ملائم للمشبّه له، قيل: وعلى هذا فلا يتعيّن كون التّرشيح بالاستعارة، بل يتحقق[226] أيضًا بالمجاز المرسل مستعملًا في ملائم المشبَّه أو في القدر المشترك بين المشبَّه والمشبّه به، وحينئذ فحقّ العبارة، ويجوز أن يكون مجازًا فيما يلائم المشبَّه به ليشمل الثلاثة، وغير خافٍ إنما ذكر من الاحتمالين في الترشيح يجري في التجريد فيحتمل أن يبقى على حقيقته، وأن يتجوز به فيما يلائم المشبَّه به، وغير خاف أنّه إذا عبّر عن كلّ منهما بلفظ الآخر اجتمع الترشيح والتجريد لأنّ ملائم المستعار له من حيث أنّه ملائم من الواقع ترشيح ،ومن حيث أنّه معبر عنه بلفظ موضوع المشبَّه تجريد، وملائم المستعار من حيث أنّه ملائمة في الواقع تجريد، ومن حيث أنّه معبر عنه بلفظ ملائم المستعار له ترشيح . (**يَحْتَمِلُ الوُجُوهَ**) أي كون الترشيح باقيًا على معناه أو كونه مستعارًا من ملائم المستعار منه لملائم المستعار وعدلت عن التثنية[227] التي في الأصل إلى الجمع؛ وذلك الوجهان المذكوران وكونه مجازًا مرسلًا مستعملًا في ملائم المستعار له أو مجازاً كذلك[228] مستعملًا في القدر المشترك وال في الوجوه للعهد أي المعهودة عند أرباب الفن ولذا قلت: (**عند النَّقَلة**) جمع ناقل ككاتب، وكتبه وفاعل يحتمل (**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِهِ**) أي الله. لأنّه إسناد لفظي وحذفتُ من النّظم قول الأصل قوله - تعالى -، لئلا يكون فيه تصرف في المحكي عن القرآن وتغيير للفظه وهو ممنوع، وجئت به كذلك على طريق الاقتباس لجواز ذلك فيه، كما صرّح به السّيوطيّ[229] أول حاشيته على تفسير البيضاوي[230] (ت: 685هـ).

---

[226] أي الترشيح

[227] الوجهين .

[228] غ: لذلك.

[229] قال السيوطي: (الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) هو من الاقتباس، وقد أجمع على جوازه في النثر، واستعمله العلماء قاطبة في خطبهم وإنشاءاتهم.
السيوطيّ، *نواهد الأبكار وشوارد الأفكار* (*حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي*) (المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى ، 2005) 1، 23.

[230] البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي، الشافعي، قاض، عالم بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق والحديث. من مصنفاته الكثيرة: منهاج الوصول الى علم الاصول، شرح المطالع في المنطق، الزركلي، *الأعلام*، 97/6.

والاعْتِصَـــــامُ مَعَـــــهُ تَرشِـــــيْحُ فَجَـــازَ فِيْـــهِ أَيُّهَـــا الفَصِـــيحُ

يَبْقَـــى عَلَـــى مَعْنَـــاهُ وَاسْـــتُعِيرَ فِـــي وُثَـــوقِ عَهْـــدٍ لِاشْـــتِبَاهِهِ الـــوَفِي

(فالحَبْلُ قَدْ أُعِيْر) [13و] عدلت إليه تنبيهًا على أنّ مدلول سين الاستفعال من الطلب في قوله استعين غير مراد **(للعَهْدِ)** للمشابهة له في كونه وسيلة لربط شيء بشيء، **(قَدْ وَرَدَ)** لفظ الحبل استعارة للعهد **(والاعْتَصَامُ)** أي: ما أُخِذَ منه، وهو التّمسك بالحبل **(مَعَهُ)** أي: مع الحَبْلِ **(تَرْشِيْحُ)** [231] للاستعارة وهذه الجملة معطوفة على قوله فالحبل **(فَجَازَ فِيْه)** أي: الاعتصام المأخوذ منه اعتصموا[232] **(أيُّها الفَصِيْحُ يَبْقَى)** أي: بقاؤه على تقدير أنْ المصدرية، أو تنزيل الفعل منزلة المصدر كما في أَنْ تَسْمَعَ بِالمُعَيْدِيّ خَيرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ، [233] وهو فاعل جاز أي: جاز فيه حينئذ بقاؤه **(على مَعْنَاهُ)** الحقيقي وهو ما ذكر **و** جاز أن **(وَاسْتُعِيْرَ فِي)** أي استعارته من معناه المذكور والواو بمعنى أو[234] **(وثوقِ عَهْدٍ لاشْتِبَاهِهِ)** أي: هذا المعنى أي شبهة الاشتباه.

(الوَفِي) بالتمسّك بالحبل في أصل الوثوق، أو أنّه مجاز مرسل في الوثوق بالعهد بعلاقة الإطلاق والتّقييد، فيعتبر الانتقال من التّمسك بالحبل إلى مطلق الوثوق من قبيل الانتقال من المقيد إلى المطلق فيكون مجاز المرتبتين،[235] أو مجاز مرسل في الوثوق فيعتبر الانتقال من التمسّك بالحبل إلى مطلق الوثوق، من قبيل الانتقال من المقيد إلى المطلق فيكون مجازًا بمرتبة واحدة.

وحينئذ يكون كل من الترشيح والاستعارة ترشيحًا للآخر، ويلزم على هذا أيضًا أن يكون الترشيح للمجاز المرسل أيضًا كما يكون للاستعارة[236] هنا، وقد نازع بعضهم فيما ذكر بما معناه لا يخفى أن الترشيح يذكر ما يلائم المشبَّه به يبعد جعله شاملًا لذكر ملائم المشبَّه بلفظ موضوع لملائم للمشبّه به. وكأنّ المصنفَ استخرجَ ما قاله من قول التَّفْتَازَانِيّ في **شرح التلخيص**[237] أنّه استنبط من قول الكَشَّاف[238] أنّه قد تكون قرينة الاستعارة بالكناية ذكر ملائم المشبَّه بلفظ موضوع للمشبّه به انتهى. وحاصله أنّه ينبغي قصر الترشيح على حقيقته، لأنّه إذا كان مجازًا عن ملائم المستعار له كان بالتجريد ألصق وبه أحقّ.

---

[231] غ أ:الترشيح.

[232] غ أ: أي المأخوذ من الاعتصام أي اعتصموا.

[233] مثل عربي معناه يضرب للرجل الذى له صيت وذكر في الناس، إذا رأيته ازدريت مرآته.
الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، 605/2.

[234] غ أ + أو في معنى.

[235] غ:مجازًا بمرتبتين.

[236] غ: كما تكون الاستعارة.

[237] قال التفازاني: وبهذا يشعر كلام صاحب الكشاف في قوله تعالى : ﴿ ينقضون عهد الله﴾(حيث قال: ساغ استعمال النقض في إبطال العهد، قلت: من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة، لما فيه من إثبات الوصلة بين المتعاهدين، وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها، أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار، ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روادفه، فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه) ثم قال : لقد استفدنا منه أن قرينة الاستعارة بالكنية لا يجب أن تكون استعارة تخييلية، بل قد تكون تحقيقية كاستعارة النقض لإبطال العهد. *المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم* ص 608.

[238] قال الزمخشري: فإن قلت: من أين ساغ استعمال النقض في إبطال العهد؟ قلت: من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة، لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين. ومنه قول ابن التيهان في بيعة العقبة: يا رسول اللَّه، إنّ بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها، فنخشى إنّ اللَّه عز وجل أعزّك وأظهرك أن ترجع إلى قومك»» وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار، ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روادفه، فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه.
االزمخشري ،*تفسير الكَشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل*، 1، 119 ومابعدها.

مَجَازُنُـــا المُرَكَّـــبُ المُسْـــتَعْمَلُ فِـــي غَيْـرِ مَوضُـوعٍ لَـهُ يُسْـتَعْمَلُ

مَـــعَ قَرِيْنَـــةٍ كَمَـــا فِـــي المُفْـــرَدِ لِـــذِي العَلاقَـــةِ بَيَـــانُ المَقْصَـــدِ

3.2. المجاز المُرَكَّب[239]

الفريدةُ السّادسةُ من الفرائد السّت: **(مَجَازُنُا)** معشر البيانيّين **(المُركَّبُ)** هو المركب [14ظ] **(المُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَوضُوعٍ)** أي: المعنى الذي وضع المركب **(لَهُ يُسْتَعْمَلُ)** تأكيدًا لِمَا قبله في الجملة **(مَعَ قَرِيْنَةٍ كَمَا)** أي: كالقرينة التي **(في)** المجاز **(المُفْرَدِ)** وهي: المانعة من إرادة الموضوع له **(لِذِي)** أي: الاستعمال[240] كما ذكر **(العَلاقة)** وبينت اعتبارها بقولي: **(بَيَانُ المَقْصَدِ)**[241] مفعول له، أي اعتبار العلاقة لبيان قصد المتكلم من المجاز لإخراج ما وقع غلطًا، ولا فرق بين المجازين إلّا بالإفراد والتركيب والمخصص للقرينة بالمانعة تقييدها بقولنا كما في المفرد. وخرج بهذا القيد الكناية المركّبة،

ثمّ تعريفه متناول لما يسمّى مجازًا مركّبًا مما وقع المجاز في بعض أجزائه كقوله- تعالى-: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾

[سورة آل عمران،103/3] سواء أبقي الحبل على حقيقته، أم تُجُوّزَ فيه، كقولهم فلان في رحمة الله أي الجنّة، وذلك لأنّه إذا تُجُوّزَ ببعض أجزاء المركّب، فقد استُعْمِلَ مجموعُهُ في غير ما وُضِع له إذ الموضوع له بالنّسبة إلى أجزاء مجموع المركب[242] مجموع معانٍ وضع لها تلك الأجزاء، وفي كون الأوّل استعارة مركّبة بل استعارة، وكون الثّاني مجازًا مركبًا نظر،[243] ثم المجاز المركَّب محصورٌ في الاستعارة التمثيليّة، والخبر المستعمل في معنى الإنشاء وعكسه كما قال بعضهم لا ما يجوز في بعض أجزائه.

وأجيب: باعتبار قيد الحيثيّة في التعريف، أي: المستعمل في غير ما وضع له، من حيث أنّه مركب، والمركب الّذي سرى التجوز إليه من بعض أجزائه، لم يستعمل في غيرما وضع له من حيث أنّه مركب، بل من حيث أنّ جزءه مستعمل في غيرما وضع له.

---

[239] المجاز المركّب: هو اللفظ المستعمل فيما شبّه بمعناه الأصليّ تشبيه التمثيل؛ للمبالغة؛ كما يقال للمتردّد فى أمر: إنّى أراك تقدّم رجلا، وتؤخّر أخرى ، وهذا التمثيل على سبيل الاستعارة، وقد يسمّى التمثيل مطلقا، ومتى فشا استعماله كذلك، سمّى مثلا؛ ولهذا لا تُغَيّر الأمثال. القزويني الخطيب، *التلخيص في علوم البلاغة*، ص 322.

[240] غ: أي الإستعارة .

[241] غ: بيان القصد.

[242] ب - فقد استعمل مجموعة في غير ما وضع له إذ الموضوع له بالنّسبة إلى أجزاء مجموع المركب .

[243] لأن الاستعارة المركبة : هي المركب الذي تُجُوّزَ بمجموعه أولًا وبالذات، لا ماسرى التجوز إلى مجموعه من جزئه. وأما النظر في كونه استعارة؛ فلأن الاستعارة: اللفظ المستعار بخصوصه للمشبه مما وضع هو له، وهو المشبه به، ومجموع المركب ليس كذلك، بل الذي كذلك إنما هو جزؤه. فهو الحقيق باسم الاستعارة.
الإسفراييني، *الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها* حاشية الصَّبَّان ص 223.

وأجيب أيضًا: بأنه يمكن أن يراد بالمركب المستعمل في غير ماوضع له المستعمل بحسب النّوع؛ أي باعتبار هيئته التركيبية، فلا نقض بما استعمل جزؤه المادي في غير ما وضع له من غير استعمال هيئته[244] في غير ما وضعت له، لأنّ مجموع معنى أجزائه الماديّة ليس[245] الموضوع له بحسب النوع، وتحقيق المقام الّذي ينكشف به المرام أن واضع اللغة كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشّخص وضع المركبات لمعانيها التركيبيّة بحسب النّوع مثلًا: هيئة التركيب زيد قائم موضوعة للإخبار بالثبوت، فإذا استعمل في الأخبار المذكورة كان حقيقة، وإن استعمل في غيره كان مجازًا [14و] بالشرط المذكور. وعلى هذا القياس فالتصرف في المجاز المركب من حيث إنه مجاز مركب ليس إلا في الهيئة التركيبية فقط، أمّا الأجزاء الماديّة فباقية على ما كانت عليه قبل التجوّز في الهيئة من كونها مجازات أو حقائق أو مختلفات، ولا يتناول التعريف المركب المقصود به إفادة لازم الخبر كقولك: حفظت التوراة مثلًا، لأنّه من قبيل الكناية العرضية مثل: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» [246] فلا يكون مجازًا[247]، كما أنّه ليس بحقيقة وتعقّب بأنّ ظاهر كلام القوم أنّه مستعمل في لازم معناه على سبيل المجاز دون الكناية لوجود القرينة المانعة عن إرادة الموضوع له وهو علم المخاطب بالحكم زاد بعضهم مع أن التّلفظ بلفظ من غير استعماله فيما وضع له وغير ما وضع له إلغاء له[248] وقياسه على خبر المسلم[249] إلى آخره قياس مع الفارق.

فـــإنْ تَـــكُ العَلاقـــةُ المُشَـــابَهَهْ فَأشْـــبَهَ التَّمْثِيـــلَ أيْ مُشَـــابَهَهْ

ولأنّه مستعمل فيه في معناه الحقيقي بخلافه، حيث لَغَا الإخْبَار بمعناه، ولمّا كان مقصود الرّسالة بيان أنواع الاستعارة، فهو الأهمُّ فيه صريحًا من نوع المجاز المركب بدأت به فقلت: **(فإنْ تَكُ العَلاقةُ المُشَابَهَهْ)**[250] بين المشبَّه والمشبّه به **(فَأَشْبَهَ)** أي المجاز **(التَّمْثِيلَ)**[251] أي إليه فقل استعارة تمثيلية، وفسّرت التمثيل بقولي: **(أي مُشَابَهَةْ)** لاشتماله على ذلك، وخصّ بهذا الاسم مع أنّ الاستعارة مطلقًا، ولو في المفرد لا تكون إلّا بالتمثيل، لأنّ فضل التّشبيه لتشبيه المركب بالمركب، وما عداه من التشبيه في نظر البلاغة كالعدم، وذلك لغموضه ودقّته، أو لأنّه غير مبتذل يشترك فيه الخواص والعوام، وحقيقة هذه الاستعارة أن تؤخذ وتجمع في الخاطر أمور متعدّدة من المشبَّه ومثلها من المشبَّه به ويجعل المجموعان مشتركين في مجموع منتزع من الجانبين يشملهما ولمّا كان في العبارة السّابقة عدم تصريحٍ باسمها[252] صرحت به في قولي:

---

[244] غ ـ هيئته التركيبية فلا نقض بما استعمل جزؤه المادي في غير ما وضع له من غير استعمال هيئته.
[245] غ أ: ليس معناه.
[246] *صحيح البخاري*، رقم الحديث (10)، 1، 11
صحيح مسلم، رقم الحديث (42)، 1، 65.
[247] بل هو كناية، وليس استعارة لأن المعنى الموضوع له مراد لكن مع لازمه، وهو أن هذا الشخص ليس بمسلم، أي فيخرج عن تعريف المجاز المركب بقولهم:(مع قرينة كالمفرد) أي كقرينة المفرد في المجاز مانعة...الخ. وقرينة الكناية ليست بمانعة كما تقدم تقريره. *حاشية الغرسي على شرح العصام* ص 61.
[248] غ: ألغاه.
[249] أي المسلم من سلم المسلمون....
[250] غ: فإن تك .
[251] أي المجاز المركب للتمثيل.
[252] غ أ: باسمه .

وسِـــــمِّهَا اسْـــــتَعَارَةً تَمْثِيْليـــــهْ مِثَالُهَـــــــا أَرَاكَ يَاخَلِيلَـــــــهْ

تُقَـــدِّمُ الرِّجْـــلَ وُتُرخِـــي أُخْـــرَى مُتَـرَدِّدًا فِـي الفِعْـل و التَّـركِ يُـرَى

3.2.1. الاستعارة التَّمْثِيْلِيّة 253

(وسمِّهَا اسْتَعَارَةً تَمْثِيْلية)[254] بتخفيف الياء لِمَا مرّ، وتسمّى أيضًا تمثيلًا على سبيل الاستعارة، وقد تسمّى[255] تمثيلًا من غير قيد، ومتى فشا واشتهر استعماله سمّي مثلًا، هذا وقد اخْتُلِفَ أيشترط فيه طُرُقُ التشبيه التمثيلي الّذي هو مدار هذه الاستعارة كونه مركبًا أم لا فيجوز[15ظ] كونه مفردًا.فمذهب التَّفْتَازَانِيّ[256] إلى جواز إفراد كل من طرفيه، وذهب السيد السند[257] إلى وجوب التركيب في كل من طرفيه كونه في وجه الشبه، ونقله عن المحققين ومنهم صاحب الإيضاح[258] وقال[259]: كل ما يذكر فيه الظرف مفردًا نحو قوله - تعالى ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ ﴾ **[سورة البقرة:17/2]** فمعه ألفاظ مقدرة ينساق إليها الذهن، إلا أنهم أطلقوا المفرد عليه نظرًا للظاهر وهذا هو المبحث الذي طالت فيه المناظرة بينهما بحضرة السلطان تيمور[260] (ت: 807 ه) وجمع من الأكابر والعلماء في بلدة سمرقند[261] وقد بين السّيّد الشريف[262] جميع ما جرى بينهما على أتمّ وجه في حاشيته على المطوّل[263] فراجعه إن شئت.

---

[253] قال الشيخ عبد القاهرالتمثيل :هو التشبيه المنتزع من مجموع أمور، والذي لا يحصّله لك إلا جملة من الكلام أو أكثر، لأنك قد تجد الألفاظ في الجمل التي يعقد منها جارية على أصولها وحقائقها في اللغة. الجرجاني، *أسرار البلاغة* ، ص238.
وقال السَّكَّاكيّ: واعلم أن التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة أمور خص باسم التمثيل كالذي في قوله:

اصـــــبرْ علـــــى مَضَـــــضِ الحســـــو د فـــــــإنَّ صـــــــبركَ قاتلُـــــــه

فالنَّـــــــارُ تأكـــــــلُ نَفْسَـــــــهَا إنْ لـــــــمْ تجـــــــدْ مـــــــا تأكلـــــــه

فإن تشبيه الحسود المتروك مقاولته بالنار التي لا تمد بالحطب فيسرع فيها الفناء ليس إلا في أمر متوهم له وهو ما تتوهم إذا لم تأخذ معه في المقاولة مع علمك بتطلبه إياها عسى أن يتوصل بها على نفثة مصدور من قيامه إذ ذاك مقام أن تمنعه ما يمد حياته ليسرع فيه الهلاك وأنه كما ترى منتزع من عدة أمور. السَّكَّاكيّ، مفتاح العلوم 1، 346 ومابعدها.

بيتا الشعر لابن المعتز، ديوان ابن المعتز (بيروت – صادر) براوية اصبر على حسد الحسود. ص 389.

[254] غ أ: وسمه.
[255] غ أ: يسمَّى.
[256] قال التفتازاني: (قوله عن الاستعارة في المفرد) أي لأن وجه الشبه لايكون فيها منتزعًا من متعدد واعترض بأنه قد مرّ في مبحث التشبيه أن تشبيه الثريا بعنقود الملاحية من قبيل تشبيه المفرد بالمفرد ووجه الشبه منتزع من متعدد وحينئذ فيجوز أن يطوى المشبه ويذكر المشبه به ويتناسى التشبيه ويكون استعارة في مفرد ووجه الشبه منتزع من متعدد فيكونالتعريف صادقا بتلك الاستعارة وحينئذ فلا يصح إخراجها من اللتعريف..
سعد الدين التفتازاني و ابن يعقوب المغربي وبهاء الدين السبكي، *شروح التلخيص* (بيروت - دار الكتب العلمية) 4، 142.
[257] السيد هاشم بن أحمد الحسينى باعلوي ، لم أعثر على كتاب من كتبه.
[258] لم أجده في كتب الخطيب القزويني.
[259] العصام الإسفراييني ، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم* (بيروت، دار الكتب العلمية ،2001م) 2، 293
[260] تيمور والمعروف بتيمورلنك قائد أوزبكي من القرن الرابع عشرميلادي ومؤسس السلالة التيمورية .

قال صاحب الأصل: [264] وكما أن الاستعارة المصرحة قد تكون مركبة يجوز أن تكون المكنية كذلك، ولا مانع منه عقلاً لكنهم لم يذكروه، وفي وقوعه في الكلام تردد وقد ظفرت بوقوعه في كلام الله تعالى على ما ذكره التَّفْتَازَانِيّ في قوله تعالى: : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ﴾[سورة الزمر،19/39] انتهى.ومحل الشاهد من كلام السعد التَّفْتَازَانِيّ نزل ما دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ﴾**[سورة الزمر،19/39]** من استحقاقهم العذاب، وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الآخرة على طريق الاستعارة بالكناية في المركب، حتى ترتَّب عليه تنزيله بذل النبي صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم إلى الإيمان منزلة إنقاذهم من النار الذي هو من ملائمات دخولهم النَّار، فصار قرينة على الأول، وقرينة الاستعارة هنا استعارة تحقيقية كما في نقض العهد والاعتصام بحبل الله على ما هو مذهب صاحب الكَشَّاف[265]، انتهى.

وما ذكره من مجيء المكنية فيما ذكره إنما يأتي على مذهب السلف أو[266] مذهب السَّكَّاكِيّ[267] دون الخطيب[268] لأنّ عنده التشبيه المضمر في النفس ومعلوم أنَّه ليس من قبيل اللفظ

(مِثَالُهَا) أي: الاستعارة التمثيلية **(أَرَاكَ يَا خَلِيْلَه)** الهاء فيه للسكت والفعل مبني للفاعل في المشهور[269] من الرواية ، وجوز كونه مبنيًا للمفعول بمعنى أظنك **(تقدِّم الرِّجلَ وتُرخِي)**[270] للتأخر رِجْلاً **(أُخْرَى)** والمراد تقدم خطوة قدمك

---

[261] سَمَرْقَنْدُ: فتح أوّله وثانيه، ويقال لها بالعربيّة سمران: بلد معروف مشهور، قيل: إنّه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قصبة الصّغد مبنيّة على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه. ياقوت الحموي، معجم البلدان (بيروت، دار صادر، 1995) 3، 347.

[262] علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني ، شرح المواقف للعضد، وشرح التجريد للنصير الطوسي، ويقال إن مصنفاته زادت على خمسين مصنفا، السيوطيّ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 2، 196.

[263] ذكر ت المناظرة بين التفتازاني والشريف الجرجاني في قوله تعالى:﴿ أولئك على هدى من ربهم ﴾ في المطول السيد الشريف الجرجاني، الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم (بيروت، دار الكتب العلمية، 2007) ص 384 ومابعدها.

[264] الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبّان ص 250.

[265] أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزَّمَخْشَرِيّ، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ كان إمام عصره من غير ما دفع، تشد إليه الرحال في فنونه. أخذ النحو عن أبي مضر منصور ، وصنف التصانيف البديعة: منها " الكَشَّاف " في تفسير القرآن العزيز، لم يصنف قبله مثله و " المحاجاة بالمسائل النحوية " و " المفرد والمركب " في العربية و " الفائق " في تفسير الحديث، و " أساس البلاغة " في اللغة، و " ربيع الأبرار وفصوص الأحبار " و " متشابه أسامي الرواة. ت: 538هـ.
ابن خلكان البرمكي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 5، 168-169.
قال الزَّمَخْشَرِيّ في بيان الاستعارة "فإن قلت: من أين شاع استعمال النقض في إبطال العهد، قلت: من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة، لما فيه من إثبات الوصلة بين المتعاهدين، وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها، أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار، ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روادفه، فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه.
الزمخشري، *الكَشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل* 1، 119. والاعتصام بحبل الله تقدم تخريجه ص 86.

[266] غ أ: والسلف

[267] قال السَّكَّاكِيّ: والاستعارة بالكناية هي أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها، وهي أن تنسب إلهة بالسبع، أو مثل أن تقول لسان الحال ناطق بكذا تاركا لذكر المشبه به وهو قولك الشبيه بالمتكلم، أو تقول زمام الحكم في يد فلان بترك ذكر المشبه به. السَّكَّاكِيّ، *مفتاح العلوم ، 1، 379.*

[268] ذهب الخطيب إلى أنها التشبيه المضمر في النفس والإثبات تخييل، فأخرجها من المجاز، أعني الكلمة المستعملة، إلخ.. إذ التشبيه فعل من أفعال النفس، فكل من الجناح والذل مستعمل في معناه الحقيقي عنده. نفس المرجع السابق.

[269] غ:على المشهور

[270] قال الشيخ عبد القاهر: وإذا قلت:«بلغني أنك تقدّم رجلا وتؤخّر أخرى»، كان أوقع من صريحه الذي هو قولك:

وتؤخر أخرى خلفك أي: خلف المكان الذي حصل بالنسبة إلى موضع الأولى الخلف الذي كان قبل الخطوة الأولى، وليس المراد أنه يقدم قدمًا أخرى،[16و] فإن المتردد لا يفعل ذلك، وأورد أنّه بقي أن المشهور في التردد تقديم الرِّجل، وتأخيرها لا الخطوة فيها، ووجّه: بأنَّ المراد بالرجل الأخرى التي قدمها جعلها رجلاً أخرى لأنها من حيث أنها أخرت مغايرة لنفسها من حيث أنها قدمت وزيف [271] بأنه تكلف.

وقال بعض شراح الأصل[272]: إن أخرى صفة تارة أي: إني أراك تقدم رجلاً تارة وتؤخر تلك الرّجل تارة أخرى.قال شيخنا: ولا يخفى كمال اتجاهه هذا كله بالنظر إلى معنى التركيب الأصلي، أمّا معناه المجازي المقصود بالتمثيل. **(مُتْرَدِّدًا)** اسم فاعل[273] من الترديد مرادًا به التردد **(في الفِعْلِ)** لذلك[274] الأمر **(وفي التَّرْكِ له يُرَى)** بالبناء للمفعول أي: يبصر المركب ،

وفي قولنا: مترددًا في الفعل والترك إيماءً إلى أن المقدم رجلاً يؤخر أخرى على حالها كما كانا قبل هذا التجوز، وأشرت به إلى أن الألفاظ المفردة في المجاز المركب باقية على ما كانت عليه من كونها حقائق أو مجازات أو مختلفة، وإنما التصرف في الهيئة التركيبية فقط. أي: بسببه هيئة منتزعة من أمور متعددة بهيئته، كذلك فيكون التصرف فيها في الهيئة من غير تصرف في المفردات، بل هي باقية بحالها قبله، قيل: ولا تصرف فيها حتى في الهيئة التركيبية.

إنما ذلك في القسم الأول من المجاز المركب. قيل: التعبير بالقدم أقوم وأقوى قدمًا في البلاغة، قال شيخنا: وهو الحسن بمكان.

بلغني أنك تتردد في أمرك، وأنك في ذلك كمن يقول: أخرج ولا أخرج، فتقدّم رجلا وتؤخّر أخرى. ونقطع على ذلك حتى لا يخالجنا شك فيه، فإنما تسكن أنفسنا تمام السكون، إذا عرفنا السبب في ذلك والعلّة، ولم كان كذلك، وهيأنا له عبارة تفهم عنّا من نريد إفهامه. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني (بيروت، دار الكتب العلمية، 2001م) ص53.
وقال التفتازاني: كما كتب الوليد بن يزيد لما بويع بالخلافة إلى مروان بن محمد، وقد بلغه أنه متوقف في البيعة له: أما بعد، فإني أراك تقدم رجْلًا وتؤخر أخرى ....*المطول شرح تلخيص المفتاح* ص 604.

[271] غ: وزيفت.

[272] العصام الإسفراييني، *الأطول تلخيص مفتاح* العلوم 2، 294.

[273] غ:أمر اسم فاعل ، أ: مردداً أمر اسم فاعل.

[274] غ أ: كذلك.

وإنْ يُكـنْ عَلاقَــة غَيْــرَ الشَّــبَهْ فمــا لــهُ اسْــمٌ عنــدَهُمْ بَــلا شَــبَه

(وإنْ يُكنْ عَلاقَةً) للمجاز المركَّب **(غَيْرَ الشَّبَهْ)** بين المشبَّه والمشبه به **(فما له)** أي: لذلك المركب **(اسْمٌ عندَهُمْ)** خلافَ ما تُوهِمُه عبارة الأصل أنه يسمى مجازاً مرسلاً **(بلا شُبَه)** جمع شُبهة نبَّه عليه شارح الأصل، وهذا المجاز مما فات القوم، واعترض التَّفْتَازَانِيّ[275] بأن المجازات المركبة كثيرة كالإخبارات المستعملة في الإنشاء.

وأجيب بما حاصله: أنَّ التَّجَوز فيما عدا التَّمْثِيلِيّة بالعَرَض والتجوز فيه بالأصالة إنّما هو في أجزائها، فلا يعد اللفظ مركباً مجازًا للتجوز في أجزائه وإلّا لكان مثل: جاءني أسد بريّ، مجازًا مركبًا ولم يقل به أحد واستشكل بما تقدم عن بعضهم وهوهذا المجيب من أن المجاز المركب يخص التمثيلية والخبر المستعمل في الإنشاء وعكسه.

وأُجِيْبَ: بأنَّه بنى الكلام ثَمَّة على ما اختاره صاحب الأصل تبعًا للتفتازاني، وبناه هنا على ما بدا له في وجه حصره في الاستعارة التمثيلية، ودخول الهيئة المتجوز فيها في تعريف المجاز بالتجوز في الكلمة المذكورة في تعريفه ليشملها أو يجعلها واسطة، وترك بيانها اكتفاءً بفهمه من بيان المجاز المفرد طريق القياس عليه لكونها في معناه.

قال العصام:[276] في لظهور قوله: إني أراك تقدم رجلًا إلى آخره سبب عن التردد، فيحتمل أن يكون التجوز فيه باعتباره فيتحقق المجاز المرسل في المجموع من غير تصرف في الآخر.

والثَّانِي مِن عُقُودِهَا المُشْهُورُ بَيَنْتُهُ فَخُذْهُ يَا مَشْهُورُ

اِتَّفَقَ القَومُ ذَوو البَيَانِ بِأَنَّهُ إنْ يُلْفَ فِي البَيَانِ

3.2.2. تحقيق معنى الاستعارة المكنية:

العقد الثاني من العقود الثلاثة في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية **(والثَّانِي)** الواو فيه مستأنفة، والثاني مبتدأ **(مِن عُقُودِهَا)** في محل الحال؛ لأنّ[277] ال فيه للعهد ولكمال حولان موضوع هذا العقد بين أهل الفن حتى حصل الاضطراب في

---

[275] قال التفتازاني: إنّ المجاز المركب كما يكون استعارة، فقد يكون غير استعارة، وتحقيق ذلك أن الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص، كذلك وضع المركبات لمعانيها التركيبية، بحسب النوع، مثلا هيئة التركيب في نحو: زيد قائم موضوعة للإخبار بالإثبات، فإذا استعمل ذلك المركب في غير ما وضع له فلا بد وأن يكون ذلك لعلاقة بين المعنيين فإن كانت العلاقة المشابهة فاستعارة وإلا فغير استعارة، وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الإخبار. *المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم* ص 604 ومابعدها.

[276] الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان ص 265.

[277] غ أ: والصفة لأن.

تعيين المكنية، وفي قرينتها وغير ذلك كانت في غاية الشهرة فوصف به[278] عقدها من وصف الشيء بمناسبة في قولي(**المُشْهُور**) أي: بين البيانيين.

وقولي: (**بَيَنْتُهُ**) جملة في محل الخبر، ولعظم الاهتمام بذلك أثبت مفرّعًا على ذلك قولي (**فَخُذَه**) ومدحت المخاطب بقولي: (**يا مَشْهُور**) أي: بجودة الطلب وحسن الأخذ الذي هو من أسباب الحصول وحوز المأمول، كما قال إمامنا الشافعي[279] رحمه الله تعالى:

أَخِي لَنْ تَنَالَ العِلمَ إِلّا بِسِتَّةٍ ... سَأُنْبِيكَ عَنْ مَجمُوعِهَا بِبَيَانِ

ذَكَاءٍ وحِرصٍ واجْتِهادٍ وبُلغَةٍ ... وإِرْشَادِ أُسْتَاذٍ وَطُولِ[280] زَمَانِ

وليس مشهور المذكور عروضًا ... لاختلافهما بالتعريف بال والتعريف بالنداء.

(**اتفقَ القَومُ ذَوو**) أي: أصحاب (**علمِ البَيَان**)[281] وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الدلالة في الوضوح والخفاء (**بأنه**) أي: على أنه (**إن يُلْفَ**) بالبناء للمفعول أي: يوجد (**في البيان**) عن الذي في الضمير، وهو الكلام ففي البيت[282] جناس تام مستوفي، ونائب فاعل يُلْفَ (**تَشْبِيْهُ شَيءٍ بِالسِّوَى**) أي: بسواه وهو المشبَّه به (**مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفْصَحَ**) بالبناء للمفعول.

تَشْبِيْهُ شَيءٍ بِالسِّوَى مِنْ غَيْرِ أَنْ ... يُفْصَحَ مِن أركانِ تَشبِيه عَلَنْ

سِوى مشَبَّهٍ عَلَى التَّشْبِيْهِ ... دَلَّ بِذِكْرِ رَادِفِ التَّشْبِيْهِ

(مِن أَرْكَانِ تَشْبِيه) [283] وهي الطرفان وأداة التشبيه ووجهه (عَلَن) منصوب على نزع الخافض والوقف عليه بالسكون على لغة ربيعة أي: لم يذكر من أركانه في الظاهر (سِوى) أي: غير (مشَبَّهٍ عَلَى التَّشْبِيْهِ) متعلق بقولي (دَلَّ) أي:

---

[278] غ أ: فوصف بها.

[279] محمد بن إدريس الإمام عالم العصر ناصر الحديث فقيه الملة صاحب المذهب الشافعي ت:204هـ، الذهبي ، سير أعلام ، 236/8.

ديوان الإمام الشافعي، تعليق محمد إبراهيم سليم (القاهرة، مكتبة ابن سينا) ص 138.

[280] أ:وطيب.

[281] قال الجاحظ: والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والأفهام، فبأي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع. = عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، *البيان والتبيين* (بيروت، دار الهلال، 1423 هـ) 1، 82.

[282] غ: ففي الكلام ففي البيت.

[283] تعريف التشبيه : هو الدلالة على مشاركة شيءٍ لشيءٍ في معنىً من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرضٍ ما ولا يكون وجه الشبه فيه منتزعاً من متعدد. حَبَنَّكَة، البلاغة العربية، 2 ،162.

أركان التشبيه: من الواضح بداهة أنّ لكلّ تشبيهٍ أركاناً أربعة تدلُّ عليها ألفاظٌ تُذْكر في التشبيه، وقد يحذف بعضها لغرضٍ بياني:

الركن الأول: المشبَّه.، الركن الثاني: المشبَّهُ به.،الركن الثالث: أداةُ التشبيه، وتأتي أداة التشبيه حرفاً، أو اسماً، أو فعلاً.

* فالحرف له لفظتان:

دلَّ تشبيه المشبَّه بالمشبه به (بِذِكْرِ رَادِفِ التَّشبِيْهِ) فعيل بمعنى مفعول أي: خاص المشبَّه به وقولي: دل عليه لإخراج مثل زيد في جواب من قال: من يشبه عمرًا[284] المتناول له ظاهرًا قولنا: إن يلف في البيان إلى آخره. فأخرج بهذا القيد، فإن زيدًا ليس باستعارة مكنية قطعًا لأنه لم يدل عليه بذكر خاص المشبَّه به ورديفه بل دلَّ عليه بالسؤال.

كَانَ بِهِ اسْتِعَارَةً مَكْنِيهْ ... لَكِنَّهُم بِالخُلْفِ فِي القَضِيَّهْ
فَلْنَعْتَرِضْ لِلخَلافِ تَذْكِرَهْ ... في أربعٍ فَرَائِدَ مُقَرَّرَهْ
رابِعُهَا فيها بَيانُ أَنْ يَجِب ... ذِكْر مشبّه بلفظ المُنْتسب
بلفظِهِ الموضوعِ أمْ قَدْ لا يَجِبْ ... فَخُذْ وكُنْ مُحَصِّلًا لما تُحِبْ

(كانَ بِهِ) أي: في البيان أي: الكلام المشبَّه فيه أمر بآخر من غير تصحيح بشيء من أركان التشبيه سوى المشبَّه **(اسْتِعَارَةً مَكْنِية لَكِنَّهُم)** أي: ذوو علم البيان ملتبسين **(بالخُلْف)** أي: الاختلاف **(في)** هذه **(القضيّة)** وتحقيقها **(فَلْنَعْتَرِضْ لِلخَلافِ)** بينهم في تحقيقها **(تَذْكِرَة)** مفعول له.

وقولي **(في أربعٍ)** بالتنوين **(فَرَائِدَ)** بالتنوين كذلك وصُرف للضرورة **(مقرَّرة)** صفة أربع أو فرائد والظرف متعلق بالفعل **(رابعها)** أي: الفرائد **(فيها بيان الخُلْف[285] أيجب)** وعدلت إليه عن قول الأصل هل يجب لأنه أتى عديله بأم المتصلة وهي لا تستعمل مع هل، فلذا قال بعضهم: في عبارته الصواب ولا يجب نظرًا لما ذكر، واعترض بأن بعض النُّحاة جوَّز استعمالها معها فالتعبير بالصواب ليس في محله، قال شيخنا: وفيه ما فيه وقد سلم من هذا كله عبارة النظم **(ذكر مشبه)** واقع في التركب **(بلفظ المُنْتَسِب)** وأبدلت منه قولي: **(بلفظِهِ الموضوعِ)** أي: المشبَّه الموضوع أي: اللفظ له .

أي: للمشبه **(أمْ قَدْ لا يَجِبْ)** ذلك بل يجوز كون المشبَّه مذكورًا بلفظه الموضوع لغيره فيكون مستعملاً فيه مجازًا.[17ظ] فافهم **(فَخُذْ)** أي: خذ المعنى من لفظ المخاطب **(وكُنْ مُحَصِّلًا لما تُحِبْ)** بالمهملة من المحبة. أي: ما يحب تحصيله منها فالإنسان يلزمه قبول العلم وفيه الاستعداد لأي علم أراد، ولا يخفى ما في البيت من الجناس المصحف[286].

---

* "الكاف" ويليها المشبّه به مثل قول الله عزّ وجلّ في سورة ﴿وَمَآ أَمْرُ الساعة إِلاَّ كَلَمْحِ البصر أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ [النحل، 16 /77] .
* "كأنّ" ويليها المشبّه به، وتفيد التشبيه إذا كان خَبَرُها جامداً أَوْ مُؤَوّلاً بجامد، مثل قول الله عزّ وجلّ في سورة: ﴿وَإِذَا تتلى عَلَيْهِ آيَاتُنَا ولى مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ في أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [لقمان 7/31]
قالوا: والتشبيه بكأنّ أبلغ من التشبيه بالكاف، لأنّها مركّبة من الكاف وأنَّ.
* والاسم له ألفاظ، منها: "مِثْل - شِبْه - شبِيه - نظير - مَثِيل" ونحوها.
* والفعل له ألفاظ، منها: "يُشْبِه - يُمَاثِل - يُنَاظر -" ونحوها من كُلّ ما يدلُّ على تشبيه بشيء.
الركن الرابع: وجْهُ الشَّبَه، وهو مَا لُوحِظَ عند التشبيه اشتراك المشبَّه والمشبَّه به في الاتّصاف به، من صفة أو أكثر، ولو لم يتساويا في المقدار، ولو كانت ملاحظةُ الاشتراك خياليّة غير حقيقيّة، كتشبيه رأس إنسانٍ منفرٍ مُرْعبٍ برأس الْغُول، وتشبيه السّاحرة بأنّ وجهها كوجه شيطان. المرجع السابق نفسه.

[284] غ: لمتناول له، أ:عمروا المتناول.
[285] غ أ: الخلاف.
[286] الجناس المصحف: هو ما اتفق فيه ركنا الجناس، أي لفظاه في عدد الحروف وترتيبها واختلفا في النقط فقط.
ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين وقوله تعالى أيضا: وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. عتيق، *علم البديع*،1، 210.

السَّلَفُ السُّبَّاقُ للسَّكاكِي قَدْ ذَهَبُوا فِيْمَا حَكَاهُ الحَاكِي
إذا اسْتعارةٌ اَتَتْ مَكنِيهْ لَفْظٌ مُشَبَّهٌ بِهِ فِي النّيَهْ
في النّفسِ للمشبهِ المرموزِ بِذِكْرِ لَازِمٍ لَهُ مَرْمُوزِ

3.2.2.1. بيان مذهب السلف في الاستعارة بالكناية

الفريدة الأولى من الفرائد الأربع: **(السَّلَفُ)** بفتح أوليه وهو لغة: من تقدمك من آبائك أو قرنائك، وكأنه عنى أهل العلم سُمُّوا سلفًا لأنهم آباء التعليم استعارة مصرَّحة لتشبههم بالآباء في النفع، وإضافتهم إلى التعليم من قبيل إضافة السبب إلى المسبّب، أو مجاز مرسل، واقتصار بعض على الأول لأنّه أولى لا لتعينه والمراد هنا **(السُّبَّاق)** بضم المهملة، وتشديد الموحدّة، جمع سابق، والجمع باعتبار العموم المفاد من السَّلف، لأنه اسم جنس محلى بال أي: السَّابقون **(للسَّكَّاكِيّ)** من علماء البيان، وفي نسخة السَّابق للسّكّاكيّ وأفرد الوصف باعتبار لفظ السّلف **(قَدْ ذَهَبُوا)** وعدلت عن عبارة الأصل[287] لما ذكرت ما فيه من التقوى وتربية الفائدة. فهو نحو: زيد قام في إفادة ذلك إذ الجملة مسندة إلى السلف **(فيما حَكَاهُ الحَاكِي)** من علماء البيان **(إذا اسْتعارةٌ)** التنكير للتعظيم لدقتها لوصفها بقولي: **(أَتْتَ مَكْنِيّة)** ويقال: استعارة بالكناية، وعدلت عن قول الأصل المستعار إلى الاستعارة، لأنها الاسم المتفق عليه بخلاف المستعار إذ لا مستعار في المكنية على مذهب الخطيب[288] **(لَفْظٌ مُشَبَّهٌ بِهِ)** كلفظ السبع كامِنٌ **(في النِّية)** يتعلق بمشبه أي: في نية المتكلم وقصده إذا اعتبره مشبهًا به **(في النَّفس)** أي: نفس [289] وهو بدل من في النية بإعادة الجار مبين له **(للمُشَبّه)** كالمنية ظرف متعلق بمحذوف أي: استعير للمشبه وحذف لدلالة المقام عليه

مِنْ غَيْرِ تَقْديرٍ بِنَظْمِ الكَلِمِ وَذِكْرِ لَازِمِ قَرِينَةِ اعْلَمِ
على مُرادِهِ بِعُرْضِ الكَلِمْ بِالقَصْدِ مِنْ جَوْهَرِهِ المُنَتَظِمْ

(المَرْمُوز) أي: إلى المشبَّه به أو المرموز إلى اللفظ، أي: إلى معناه فاندفع به ما لبعضهم هنا على المصنف من الاعتراض **(بِذِكْر لَازِمٍ لَهُ)** أي: المشبَّه به **(مَرْمُوز)** به إليه كإثبات الأظفار للمشبه **(مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ)** اللفظ المشبَّه به **(بِنَظْمِ)** أي: في نظم **(الكَلِمِ)** أي: الكلام المشتمل عليه **(وذِكْرِ)** مصدر مبتدأ مضاف إلى **(لَازِمِ)** المشبَّه بِهِ **(قَرِيْنَة)** خبر ذكر.

وقولي[290]: **(اِعْلَمِ)** تتميم للبيت **(على مُرَادِهِ)** أي: إرادة المشبَّه به، فهو مصدر ميمي وهو المبتدأ وبميم زائدة لغير المفاعلة **(بِعُرْضِ)** أي: من عُرْض **(الكَلِمِ)**[291] وأبدلت منه بإعادة الجار[292].

---

[287] ذهب السلف إلى أن المستعار بالكناية.....
[288] قال الخطيب: قد يضمر التشبيه في النفس، فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه، ويدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به، فيسمى استعارة بالكناية، أو مكنيا عنها وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخييلية .
القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة ص 324 ومابعدها.
[289] غ أ:نفسه.
[290] س أ + وقولي.
[291] أ: المتكلم
[292] غ: الجر.

قولي: **(بالقَصْد)** أي: على مراده من القصد أي: قصده **(مِنْ جَوْهَرِهِ المُنْتَظِمْ)** ولا يخفى ما فيه من الاستعارة المصرحة، والمعنى: أنه مرموز إليه من غرض الكلام لا من إلحاق اللفظ حتى يكون مقدرًا في نظمه، وهذا كما في المذهب الثالث الذي جعلها التشبيه المضمر في النفس المرموز إليه بِذِكْر لازم المشبَّه به فإن التشبيه فيه معنى عرضي لا يقدر في الكلام.

حِيْنَئِذٍ بانَ سَمَاهُ بِاسْمِهَا هِيِ اسْتِعَارَةٌ مَع الخَفَا بِهَا

والقَولُ ذَا المُخْتَارُ بِالإِنْصافِ ونحوهُ قد مَالَ ذو الكَشَّاف

قال بعض المتأخرين: ما ذكره السلف يقتضي إرادة الموت في مثل: وإِذِا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا[293] من لفظ السبع المرموز إليه بذكر الأظفار، وإضافتها إليه من غير ذكره ولا تقديره في نظم الكلام مع وجود لفظ مذكور في النظم موضوع وهو المنيَّة، وحصول المبالغة في التشبيه المطلوب من الاستعارة، وهذا بحسب الظاهر غاية التكلف ونهاية التعسف.

قال شيخنا: ولا يخفى أنه حديث حسن غريب.

(حِيَنْئذ) أي: حين إذ جاء[294] المستعار بالكناية لفظ المشبَّه إلى آخر ما مرّ **(بَانَ)** أي: ظهر وجه **(سَمَاهُ)** أي: تسمية اللفظ المذكور **(بِاسْمِهَا)** الضمير عائد إلى ما في الذهن من الاستعارة المكنية، أو الاستعارة بالكناية، وتأنيث الأصل للضمير، في قوله:[295] وحينئذ وجه تسميتها استعارة بالكناية أو مكنية مع أنه عائد للمذكر مراعًا للخبر، وهو قوله: استعارة بالكناية وقد تقرر في محلّه من علم العربية، أنه متى وقع ضمير بين لفظين مذكر ومؤنث جاز فيه الوجهان، والراجح مراعاة الخبر في المعنى لأنه محطّ الفائدة سواء كان خبرًا بحسب الصناعة كما في: تقوى الله هو أو هي ملاك الدين أم لا، كما في قول المفصل بعد أن عرَّف الجملة ويسمّى الكلام، قاله شيخنا[296]. وظاهر أنّ مراده من كونها خبرًا في عبارة المصنف الخبر بحسب المعنى، وعندي أن تأنيث الضمير العائد إلى المذكر لكونه في تأويل الكلمة وعللت زيادة على الأصل وجه الظهور.[297] **(هي)** أي: الاستعارة **(اسْتِعَارَةٌ)** بالمعنى المصطلح عليه أعني الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له مع قرينة مانعة عن إرادة الموضع له لعلاقة المشابهة وملتبسة[18ظ] **(مع الخَفَا)** وذلك معنى الكناية وقولي **(بِهَا)** ظرف مستقل حال أو صفة من الخفاء؛ لأنّه مصرح به ويجوز أن لا يتجاوز اللغة بأن يراد بالاستعارة المعنى

---

[293] البيت لأبي ذؤيب وعجزه: ألفيت كل تميمة لا تنفع.
ديوان الهذليين ، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي (القاهرة، الدار القومية للطباعة، 1965م) 1، 3.
قال الخفاجي بعد أن ذكر هذا البيت (وإذا المنية..): فليس من أحسن الاستعارات ولا أقبحها ولا أراه نظير ما اخترته من قول طفيل وذي الرمة وابن نباتة والشريف الرضى .ولا الأمثلة البعيدة التي ذكرتها بل هو وسط وإن كان إلى الاختيار أقرب لما جرت به العادة من قولهم :علقت به المنية ونشبت وما أشبه ذلك ولأجل كثرة هذا حسن. ولأنه مبنى على غيره لم اجعله من أبلغ الاستعارات على ما قدمت ذكره. عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد الخفاجي الحلبي ، سر الفصاحة (بيروت، دار الكتب العلمية، 1982) ص 125.

[294] غ أ:حاز.

[295] قال الصّبّان: وأَنَثَ الضمير مراعاة للمفعول الثاني، أو باعتبار أن المستعار بالكناية بمعنى الاستعارة بالكناية.
الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصّبّان ص 281.

[296] لم أجده في كتب الشيخ العصامي المطبوعة.

[297] س- بقولي.

اللّغوي؛ لأنّه حقّ للمشبه به ورعاية للمشبه[298] وزدت أيضاً **(والقول ذا)** وهو مذهب السلف **(المُخْتَار بِالإنْصَاف)**؛ لأن الاستعارة تكون عليه أقرب إلى الضبط؛ لأنّها كلها حينئذ لفظ المشبَّه به المستعمل في المشبَّه قاله بعضهم[299]، ونوقش فيه بأنّ الاستعارة التخييليَّة عندهم من قبيل المجاز العقلي دون اللّغوي فلا يتمّ دعوى الكلية.

وأجيب: بأنّ مراده بالاستعارة الاستعارة التي هي قسم من المجاز اللّغوي، وأشير إلى تأييد الاختياربقولي **(ونَحْوه)** بالنصب، أي: نحو مذهب السلف المذكور لا غيره[300]

(قَدْ مَالَ) اختيار له محمود بن عمر الزَّمَخْشَريّ (ت: 538ه) **(ذُو)** أي: صاحب **(الكَشَّاف)** والتعبير عنه بما ذكر تنويه بشأنه، وتنبيه على رفعة مكانه، كيف وقد حاز بكتابه المذكور قَصَبَ[301] السَّبْقِ في حلبة الرهان؛ لما أودعه فيه من الفنون مع كمال تحقيق المعاني ببديع البيان. ووقع للعصام[302] في رسالة الاستعارة له لم يقل أحد بأنّ الاستعارة بالكناية لفظ المشبَّه به إلى آخر ما تقدم إلا ذكر الزَّمَخْشَريّ، قال شيخنا حفيده: وهو سهو ظاهر كيف وقد نص المصنف هنا على أنّه مذهب السلف، وأقرّه عليه الشارح في شرحه، بل صرّح بذلك في شرحه على التلخيص ولا وصمة في ذلك فقد قيل: لا عيب في الإنسان بالسهو والنسيان، ومن كلامهم أوَّلُ نَاسٍ أوَّلُ النَّاسِ.[303]

ظَاهِرُ لَفْظِ صَاحبِ المِفْتَاحِ بَأنَهَـــــا ياطالـــــبَ النّجَـــــاحِ

3.2.2.2. مذهب السَّكَّاكِيّ في الاستعارة المكنية[304]

الفريدة الثانية من الفرائد الأربع **(ظَاهِرُ)** عبّر به دون نحو ذهب نظير ما تقدم فيما قبله وما يأتي؛ لأنّه لم يقع في كلام السَّكَّاكِيّ التصريح بما يأتي عنه، بل كثير من كلامه يميل إلى أن مذهبه مذهب السلف بعينه حتى جزم التَّفْتَازَانِيّ في شرح التلخيص أنه مذهبه[305]، وصرف عبارته الآتية عنه عن ظاهرها. لكنَّ الحق أن عبارته ظاهرة في أن مذهبه ما يأتي

---

[298] غ- ورعاية للمشبه.
[299] الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصّبّان ص 282.
[300] ونحوه بالنصب أي: نحو مذهب السلف المذكور لا غيره.
[301] غ: قصبات.
[302] الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصّبّان، ص 283.
[303] بيت شعر منسوب لأبي الفتح البستيّ:
نسيتُ عهدَكَ والنِّسيانُ مُغْتَفَرٌ فاغفِرْ فأوَّلُ ناسٍ أوَّلُ النّاس
ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق شاكر عاشور (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، 2006) القسم الرابع ص 107.
[304] قال السكاكي: الاستعارة بالكناية أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها، وهي أن تنسب إلهة بالسبع، أو مثل أن تقول لسان الحال ناطق بكذا تاركا لذكر المشبه به وهو قولك الشبيه بالمتكلم، أو تقول زمام الحكم في يد فلان بترك ذكر المشبه به وقد ظهر أن الاستعارة بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التخييلية، هذا ما عليه مساق كلام الأصحاب..... ثم قال : أن الاستعارة تستدعي ادعاء أن المستعار له من جنس المستعار منه دعوى إصرار وادعاء أنه كذلك مع الإصرار يأبى الاعتراف بحقيقته والاستعارة بالكناية مبناها على ذكر المشبه باسم جنسه والاعتراف بحقيقة الشيء أكمل من التنويه باسم جنسه ... السكاكي، *مفتاح العلوم* 1، 378 ومابعدها.
[305] قال التفتازاني: ورد ماذكره السَّكَّاكيّ في تفسير الاستعارة المكني عنها بأنّ لفظ المشبه فيها أي: في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقًا للقطع بأن المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لأنه فسرها بأن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر قسمًا من المجاز اللغوي المفسر بالكلمة في غير ماوضعت له بالتحقيق. التفتازاني، *المطول شرح تلخيص العلوم* ص و 620 ومابعدها.

حكايته عنه وعليه فكان الأنسب أن لا يقال يشعر بل يقال: ظاهر كلام السَّكَّاكِيّ قاله بعض شراح الأصل معترضاً[18و] عليه في تعبيره[306] بقوله: يشعر كلام المفتاح فلذا عدل عنه النظم إلى قوله:

لفـــظُ المشـــبَّه الـــذِي اسْـــتُعْمِلَا فِيـــهِ مُشَـــبّهٌ بـــه قَـــد انْجَـــلا

بادِّعَـــاءِ أنّـــه عَـــينٌ لَـــهْ واخْتَـــارَ مَـــا حَاصِـــلَهُ وَجُلّـــهْ

(لَفْظِ) أي: كلام من إطلاق العام مراداً به الخاص أي: كلام أبي يعقوب يوسف السَّكَّاكِيّ بالفتح والتشديد ويسميه الشيخ أبو حيان[307] (ت: 745 هـ) في كتابه ارتشاف الضَّرَب[308] بابن السّكّاك وهي نسبة إلى جده كأنه كان سكاكًا، وأشرت إلى نباهة شأنه بقولي:

(صَاحبِ المِفْتَاحِ) ولما كان الكَشَّاف أبلغ منه في معناه، لما فيه من تتبع جزئيات ينبوع الفصاحة والبلاغة، ولا كذلك المفتاح؛)[309] ولما كان الكَشَّاف أبلغ منه في معناه، لما فيه من تتبع جزئيات ينبوع الفصاحة والبلاغة، ولا كذلك المفتاح؛ لأنّ الّذي فيه الكليّات عبرَّتُ في الكَشَّاف بذي الأبلغ من صاحب لكونه كناية عنه، وعبرَّتُ هنا بلفظ صاحب **(بأنّها ياطالبَ النَّجَاحِ)** أي: الاستعارة المكنية؛[310] لكونه كناية **(لفظ المشبه)** كلفظ المنيه **(الذي استعملا)** أي: مزيده[311] **(فِيهِ مُشَبّهٌ)** كالسبع **(قَدِ انْجَلا)** أي: ظهر بالذوق والقصد استعماله فيه **(بادّعاء)** بقطع همزة الوصل للضرورة **(أنَّه)** أي: المشبَّه وهو الموت **(عَيْنٌ لَهُ)** أي: المشبَّه به وهو السبع، والظرف حال من المشبَّه به أي: ملتبساً بادعاء أنّ المشبَّه عين المشبَّه به، والمعنى لفظ المشبَّه المستعمل في المشبَّه به الإدعاء، ولو قال في المشبَّه به الادعاء لكان أحضر وأوضح؛ قاله بعض شراح الأصل ونازعه شيخنا بقوله: ولا يتعين ما قاله من أن قوله بادعاء أنه عينه حال من المشبَّه بل يصح كونه حالاً من الضمير المستتر في المستعمل الراجح إلى لفظ المشبه، ويصح كونه متعلقاً بالمستعمل، وقد يرجح هذا على الوجهين قبله؛ لما فيه من عدم التقدير، وما ادعاءه آخراً من أنه لو قال في المشبَّه به لكان أوضح ممنوع انتهى.

وظاهر أنّ عبارة النظم كعبارة أصله، ويزيد قوة التأدب[312] فيه بأن فيه التعلق بالفعل صريحًا، وهو إذا أعرب حالاً محتمل لتعلقه بفعل، ولتعلقه بوصف والفعل أولى؛ لأنّه أقوى وإذا جاء نهر الله ظل نهر معقل[313].

---

[306] غ: معرضًا عليه في تفسيره.

[307] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي .محمد بن شاكر بن أحمد ، *فوات الوفيات*،4، 71.

[308] *ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي.*
كأنَّ الشيخ نقل هذا القول عن الإمام السيوطي في كتابه لب اللباب في تحرير الأنساب وهو نقل عن ارتشاف الضرب لأبي حيّان الأندلسي، ولكني لم أجده في ارتشاف الضرب من لسان العرب.
جلال الدين السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب (بيروت، صادر) ص 137.

[309] غ أ - بانها ياطالب النجاح.

[310] غ أ: في هذا الموضع ثبت (بانها ياطالب النجاح).

[311] غ أ: مزيدة.

[312] غ أ: الثالث.

[313] نهر معقل: منسوب إلى معقل بن يسار المزني صاحب النبي عليه السلام وهو نهر معروف بالبصرة فمه ذكر الواقدي أن عمر أمر أبا موسى الأشعري أن يحفر نهرأ بالبصرة وأن يجريه على يد معقل بن يسار المزني فنسب إليه وتوفي معقل بالبصرة في ولاية عبيد الله بن زياد البصرة لمعاوية. وقال المدائنى والقحذمي كلم المنذر بن الجارود الحبدي معاوية بن أبي سفيان في حفر نهر ثان لنهر الأبلة فكتب إلى زياد فحفر نهر معقل فقال قوم أجرى فمه على يد معقل فنسب إليه فلما فرغ منه وأراد فتحه بعث زياد إلى معقل بن يسار ليحضر فتحه لأنه رجل من الصحابة فقال الناس نهر معقل فذكر القحذمي أن زياداً

وعلى قول: السَّكَّاكِيّ المذكور فغير ظاهر تسميها استعارة بالكناية باعتبار الجزء الثاني؛ لأنّ لفظ المشبَّه مصرَّحٌ بِهِ، وإن سلِمَ أن وجَهَ تسميتها بذلك باعتبارِ الجُزءِ الأول [19ظ] ظاهر إذ لفظ المشبه مستعمل في غير ما وضع له أعنِي المشبَّه به لعلاقة المشابهة مع القرينة، وهو حقّ للمشبه وعارية في المشبَّه به.

قيل: كان على صاحب الأصل التّابع له النظم ذكر هذا الكلام ليكون أوفق بما قبله وبما بعده، وليتم وجه ترجيح مذهب السّلف على هذا المذهب أيضًا، وكأنه لم يتعرض له لإمكان توجيه كونها بالكناية أو مكنية بأن ذات لفظ المشبَّه وإن كان مصرحاً به وغير مرموز إليه لكن كونه لفظ المشبَّه من حيث أنه المشبَّه مرموز إليه غير مصرح به؛ لأن التشبيه مما لم يصرح به بل رمز إليه بذكر لازم المشبَّه به، ونظر شيخنا في التوجيه المذكور: بأنّ مدار ترجيح مذهب السلف ظهور وجه كونها مكنية أو بالكناية على مذهبهم، لا أصل توجيه كونها كذلك، فلا ينهض أنّه عذر في عدم التعرض لذلك الكلام كأخذ أصل هذا التوجيه.

بادِّعَـــــاءِ أنّـــــه عَـــــينٌ لَـــــهْ واخْتَـــارَ مَـــا حَاصِـــلَهُ وَجُلّـــهْ

إنْكَـــــارُ الاِسْـــــتَعَارِةِ التَّبْعيَّـــــهْ وَجَعَلهـــــا قَرِيْنَـــــةَ المَكْنِيّـــــهْ

(واخْتَارَ) السَّكَّاكِيّ **(مَا)** أي: الّذي كان **(حَاصِلُه)** خلاصته **(وجُلُّه)** بضم الجيم أي: معظمه **(إنْكَارُ الاِسْتَعَارِةِ التَّبْعيَّهْ)** كما تقدم عنه في مثل نطقت الحال، فالجمهور يجعلون في نطقت استعارة تبعية لمعنى دّلت وقرينتها الحال **(و)** هو **(جَعَلها)** أي: التَّبعِيَّة عندهم، وهو نطقت مثلاً **(قرينة مكنيّه)**[314] وهو الحال فعنده أنّه مشبه في النفس بإنسان متكلم ونطقت قرينتها.[315]

أعطى رجلا ألف درهم وقال اذهب إلى الناس في دجلة واسأل عن صاحب النهر هذا من هو؟ فإن قال رجل إنه نهر زياد فأعطه الألف.فبلغ الرجل الناس الذين عند دجلة ثم رجع فقال ما لقيت أحدا يقول إلا نهر معقل فقال زياد (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، معجم *البلدان*،(بيروت ، دار صادر،1995 م) 5، 324.

[314] غ أ: قرينة المكنية.

[315] السكاكي، مفتاح العلوم 1، 384.

وَجَعْلَـــــهُ القَرِيْنَـــــة اِسْـــــتِعَارَهْ ... مَكْنِيَّـــة هـــذا الّـــذِي اخْتَـــارهْ
عَكْـــسَ الّـــذي قَـــالَ بِـــه الأقْـــوَامُ ... ونَطَقَـــتْ أَحْوالُنَـــا الكِـــرامُ
فنطقـــــت لِـــــدلّتْ اسُـــــتِعْيَرا ... والحَـــالُ هُـــوْ قَرِيْنَـــة مُنِيْـــرا
وَرُدَّ أنَّ اللّفِـــــــظَ لِلْمُشَـــــــبهِ ... مســـتعملٌ فـــي وَضْـــعَهِ فَانْتبـــهِ

(وَجَعْلُهَ القَرِيْنَة) التَّبعِيَّة عندهم، وهو الحال **(استعارة مكنيّة)**هذا أعيد لمزيد الإيضاح، والمشار إليه ماتقدم، وهو مبتدأ خبره **(الّذي اخْتَارهْ)** وما اختاره السَّكَّاكِيّ فيهما **(عَكس الّذي قال به الأقوام)** جمع قوم أي: علماء البيان.

(ونَطَقَتْ أَحْوالُنَا الكِرامُ) صفة أحوال **(فَنَطَقت)** أي: فهذا اللّفظ **(لِدَلَّت)**[316] أي: لهذا اللّفظ أي: لجزء معناه وهو الدلالة **(اسْتُعِيَرَا)** عند القوم من تكلمت وعلاقة الاستعارة مشابهة دلالة الحال بالتكلم في إفهام المقصود **(والحَالُ)** أي: في قولهم: نطقت الحال أو مفرد الأحوال في مثالنا **(هو)** بإسكان الواو **(قرينة)** لهذه الاستعارة **(مُنِيرًا)**حال من ضمير الخبر، ولم يعتبر تأنيثه كما لم يعتبر[317] في قول الخلاصة نكرة قابل أل؛ لأنّ التأنيث جزء من الكلمة، وعند حذفه لا يبقى للكلمة معنى، ومثل ذلك لا يراعى، وهو أي: السَّكَّاكِيّ [19و]يجعل الحال استعارة بالكناية تشبيهًا لها في النفس بإنسان متكلم ونطقت قرينة لها.

(وَرُدّ) من الردّكما يدل عليه قوله: واختار ردّ التَّبعِيَّة إليها وعليه فمفعول ردَّ المتعدي هو إليه بحرف الجر محذوف أي: رد ما نقل عنه عليه **(أنّ اللّفظ)** الكائن أو كائناً **(للمُشَبّه)** كلفظ المنية في أنشبت المنيّة أظفارها. ولفظ الحال في نطقت الحال **(مستعمل[318] في وضعه)** أي: ما وضع له **(فانتبه)** لذلك[319]

---

316 غ أ: لدلت.
317 غ أ: ولم يعتبر.
318 غ: مستعملة .
319 غ – لذلك.

فَـــلا يَكُـــونُ أصْـــلًا اسْـــتِعَارَهْ وهــو فَقَــدْ صَــرَّحَ فِــي العِبَــارهْ

بأنّـــه اسُـــتِعَير لَفْـــظُ نَطَقَـــتْ الحاصـلُ الـوَهْمِيُ فَهَـا هِـي ثَبَتَـتْ

وهـــي بفعـــلٍ أَبَـــدًا تَبْعيَّـــهْ فَقَولُـــهُ تَكَلّـــفَ القضِـــيّهْ

(فلا يَكُونُ) أي: لفظ المشبَّه **(أَصْلًا)** مَصْدَرٌ مُؤَكِّد لمضمونِ الكلام **(استعارة)** إذ الاستعارة عنده مطلقاً قسم من المجاز، وكل مجاز مستعمل في غير معناه بالضرورة.

قال شيخنا: ولا يخفى أن هذا الاعتراض وارد على المضمون الأول، ولم يتصدَّ أحد للجواب عنه سوى الشارح يعني العصام.[320]

وأجاب عنه: بأنه لعل السَّكَّاكِيّ ذهب إلى أن لفظ المنيَّة مستعمل في الموت الموصوف بالاتحاد بالسبع من حيث أنه موصوف بالاتحاد، ولا شك أنه حينئذ يكون مستعملاً في غير معناه الّذي وضع له، إذ معناه مطلق الموت.

وقيل: كونه مستعملاً فيه لا يضره؛ لأنّ ما ذهب إليه من قبيل حمل اللّفظ على أحد احتماليه يظن رجحانه على الاحتمال الآخر، وإن أمكنت منافسة في رجحانه وقدح في هذا الجواب بأنّ الظاهر أن لفظ المنية حينئذ مجاز مرسل لا استعارة؛ لأنّ إطلاقه على الموت الموصوف بالاتحاد بالسبع من قبيل إطلاق اسم[321] المطلق على المقيد إذ لا يمكن تشبيه الموت المفيد بالاتحاد بالسبع، قال شيخنا: وقد يمنع قوله: إذ لا يمكن إلخ.

(وهو) أي: السَّكَّاكِيّ **(فقد)** بزيادة الفاء للضرورة، وفي نسخة بها بدل فقد **(صَرَّحَ فِي العِبَارِه)**[322] أي: بعبارته **(بأنَّه)** أي: الشأن **(اسُتِعَير لَفْظُ نَطَقَتْ)** فيما ذكر لكلامي[323] **(الحاصلُ الوَهْمِيُ)** الشبيه بالمتكلم فيما مر **(فَهَا)** فتنبه **(هِي)** أي: الاستعارة التَّبعِيَّة التي نفاها **(ثَبَتَتْ)** لأنها استعارة مصرحة استعير نطقت للمعنى الوهمي

(وَهِي) الاستعارة التَّبعِيَّة التي نفاها تثبت لأنها استعارة مصرحة استعير نطقت للمعنى الوهمي وهي الاستعارة**(بِفِعْلٍ)** أي: فيه كنطق **(أَبَدًا تَبْعيَّهْ)** بإسكان الموحدة أي: لا تكون فيه إلا تبعية فلزمه القول بما نفاه من ثبوتها.

---

[320] قال الصّبّان في حاشيته على شرح السمرقندية للعصام : حاصل ماذكره الدّفع بإيضاح أنه كما أفصح به كلام السَّكَّاكيّ – ليس المراد من المنية مثلًا: مجرد الموت حتى تكون مستعملة في معناها الحقيقي، ولا السبع الحقيقي حتى يكون الكلام مخالفًا للواقع، بل الموت المتحد بالسبع ادّعاء، على أن هذا الوصف جزء من المستعمل فيه، فيكون لفظ المشبه مستعملًا في المشبه به الادعائيّ، وهو الموت المتّحِد بالسَّبُع ادعاء، لامجرد الموت، ولافي المشبه به الحقيقي الذي هو السَّبع الحقيقي.
وعلّق الصّبّان بقوله: هذا الذّي ادّعى تفرده به ذكره السّعدُ في " مطوله" و"مختصره" جوابًا عن الاعتراضات التي أوردها صاحب " التلخيص" على السَّكَّاكيّ في إنكاره المجاز العقلي، فالتفرد إنما هو في مجرد ذكره في مقام دفع خصوص هذه الشبهة.
الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان ص 290.

[321] غ أ:الأسم.

[322] قال السكاكي: فلا تقول نطقت الحال بدل دلت إلا بعد تقرير استعارة نطق الناطق لدلالة الحال على الوجه الذي عرفت من إدخال دلالة الحال في جنس نطق الناطق لقصد المبالغ في التشبيه وإلحاق إيضاح دلالة الحال للمعنى بإيضاح نطق الناطق له، وكذا إذا قلت الحال ناطقة بكذا بدل دالة على كذا وكذا. السكاكي، *مفتاح العلوم*، 1، 380.

[323] غ أ: للأمر الحاصل.

(فَقَوْلُهُ) أي: مقولة المذكور عنه **(تَكَلُّفٌ)** أي: وقوع في أمر ذي كلفة، وأضيف إلى **(القَضِيّةْ)** للملابسة[20ظ] وقد انتدب لدفع هذا الإلزام العصام فقال[324]: يمكن دفعه إما بأن يعترض على القوم بأنهم لو قبلوا الاعتبار في الاستعارة التَّبعِيَّة بجعل قرينتها استعارة بالكناية وجعلها نفسها قرينة لها لصارت استعارة بالكناية.

واستغنوا عن اعتبارها الّذي هو خلاف الأصل لما فيه من التكلف؛ لأنهم يجعلون الاستعارة التخييليه إثبات لازم المشبَّه به للمشبه مع استعماله في حقيقته، ولا يشعر كلامه بأنه يردها إلى الاستعارة بالكناية والتخييليَّة ، بل من ينظر في كلامه يعرف أنه مع القوم. انتهى

وفي دعوى الاستغناء عن التقدير المذكور كما قال غير واحد بحث؛ لأن التَّبعِيَّة الّتي قرينتها حالية لا يمكن ردها إلى المكنية، وأما بأنه إنّما جعل الاستعارة التخييليَّة للصورة الوهمية ليكون [325] حقيقة باسم الاستعارة في الغاية؛ لأنّها حينئذ يكون مجازاً لغوياً لا عقليا فيكون موافقة لنا في الاستعارات في ذلك بخلاف ما إذا كانت مجازاً في الإثبات فإنّها وإن كانت حينئذ حقيقة باسم الاستعارة لكن لا في الغاية وهذا قبل رده الاستعارة التَّبعِيَّة فله أن يعدل عن القول به إلى مذهب القوم في الاستعارة التخييليَّة لمصلحة الرد المذكور من تقليل الأقسام والتقريب إلى الضبط؛ لأنّ النفع فيه أكثر من النفع في كونها حقيقة باسم الاستعارة في الغاية انتهى.

وتعقَّب بأنَّ السَّكَّاكِيّ قد صرّح بأن نطقت مستعار للأمر الوهمي[326] وإذا صحَّ ذلك منه لزمه[327] القول بالاستعارة جزمًا، سواء قصد تقرير مذهبه أو الاعتراض على القوم، وسواء كان جعله الاستعارة التخييليَّة للصورة الوهمية قبل رد التَّبعِيَّة، أو بعده فلا ينفع شيء من الجوابين، على أنَّ الجواب الأول في غاية البعد، إذ لم ينقل عنه العدول بعد الردّ أصلًا ومجرَّد جواز العدول من غير الوقوع لا يجدي نفعًا هذا، وإن كان الأنسب إيراد حديث رد التَّبعِيَّة بعد أن يورد تحقيق معنى التخييليَّة عنده فإنه مبنى الرد عليه كما لا يخفى. وأجيب بأن المصنف [20و] لما شرع في تحقيق الاستعارة المكنية على مذهب السَّكَّاكِيّ وقد ردَّ التَّبعِيَّة الّتي هي قسم من الاستعارة المصرحة إليها ناسب ذكر ما تدل على ذلك الرد عقيب بيان كيفيته وكون الإيراد مبنياً على تحقيق معنى الاستعارة التخييليَّة عنده لا يقدح في ذلك؛ لاشتهاره مع ذكره فيما بعد، انتهى.

---

[324] الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصّبّان ص 293.
[325] غ أ: لتكون.
[326] غ: للأمر الواهي.
[327] غ: لزم الأمر.

قَــدْ ذَهَــبَ الخَطيــبُ حَقّــا أَنّهَــا تَشْبيهُنا المُضْمَرُ فِي النّفْسِ انْتَهَى

وَلَـيْسَ وَجْـهٌ مااسْـمُهُ مُسَـمًّى اسْـتِعارَةٌ إِمَّــا كِنايَــةٌ لَهَــا إِشــارَةٌ

3.2.2.3. مذهب الخطيب القزويني في الاستعارة المكنية [328]

الفريدة الثالثة من الفرائد الأربع **(قَدْ)** للتحقيق **(ذَهَبَ الخَطيبُ)** في جامع دمشق جلال الدين القَزْوِيْنِيّ (ت: 739هـ) صاحب **التلخيص والإيضاح (حَقًّا)** مصدر مؤكد لغيره ومتعلق ذهب قولي إلى **(أنّها)** أي: الاستعارة بالكناية وحذف الجامع إن وأن وكي المصدريات قياس مطرد.

(تَشْبيهُنا المُضْمَرُ) أي: المخفي **(فِي النَّفْسِ)**[329] أي: نفس المتكلم والإضافة في تشبيهنا تفيد معا دال المعبر بها في الأصل من العهد الذكري أي: المذكور أول العقد بقولنا: إن يلف في الكلام تشبيه إلخ. **و** حينئذ **(لَيْسَ وَجْه)** من الوجوه الوجيهة في الفن لإطلاق **(مااسْمُهُ مُسَمًّى)**[330] أي: اسم وهو من لغاته كما تقدم **(اسْتِعارَةٌ)** أي: لا وجه لإطلاق اسم الاستعارة فيما ذكر؛ لأنّها ليست استعارة إلابالمعنى الاصطلاحي ولا اللغوي، ولنا نفي الوجه؛ لأنّه لا مناسبة بين التشبيه المذكور وبين معنى الاستعارة بحسب اللغة والمناسبة بين المعنين المنقول عنه والمنقول إليه لازمة[331]، وزدت على الأصل ما يفهم منه من قولي **(إِمَّا كِنايَةٌ)** الموصوف بها الاستعارة فـ **(لَهَا إِشارَةٌ)** بأن يراد بها المعنى اللّغوي إذ التشبيه مخفي في النفس.

---

[328] قال الخطيب القزوينيّ في تلخيصه: قد يضمر التشبيه في النفس، فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه، ويدل عليه بأنَّ يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به، فيسمى التشبيه استعارة بالكناية، أو مكنيًا عنها.
الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص 324 ومابعدها.

[329] غ أ:في نفس انتهى.

[330] غ أ: سمي.

[331] هذا يفيد أن تسميته استعارة مجاز مرسل، والذي صرح به غير واحد: أن إطلاقها على التشبيه في مذهب الخطيب من الاشتراك اللفظي ويمكن التوفيق : بأن التسمية كانت مجازًا، ثم صارت حقيقة عرفيّة. انظر: *الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصَّبَّان*، ص 299.

مُشَـــبَّهٌ فِـــي صـــورَةِ المَكْنِيّـــهْ ... لَـــمْ يَـــكْ مَـــذْكُورًا بِـــذِي القَضـــيَّه

بِلَفْـــظِ مَـــا شُـــبِّهْ بِـــهِ كَمَـــا فِـــيْ ... صُـــورَتِها مُصَـــرّحًا بِهَـــا اعْـــرِفِ

وَإِنّمَـــا الكَـــلامُ فِـــي وُجـــوبِ ... ذُكِـــرِ لَـــهُ بِلَفْظِـــهِ المَطْلـــوبِ

حقيقـــة والْحَـــقُّ أن لَا يَجِـــبُ ... لأنّـــه يجـــوزُ يـــاذا المعـــربُ

3.2.2.4. مَجِيءُ المشبَّه في صُورة الاستعارة المكنيّة:

الفريدة الرابعة المذيّل بها فرائد العقد لفظ[332] **(مُشَبَّهٌ)** وابتدأ به للموصوف المقدر وقولي **(فِي صورَةِ)** الاستعارة **(المَكَنّيَهْ)** أو في محل الصفة له، أي: في موادها وأمثلتها، وأتى بصورة مع أن الأولى حذفها إشارة إلى أن مضمون هذه الفريدة تجري في المذاهب الثلاثة، والإتيان بالصورة في الاستعارة المصرحة للمشاكلة كما قاله بعضهم في عبارة الأصل.[21ظ] **(لَمْ يكُ)** مجزوم به وحذفت نونه تخفيفاً واسمها مستكن[333] يعود إلى المشبَّه، وخبرها **(مَذْكُورًا)**، والجملة المنفيّة خبر المبتدأ، أي: المشبَّه لا يجب كونه مذكوراً. **(بِذِي)** أي في هذه، **(القَضِيَّة)** وهي المكنية، **(بِلَفْظِ مَا)** موصولة صلتها **(شُبِّهَ بِهِ)** بإسكان هاء الضمير للوزن أي: بلفظ المشبَّه به.

(كَمَا) أي: كالمشبه الذي وقع، **(فِي صُورَتِهَا)** أي: الاستعارة حال كونها، **(مُصَرَّحًا بِهَا)** هي الاستعارة المصرحة، فإن المشبَّه في صورة المصرحة المذكور بلفظ المشبَّه به[334] وهذا تصوير للمنفي لا للنفي ولذا قلت: **(اعْرِف)** تنبيهًا، **(وَإِنَّمَا الكَلامُ فِي وُجوبِ)** أي: المشبَّه **(ذُكِرَ لَهُ بِلَفْظِهِ)** أي: باللفظ الموضوع **(المَطْلوبِ)** تشبيه بالمشبه به **(حَقِيْقَةٌ)** أي: مستعملا فيما وضع له بوضع أول **(والْحَقُّ)** ذكر له في القاموس عدة معان منها ضد الباطل والأمر المقضي وحقيقة الأمر، وتصحّ إرادة كل منها هنا وإن تفاوتت قربًا وبعدًا،**(أَنْ لَا يَجِبُ)** ذكره بلفظه الموضوع له، فيجوز ذكره بلفظ غيره لكن بشرط أن لا يكون ذلك الغير هو المشبَّه به وإلا كان استعارة مصَرحة كما هو ظاهر، وما أشار إليه النّاظم كأصله من الخلاف في عدم وجوب ذكر المشبَّه

---

[332] غ أ: لفظ.

[333] ضمير مستكن يعني مستتر، قال ابن حيان في أقسام المضمر: وقسموا المرفوع إلى مستكن، وبارز وأيضًا :إلى متصل، ومنفصل يجعلون المستكن من المتصل وقسمه ابن مالك إلى واجب الخفاء.... أبوحيان الأنلسي ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب (مكتبة الخانجي، 1998) 2، 911.

[334] غ: وهي الاستعارة المصرحة مذكور بلفظ المشبه في صورة المصرحة المذكور بلفظ المشبه به.

تَشْـــبيهٌ ذَا بِـــاثْنَيْنِ ثَـــمَّ تَـــاتي ... بِلَفْـــظٍ واحِـــدٍ مَـــعَ الاثْبَـــاتِ
لَـــهُ مِـــنْ الـــلّازِمِ لِلثَّـــانِي أَجْمَعـــا ... مُكَنِّيَـــة مُصَـــرِّحًا بِهَـــا مَعَـــا
أَذاقَهـــا اللَّهُ لِبـــاسَ الْجُـــوعِ ... شَـــبَّهَ مَـــا غَشَّـــاهُمُ مِـــنْ جُـــوعِ
مِـــنْ أَثَـــرِ الضِّـــرارِ بِاللِّبَـــاسِ ... مِـــنْ حَيْـــثُ الِاشْـــتِمالِ و الْتِبـــاسِ

بلفظ الموضوع له، وإنّ منهم من يقول: بوجوب ذلك، قيل: لم يعثر[335] على هذا القول لأحد بل في كلام التَّفْتَازَانِيّ في شرح التلخيص ما يقتضي خلافه، وإن علماء البيان قاطبة على عدم الوجوب.وعللت عدم الوجوب بقولي: **(لأنّه يجوزُ)**، وقولي: **(باذا المُعْرِبُ)** أي: المُوضِّح تتميم للبيت.

وفاعل يجوز **(تَشْبِيهٌ ذَا)** أي: المشبَّه **(بِاثْنَيْنِ ثُمَّ)** بعد أي للتشبيه والتروي في ذلك **(تَاتي بِلَفْظٍ واحِدٍ)** أي: اللّفظ الموضوع لواحد منهما في ذلك الشيء **(مَعَ الاثْبَاتِ)** مصدر أثبت **(له)** أي: لذلك الشيء **(مِنْ)** الأمر **(اللَّازِمِ لِـ)** لأمر **(الثَّانِي)** فحينئذ يكون الشيء المشبَّه مذكورا بلفظ أحد الأمرين اللذين شبه بهما لا بلفظه **(أَجْمَعَا)** أيها المخاطب **(مَكْنِيَّه)** واستعارة **(مُصَرَّحًا بِهَا مَعَاً)** أي: في مادة واحدة، ومثال ما وقع فيه ذلك كذلك قوله تعالى:﴿ **(فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ □ □ □)**﴾**[سورة النحل: 112/16]** أي: والخوف كما هو تمام الآية، وأشير إليه فيما يأتي.**(شُبِّه)** بالبناء للمفعول **(ما)** أي الذي **(غَشَّاهُم)** أي: سترهم وأحاط بهم.(**مِنْ جُوعِ)** من ابتدائية[336] ومن خوف وحذف من النظم اكتفاء بعلم المخاطب بذلك، ونُكِّرت جوعاً دفعاً للإيطاء[337] المعيب عند علماء القافية، **(مِنْ)** بيانه لما غشى. **(أَثَرِ)** بفتح أوله، **(الضِّرار):** بكسر أوله أي: ضرر من نحول واصفرار مثلًا.**(باللِّباس):** ظرف لغو متعلق بِشَبَّه، **(مِنْ حِيثُ الاشْتِمَال)** والإحاطة، ولا تضاف حيث إلا إلى الجملة، وما ورد من إضافته إلى المفرد شاذ لا يقاس عليه، ونقلوا عن الكَشَّاف جواز القياس عليه فعليه يأتي الجر كما سلكه النّظم، ومنه قول الشاعر[338]:

أمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيلٍ طَالِعَا

بجرّ سهيل.

قال السيد الشريف: وقولنا من حيث كذا قد يراد به بيان الإطلاق وأنه لا قيد هناك كما في قولنا: الإنسان من حيث هو إنسان قابل للتعلم[339] وقد يراد به التقييد كما في قولنا: الإنسان من حيث أنه يصح وتزول عنه الصحة موضوع علم الطب، وقد يراد به التعليل كقولنا: النار من حيث لها دخان تسخن[340]. انتهى

---

[335] غ: لم يؤثر.
[336] غ أ- من ابتدائية.
[337] الإيطاء: تكرير القافية بمعنى واحد.، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني المعروف بثعلب، ، *قواعد الشعر* (القاهرة: مكتبة الخانجي،1995م)، ص 66.
[338]
[339] غ أ:للتعليم.
[340] لم أجِدْ هذا القول في كتب السيد الشريف الجرجاني، وإنما وجدته في الآيات البينات شرح جمع الجوامع أحمد بن قاسم العبادي الشافعي، *الآيات البينات على شرح جمع الجوامع* (بيروت، دار الكتب العلمية) 1، 97.

وظاهر أن ما نحن فيه من قبيل الثاني أو الثالث، وعطفت على الاشتمال ما هو في معناه من قولي و(**اِلْتِبَاسِ**) ولا يخفى ما بينه وبين اللّلباس من المحسن[341] البديعي.

ثُــمَّ اسْــتُعِيرَ اِسْــمُهُ لَــهُ وَ مِــنْ حَيْــثُ كَراهَــةٍ بِــذا الطَّعْــمِ العَفِــنْ
فَهْــوَ مِــنْ الأوَّلِ خُــذْ مُصَــرَّحَهْ مَكْنِيّــة بِلَحْــظِ ثَــانٍ مُوضِّــحَهْ
وَكانَــتْ اَلْإذاقَــة التَّخَــيُّلَا فَحَقِّقَــنْ كَلامَنَــا اَلْمَنْقُــولا

(ثُمَّ) أي: بعد[342] التّشبيه بما ذكر، (اسْتُعِيرَ اسْمُهُ) أي: اسم اللّباس[343]، (له) أي: لما غشاهم من ذلك، وشبه ما غشّاهم ممَّا ذكر، (من حَيْثُ كَراهَةٍ) بالرفع والجر فيه، بذا اسم إشارة عطف عليه عطف بيان أو نعت بقولي.(الطَّعْمِ العَفِنْ) بوزن كَتِف (فهو) أي: اللّباس (مِنَ) تعليليه أي: بسبب النظر إلى الوجه (الأوَّل) من الوجهين في التشبيه. (خُذْ) أيها الصالح للخطاب استعارة (مُصَرَّحَة)؛ لأنّ لفظ المشبَّه به حينئذ مستعمل في المشبه. واستعارة (مَكْنِيَةٌ بِلَحْظِ) أي: بسبب لحظ بأن منهما (ثَانٍ مُوضِّحَة) [22ظ] بصيغة الفاعل أي: موضح ذلك اللحظ وجود المكنية فيه، و(كَانَتْ) أي: صارت (الإذَاقَةُ) نفسها على مذهب السَّكّاكِيّ وإسنادها إلى اللباس على مذهب السلف والخطيب.(التَّخَيُّلَا) وقرينة المكنية قيل: وتجريد الاستعارة المصرحة باعتبار شيوع استعمالها بمعنى الإصابة والبلايا والمصائب فتكون بهذا المعنى من ملائمات المشبه. (فَحَقِّقَنْ كَلامَنَا اَلْمَنْقُولا) عن أهل الفن، والألف فيه للإطلاق، هذا وقد أجيز[344] في الآية احتمال آخر هو أن إضافة اللّباس إلى الجوع من قبيل الإضافة في لجين الماء[345] أي: أذاقها الله جوعًا كاللّباس في الإحاطة والشمول باعتبار ضرره. نعم يكون في قوله: أذاقها استعارة تبعية عبَّر عن جعلها مدركة للجوع بالإذاقة؛ لمشاركته لها في حصول الإدراك.

---

[341] غ: الحسن.
[342] غ: بعده.
[343] قال الرمانيّ: حقيقته أجاعها الله وأخافها والاستعارة أبلغ ، لدلالتها على استمرار ذلك بهم كاستمرار لباس الجلد وما أشبهه. وإنما قيل ذاقوه لأنه كما يجد الذائق مرارة الشيء فهم في الاستمرار كتلك الشدة في المذاقة.
أبو الحسن الرماني، *النكت في إعجاز القرآن* ص 90.

[344] غ أ: أختبر.
[345] المقصود به قول الشاعر: والرّيحُ تَعْبَثُ بالغُصُونِ وَقد جَرَى ذَهَبُ الأَصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ الماءِ
أَي مَاء كاللُّجَين، وَمن قَالَ إِن الْإِضَافَة بيانِيَّة فقد أَخطَأَ.
الزبيدي، تاج العروس 1، 59.

وهَـــاكَ مِـــنْ عُقودِهـــا مَباحِثَـــا	**أَودَعتْهَـــا مِـــنْ العُقـــودِ ثَالِثَـــا**
تَحْقيقُنـــــا قَرينَـــــة المُكَنّيَـــــهْ	**ومـــا يُـــرَى المَزيـــدُ عَـــنْ قَرينَـــهْ**
مِـــنْ الْمُلَائِمَـــاتِ فِـــي المُشَـــبَّهْ	**فـــي نَشَـبَتْ مَخالِـبُ المَـوتِ انْتَبِـهْ**
وَفِيـــه خَمْـــسٌ مِـــنْ فِرائِـــدَ وَذَا	**آخِـــرُ هَـــذِهِ العُقـــودِ فَخُـــذَا**

3.2.3. في تحقيق قرينة الاستعارة المكنية:

العقد الثالث من العقود الثلاثة: **(وهَاكَ)** أي: خذ والكاف فيه حرف خطاب والمخاطب به كل صالح له، **(مِنْ)** ابتدائية أو تبعيضيه.**(عُقودِها مَباحِثا)** جمع مبحث، مصدر ميمي، وعدلنا إليه عن أبحاث إيماء إلى كثرة المباحث وانتشارها ترغيباً **(أُودَعْتُهَا)** أي: المباحث، **(مِنْ العُقودِ ثَالِثًا)** مفعول أودع، وألفه للإطلاق، ومن بيانه على جواز تقديم البيان على المبين، وعطفت على المباحث بخلاف[346] العاطف قولي: **(تَحْقيقُنا قَرينَةُ)** الاستعارة **(لمُكَنّيَهْ)** وتحقيقنا **(وما يُرَى)**[347] بالبناء للمفعول، ونائب فاعله هو المفعول الأول، **(المَزيدُ)** ثاني مفعوليه والرؤية عملية **(عَنْ قَرينَهْ)** ظرف لغو **(من)** متعلق بالمزيد، **(الْمُلَائِمَاتِ):** بيان لما (**فِي المُشَبَّه)**[348] صلة ما، والشبه اسم مفعول، أشبه على وزن أفعل، وهو من باب الأفعال استعير من صيغة المفعول من التفعيل، ودعا إليها الوزن والضرورة.**(فِي**) قولنا: **(نَشَبَتْ مَخالِبُ المَوتِ انْتَبِهْ)** والمَخَالِب: جمعُ مِخلَب

بكسر الميم وفتح اللام في القاموس[349] المخلب المنجل وظفر كل سبع [22 و] من الماشي أو الطائر، وهو لما يصيد من الطير، والظفر لما لا يصيد انتهى. وفهم بعضهم من كلام القاموس اشتراك المخلب بين ظفر السبع مطلقا طائرًا كان أو ماشيًا، وظفر الطائر الصائد، ونازع شيخنا في فهم ذلك من كلامه بأنّ من استقرأ كلامه قضى بأن ما ذكره من الترديد إشارة إلى الخلاف قطعًا، قال بعضهم: وأصل المخلب آلة الخلب بمعنى الجرح أو الخدش أو القطع أو الشقّ انتهى.

ومن البيّن أنّ المراد هنا غير المعنى الأول، ونشِب كفرح بمعنى علق بالتخفيف ولم ينفذ، والمراد العلوق الحسي لا المعنوي ليصير من ملائم المشبَّه به كذا قيل: قال شيخنا: ولا المطلق، وظاهر أن نشبت قد ذكر وهذا القول زيادة على القرينة التي هي إثبات المخالب للموت وإنها من ملائمات المشبَّه به وهو السبع فيكون ترشيحًا. **(وَفِيْهِ)** أي: في هذا العقد **(خَمْسٌ مِنْ فِرائِدَ وَذَا)** أي: العقد الثالث (**آخِرُ هَذِهِ العُقودِ)** الثلاثة **(فخُذا)** الألف فيه بدل من نون التوكيد الخفيفة.

---

[346] غ أ:بحذف.
[347] غ: يروى.
[348] غ أ: لما للمشبه.
[349] ينظر: ابن منظور،*لسان العرب*،1، 363.

الأَمْـــرُ قَـــدْ خُصَـــصَ بِالْمُشَـــبَّهِ ... بِـــهِ وَقَـــدْ أَثْبَـــتَ لِلْمُشَـــبِّهِ
مُسْـــتَعْمَلٌ فِـــي وَضْـــعِهِ الحَقِيقِـــي ... وَإِنَّمَـــا المَجَـــازُ فِـــي التَّحْقِيقِـــي
فِـــي اثْبَاتِـــهِ سَـــمَّوْهُ تَّخْيِيلِيَّـــهْ ... وَلَـــمْ تَـــكُ تَنْفَـــكَّ عَـــن مُكَنِّيَـــهْ

3.2.3.1 الكلام في المشبَّه به:

الفريدة الأولى من الخمس **(الأَمْرُ)** الذي **(قَدْ خُصَصَ بِالْمُشَبَّهِ بِهِ)** كالمخالب[350]، **(وَقَدْ أَثْبَتَ)** بالبناء للمجهول أي: أثبته المتكلمون بالمكنية وقرينتها **(لِلْمُشَبِّهِ)** وهو المنية؛ لأن تنتقل منه إلى الاستعارة المكنية، وبه يندفع ما لشارح الأصل من الاعتراض عليه هنا.**(مُسْتَعْمَلٌ)** من الاستعمال، وهو إطلاق اللفظ وإرادة معناه، وفي العبارة مضاف، أي: مستعمل لفظه، أي: لفظ الأمر أو يراد بالأمر السّابق أولًا المعنى، وعند عود[351] ضمير مستعمل إليه اللفظ على طريق الاستخدام وهو فيهما بمعنى، والمجاز في الإسناد.

(فِي وَضْعِهِ) أي: موضوعه أي: معناه **(الحَقِيْقِي)** فلفظ المخاطب في المثال المذكور مستعمل في معناه الموضوع له لغة، **(وَإِنَّمَا المَجَازُ فِي التَّحْقِيقِي)** أي: تحقيق النّظر وإتقانه **(فِي اثْبَاتِه)** بوصل همزة المصدر، وحذفت ياء في للضرورة أي[352]: في إثبات ذلك الأمر الذي هو من خواص المشبَّه به للمشبه. وفي قولنا: وإنّما المجاز في إثباته[23ظ] لطافة؛ لأنّ هذا من قبيل المجاز العقلي المفسر بإسناد الشيء إلى غير ما هو له لملابسة بينهما وهو عندهم يسمى المجاز في الإثبات، ويسمى أيضاً مجازاً في التركيب ومجازاً حكمياً وإسنادًا مجازياً. **(سَمَّوْهُ)** أي: سما[353] أهل الفنّ الإثبات فيما ذكر استعارة **(تَّخْيِيلِيَّهْ)** لأنّه استعير ذلك الإثبات من المشبَّه به للمشبه[354]، وخُيّلَ ثبوت ذلك الأمر للمشبَّه ادّعاء اتحاده بالمشبَّه به، ولا يقال: ما زاد على القرينة يشارك

---

[350] في قولنا نشبت مخالب الموت.
[351] غ – عند.
[352] غ أ: وللضرورة حذفت يا في أي إثبات ذلك الأمر.
[353] غ: أي سمّى.
[354] غ – المشبه.

فِي حُكْمِهِمْ قَالَ بِذَاكَ السَّلَفُ وَنَحْوَهُ نَحَا الخَطيبُ الأَعْرَفُ
يَجُوزُ أَنْ يَكونَ تَحْقيقيَّهْ جَوَّزَهِ الكَشَّاف مَعْ مُكَنّيَهْ
لِما يُلائِمُ اَلّذِي قَدْ شُبِّها كَينْقَضُونَ العَهْدَ فادرِ واَفْقَهَا

القرينة فيما ذكر من الاستعارة، والتخييل فليسمَّ تخييليَّة؛ لأنّا نقول ذلك وجه تسميته وهو لا يطّرد. **(وَلَمْ تَكُ)** أي: التخييليَّة **(تَنْفَكَّ عَنْ)** استعارة **(مُكَنّيَهْ).**

(فِي حُكْمِهِمْ)[355] أي: أهل الفن، ثم تبين المراد منهم بقوله: **(قَالَ بِذَاكَ)** المذكور من أول الفريدة **(السَّلَفُ)** والمراد منهم من عدا السَّكَّاكِيّ وصاحب **الكَشَّاف** بقرينة ما يأتي، وأخَّرْتُ هذا عن صدر الفريدة للتقريب بينه وبين قوله: **(ونحوَه)** مفعول مطلق.**(نَحَا)** أي: قصد **(الخطيب)** القزويني **(الأعرف)** بتحقيق قواعد الفن كما يشهد به تلخيصه وإن خالفهم في تحقيق الاستعارة المكنية وتقديم المعمول وهو المفعول المطلق للقصر أو الاهتمام.

الفريدة الثانية من الفرائد الخمس **(يَجُوزُ أَنْ يَكونَ)** بالتذكير عائدًا إلى الأمر الذي أثبت[356] للمشبه من خواص المشبَّه به، ويجوز تأنيثه مع عوده لذلك لتأنيث الخبر أعني الاستعارة **(تَحْقيقيَّهْ)**، وفي البيت القطع أي: حذف ساكن الوتد أو إسكان ما قبله.

(جَوَّزَهُ الكَشَّاف) أي: ما ذكره من كونه استعارة تحقيقية في بعض المواد **(مَعَ)** استعارة **(مَكْنِيَّة)** وذلك حيث يكون المشبَّه ملائم يشبه ملائم المشبَّه به فيستعار منه لفظه لملائم المشبَّه، وإن لم يتسع استعماله فيه.

فتكون القرينة على هذا مجرد التعبير عن ملائم المشبَّه بما وضع لملائم المشبَّه به، فإن لم يوجد ذلك كما في اظفار المنية كانت القرينة تخييلية، وكما يجوز كونه استعارة يجوز كونه [23و] مجازاً مرسلاً كما قال بعضهم .قال شيخنا: وهو ظاهر **(لِما يُلائِمُ اَلّذِي قَدْ شُبِّها)** متعلق

فِيــه اسْــتُعِيرَ الحَبْــلُ لِلْعَهْــدِ عَلَــى كِنايَــةٍ وَالــنّقْضُ فِــي أَنْ يُــبْطِلَا

باستعارة تحقيقية أي: استعارة لملائم المشبَّه **(كَينْقُضُونَ العَهْدَ)** إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ ﴾ **[سورة البقرة 27/3] .(فادر)** من الدارية وهي الخبرة[357] بباطن الأمر، **(واَفْقَهَا)** من الفقه الفهم **(فِيْهِ)** أي: المثال المذكور **(اسْتُعِيرَ الحَبْلُ)** المضمر من معناه المعروف **(لِلْعَهْدِ)** بجامع الوصلة والربط بين شيئين **(على)** سبيل

---

[355] ي يحكمون بعدم انفكاك المكني عنه عن الاستعارة. : الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان، ص 350

[355] يعني كما في قوله تعالى﴿ الذين ينقضون عهد الله ﴾ سورة البقرة 27/3

[356] غ: اتبعت.

[357] غ: الخبر .

(كِنايَةٍ)، و استعير **(وَالنَّقْضُ فِي أَنْ يُبْطِلَ)**[358] بالبناء للمفعول أي: في إبطال العهد على سبيل التصريح بجامع الإبطال هذا، ولا يخفى إن جعل الأمر الذي أثبت للمشبه من خواص المشبَّه به استعارة تحقيقية لملائم المشبَّه قرينة ضعيفة يستبعد كونها مقبرة عند البلغاء، وإن جعل القرينة مطلقا الاستعارة التخييليَّة أقرب إلى الضبط فاعتبارها فقط كما عليه السلف والخطيب أحقّ، واستدل صاحب الأصل تبعًا للتفتازاني على دعوى أن صاحب الكَشَّاف[359] جوّز جعل الأمر المذكور استعارة تحقيقية في بعض المواد بقوله: ساغ استعمال النقض في إبطال العهد.

قال العصام[360]: ولا دليل فيه، لاحتمال أن يكون مراده بذلك أن النقض بعد إثباته للعهد كناية عن بطلانه، كما أن نشبت مخالب المنية بفلان كناية عن موته، وأن يكون مراده أنه شاع ذلك الاستعمال في مقام إفادة إبطال العهد أو في إظهار إبطال العهد. انتهى بمعناه .

ووجه التقييد بقوله: بعد إثباته ظاهر وحاصل التوجيه أن القرينة ليست مجرد التعبير عن ملائم المشبَّه بما وضع لملائم المشبَّه به بل هنا الموضوع له وهو ملائم المشبَّه به مراد لكونه كناية.

قال شيخنا[361]: وبعده ففي خروج القرينة عن الضعف على هذا تردد لأن المقصود بالذات في الكناية غير الموضوع له، وعليه مدار الكذب والصدق، وأما المعنى الحقيقي فإنّما هو سلم ووسيلة وحاصل قوله: وأن يكون مراده شاع استعمال النقض في مقام إبطال العهد إن في كلام صاحب الكَشَّاف المذكور ليست صلة للاستعمال بل التي هي صلته [24ظ] محذوفة وتقديره شاع استعمال النقض في معناه الحقيقي في مقام إفادة إبطال العهد، وأما إفادة إبطال العهد فبطريق الكناية أيضًا. فحاصل هذا التوجيه يرجع إلى الأول غير أن التصرف فيه في العبارة.

فأما قوله: أو في إظهار إبطال العهد فيحتمل أن يكون في صلة الاستعمال فيكون إظهار إبطال العهد معنى كنويا لنقض العهد[362] فهو مناسب للتوجيه الأول، والفرق بينهما مجرد زيادة الإظهار ولا تظهر بها فائدة، ويحتمل أن لا يكون في صلة فيناسب التوجيه الثاني، والفرق بينهما أن المضاف المقدر في الأول إفادة إبطال وهذا الإظهار قاله شيخنا فتأمَّله، وقد سبقه إلى ما بحثه أولا بعض الشراح. انتهى كلام شيخنا.

---

[358] قال الزَّمَخْشَريّ في بيان الاستعارة في الآية الكريمة: "فإن قلت: من أين ساغ استعمال النقض في إبطال العهد، قلت: من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة، لما فيه من إثبات الوصلة بين المتعاهدين، وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها، أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار، ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روادفه، فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه.
الزمخشري، *الكَشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل* 1، 119.

[359] المصدر السابق 1، 119.

[360] الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل الدقائق السمرقندية ومعها حاشية الصّبّان، ص 274.

[361] شرح عبد الملك العصامي على الرسالة السمرقندية – غير مطبوع.

[362] غ - فيحتمل أن يكون في صلة الاستعمال فيكون إظهار إبطال العهد معنى كنويا لنقض العهد.

جَـــوَّزَهُ مُسْـــتَعْمَلًا فِـــي وهْمِـــي يُشْـبِهُ مَعْنَـاه الحَقِيقِـيَّ المُسْـمِي

وَهْـــمٌ بِـــهِ قَـــدْ نَطَـــقَ السَّـــكَّاكِيّ سَـــــمَّاه تَّخْيلِيَّـــــة يَاحَـــــاكِي

الفريدة الثالثة من الفرائد الخمس **(جوَّزه)** أي: جوز كون الأمر الّذي أثبته للمشبه من خواص المشبَّه به أي لفظه للإخبارعنه بقولهم: **(مُسْتَعْمَلًا)** إذ الاستعمال إنّما يوصف به اللفظ دون المعنى فوجب تأويله بحمله على تقدير ذلك ليكون المخبر عنه في التحقيق بالاستعمال هو الّلفظ ويجوز حمل العبارة على الاستخدام.

(في) أمر **(وهْمِيّ يُشْبِهُ مَعْنَاه الحَقِيقِيَّ المُسْمِي)** أي: المعروف بوضع اللفظ له والمشبه به **(في) (وَهْمٌ بِهِ قَدْ نَطَقَ السَّكَّاكِيّ)**[363] فاعل جوّز وقدم المفعول به لكونه ضميراً متصلًا والسَّكَّاكِيّ ظاهر، والمراد من الجواز فيما ذكر عدم الامتناع فيصدق بالوجوب المعروف عن السَّكَّاكِيّ فيما ذكر فيما قبل، وعبر عن مذهبه بما ذكر الموهم بخلاف المقصود إيماء إلى تزييفه، وأنّه مما لا ينبغي أن يثبت فضلا عن أن يوجب، أو المراد من الجواز عدم الامتناع والوجوب معًا لأن التَّفْتَازَانِيّ[364] نقل عن السَّكَّاكِيّ أنّ قرينة المكني عنها إما أمر وهمي كالأظفار، أو محقق كالأنياب في أنبت الربيع البقل فمذهبه التجويز. انتهى

فلا اعتراض في نسبة تجويز ما ذكر إلى السَّكَّاكِيّ وفي المقام طول أودعه [24و] شيخنا في شرحه الكبير[365] فراجِعْه إن شئت. **(سَمَّاه)** أي: الأمر الذي أثبت للمشبه من خواص المشبَّه به مطلقا استعاره **(تَّخْيلِيَّةً)**؛ لأنّه لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة عن إرادته وإنّما خيّله استعمال لفظ المشبَّه في المشبَّه به أو أنه استعمل فيما لا تحقق[366] له إلا تخيلًا وقولي. **(يا حَاكِي)** للأقوال المذكورة في قرينة الاستعارة المكنية وهو تتميم للبيت ووقف عليه بالسكون مع نكارته على لغة ربيعة أو المراد به معين.

---

[363] قال السكّاكيُّ: وقولي في المجاز الراجع عند الأصحاب على حكم للكلمة على ما سبق أجعل المجاز كله لغويا، وينقسم عندي هكذا على مفيد وغير مفيد والمفيد على استعارة وغير استعارة والاستعارة على مصرح بها ومكني عنها والمصرح بها على تحقيقية وتخييلية والمكنى عنها على ما قرينتها أمر مقدر وهمي كالأنياب في قولك أنياب المنية وكنطقت في قولك نطقت الحال بكذا أو أمر محقق كالإنبات في قولك أنبت الربيع البقل وكالهزم في قولك هزم الأمير الجند والتحقيقية والتخييلية كلتاهما على قطعية واحتمالية للتحقيق والتخييل بتحصيل أقسام ثلاثة من ذلك تحقيقية بالقطع تخييلية بالقطع تحقيقية أو تخييلية بالاحتمال. *مفتاح العلوم* 1، 401.

[364] التفتازاني، *المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، ص 625.

[365] شرح عبد الملك العصامي على الرسالة السمرقندية – غير مطبوع.

[366] غ: يتحقق.

وَغَيْـــرُ خَـــافَ أنـــه تَعَسُّـــفُ وأنّـــهُ جَـــرَى بِمَـــا لَا يَوْلَـــفُ

قَـــدْ جَعْـــلَ اللّفْـــظَ أَســـيرَ المَعْنَـــى وَعَكْسَـــهَ المَعْـــرُوف يَـــاذَا المَغْنَـــى

(وغير خَافٍ أنّه) أي: تجويز ما ذكر **(تَعَسُّفُ)** هو كالعَسْفِ الخروج عن سواء الطريق[367]، وبينت وجهه زيادة على الأصل بقولي: **(وأنَّهُ)** أي: القول المذكور **(جَرَى بِمَا)** أي: على الوجه الذي **(لَا يَوْلَفُ)** على البناء للمفعول.

(إذ) تعليلية أو ظرفية للفعل المنفي **(جَعْلَ اللَّفْظَ أَسيرَ المَعْنَى)** أي: تابعه فإنّه عدل عما عليه طبيعة المعنى من إثبات المعنى الحقيقي للفظ ملائم المشبَّه به للمشبه إلى أن المتكلم تخيل صورة وهمية، واستعار لها لفظ الملائم للمشبه به رعاية لتحصيل ما هو المتعارف في اسم الاستعارة من إطلاقه على اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة عن إرادته.

(وَعَكْسَهَ) أي: عكس ما ذكر من تبعية اللفظ للمعنى، وهو تبعية المعنى للفظ **(المَعْرُوف)** والجادة **(يَاذَا المَغْنَى)** بالمعجمة المنزل المعروف من العلم، ولا يخفى ما بين العروض والضرب من المحسن البديعي وفيما قاله تعسف آخر؛ لأنّه لا شك أن إثبات المعنى الحقيقي للمذكور يكفي قرينة للمكنية، وأنّ إثباته للمشبه إنما هو بعد جعل المشبَّه مشبهاً به وتخيل بصورة المشبَّه به وهذا القدر يكفي في تسميته استعارة تخييلية فالخطب في مراعاة[368] جانب اللفظ يسير والأمر الوهمي ليس من خواص المشبَّه به قطعاً بل ضرورة والغرض حاصل بمجرد إثبات ما هو من خواص المشبَّه به للمشبه على أبلغ وجه [25ظ]

---

[367] قال صاحب تاج العروس: عسف عن الطريق يعسف عسفا: مال وعدل وسار بغير هداية ولا توخى صوب. الزبيدي، *تاج العروس* 24، 157.

[368] غ: مراعات.

واخْتيرَ فِي قَرينَةِ المَكَنّيَهْ	**إذَا مُشَبَّهٌ بِذِي القَضِيَّهْ**
ومَا لَه مِنْ تَابِعٍ مُشابِهِ	**لِرادَفِ المشبَّه بِهِ فَانْتَبِهِ**
كَانَ عَلَى مَوْضوعِهِ الحَقيقي	**مُبْقَى والاثْباتُ على التَّحقيقِ**
يَدْعونَهُ اسْتِعارَةً تَخْيليَّه	**كَمِخْلَبِ المَنيَّةِ أدْرَكْ هِيَه**

3.2.3.2. آراء العلماء في قرينة الاستعارة المكنية[369]

الفريدة الرابعة من الفرائد الخمس، **(وَاخْتِيرَ)** عند المحققين **(فِي قَرِيْنَةِ)** الاستعارة **(المَكْنِيَة)** أنّه **(إذا)** كان **(مُشَبَّهٌ بِذِي القَضِيَّهْ)** أي: في قضية و الحال **(وَمَا)** أي: ليس له أي: للمشبه **(مِنْ تَابِعٍ)** في الواقع **(مُشابِه)** المفاعلة فيه بمعنى أصل الفعل أي: مشبه واللام للتقوية في قوله: **(لِرادَفِ المُشَبَّهِ)** اسم مفعول من أشبه **(بِهِ فَانْتَبِهِ)** لهذا المعنى وهو خلو المشبَّه المذكور في المكنية عن تابع لشبه مرادف المشبَّه به **(كان)** أي: رادف المشبَّه به باقيًا، **(عَلَى مَوْضوعِهِ)** أي: ما وضع له أولًا وهو معناه **(الحقيقي)** كما كان قبل ذلك، والظرف لغو متعلق بخبر كان وهو قولي.**(مُبْقَى)** اسم مفعول وهذا ما اقتصر عليه الناظم كأصله، وقد اعترض بأنه لا يتعين حينئذ بقاؤه على معناه الحقيقي، إذ لا يلزم من عدم تحقيق مشبه تابع المشبَّه لرادف المشبَّه به عدم وجود علاقة أخرى بينهما يكون بها مجازاً **(و)** كان **(الإثْبَاتُ)** أي: إثبات رادف المشبَّه به للمشبه **(على)** قول أهل **(التَّحقيقِ)** من السلف والخطيب في التخييليَّة فذاك **(يدعونَهُ)** أي: يسمى المذكورون الإثبات كذلك **(اسْتِعارَةً تَخْيليَّةً)**، وقال السَّكَّاكِيّ: بل توهم صورة مشبهة به له **(كَمِخْلَبِ المَنيَّةِ)** أي: كإبقاء المخلب في مخلب المنية على معناه الحقيقي، أو كإثبات المخلب للمنية فالحاصل أن الظرف صفة لمفعول مطلق محذوف أما لقولنا: مبقى أو لإثبات كذا أعرب

---

[369] هي إثبات لازم المشبه به المحذوف للمشبه المذكور، كإثبات الأظفار" للمنية "في بيت الهذلي المتقدم، فإن إثباتها لها قرينة على أنها مشبهة بما له أظفار" كالأسد"، وأن لفظ" الأسد "مستعار في النفس للمنية.
وإثبات هذا اللازم يسمى عندهم" استعارة تخييلية"، أما أنه استعارة فلأن اللازم المذكور -وهو الأمر المختص بالمشبه به- قد استعير" للمشبه "واستعمل معه، وأما أن الاستعارة تخييلية، فلأن ذلك اللازم لما نقل واستعمل مع المشبه خيل للسامع أن المشبه من جنس المشبه به ,ومن هنا يتبين لك أمران:
الأول :أن قرينة المكنية استعارة تخييلية دائما، وأنهما متلازمان فلا توجد إحداهما بدون الأخرى؛ لأن المكنية لا بد لها من قرينة، وقرينة المكنية لا تكون إلا تخييلية" كما عرفت."
الثاني :أن طرفي الاستعارة التخييلية مستعملان في المعنى الحقيقي لهما" فالأظفار والمنية "كلاهما مستعمل في المعنى الموضوع له، والتجوز إنما هو في إثبات الأظفار للمنية، إذ إن المنية لا أظفار لها، فهو إثبات الشيء لغير ما هو له كما في إثبات الإنبات للربيع في نحو :أنبت الربيع الزرع، إذا صدر من الموحد فإن كلا من الإنبات والربيع مستعمل في حقيقته، والتجوز إنما هو في إثبات الإنبات للربيع. عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، 1/123- 124.

وَإِنْ يَكُــنْ لِــذَاكَ مــن تَوابِــعِ تُشْــبِهُ رِدْفَ اَلْــرَّادَفِ المُتــابِعِ

يَكُــنْ لِــذَا التَّــابِعِ مُسْــتَعارا مُصَــرِّحًا فَــأَدْرِكِ الأَسْــرارَ

بعض شراح الأصل عبارتهُ، لكن تعقبَّه شيخنا بأنّ موصوف الظرف لا يجوز حذفه إلا إذا كان بعض متقدم مجرور بمن، قيل: أو في وهذا الشرط منتف هنا.

وقولي: **(أدرك)** أي: المنية **(هيه)** تأكيد للضميروالهاء للسكت فإثبات ذلك للمنية استعارة تخييلية، **(وإن يكن)** بديل الجملة الحالية من جئت [25و] حيث المعنى وقسيم لمدلولها أي: وإن وجد (**لذاك)** أي: المشبَّه من **(توابع بعض)** توابع **(تشبه)** بالفوقية أي: التوابع أي: توابع مشبه **(رِدْفَ اَلْرَّادَفِ)** للمشبه به **(المتابع)** له لكونه وصفه **(يكن)** أي: رادف المشبَّه به **(لذا التابع)** أي: تابع المشبَّه عند وجود قرينة مانعة عن إرادة المعنى الحقيقي **(مُسْتَعَارَاً)** استعارة **(مُصَرَّحًا)** تحقيقية بها. ولما كان في هذا التقرير أنّ المكنية قد تفارق التخييليَّة خلاف ما مرّ عن السلف من استلزام المكنية قد تفارق التخييليَّة وعدم انفكاكها عنها. قلت: **(فأدْرِكِ الأسْرَار)** أن هذا الاختيار مخالف لذلك ووجه الاختيار أن الأولى رعاية اسم الاستعارة إذ لم يمنع من رعايتها جانب المعنى فإن منع منها بأن لم يكن للمشبه تابع كما مر كان الرادف المذكور باقياً على معناه الحقيقي أي: أو يتجوز[370] فيه كما تقدم.

وتحصيل في آراء علماء البيان في قرينة المكنية أقوال:

الأول: مذهب السلف والخطيب: أن الجميع في ذلك حقيقة وذلك في الفريدة الأولى.

والثاني: مذهب صاحب الكَشَّاف أنها منقسمة إلى الاستعارة المصرّحة والحقيقة في الثانية.

الثالث: مذهب السَّكَّاكِيّ أن الجميع تخييليّة وهو في الثالث والرابع مختار، وهو مذكور في هذه الفريدة. والفرق بينه وبين مذهب صاحب الكَشَّاف أنه لم ينقل عن صاحب الكَشَّاف التسمية بالتخييليَّة فيما إذا كان رادف المشبَّه به باقيا على حقيقته بخلاف المصنف فإنّه سماه استعارة تخييلية كما رأيت. ومن ثم قال العصام في مذهب صاحب الكَشَّاف تنقسم القرينة عنده إلى الاستعارة المصرحة أو الحقيقة، وفي مختار المصنف تنقسم [26ظ] إلى التخييليَّة والحقيقية، انتهى.

---

[370] غ: يجوز.

سُـــمِيَ مـــا قَـــدْ عَـــنْ قَرِينَـــه مُصَـــرَّحٍ بِهَـــا مِـــنْ الرَّدِيفَـــه
مِمَّـــا يُلائِـــمُ اَلّـــذِي مُشَـــبَّهْ تَرْشَـــيحَها كَـــذا يُعَـــدَّ فَانْتَبِـــهْ
مـــا زاد عَـــنْ قَرِينَـــةِ المُكَنّيَـــه مِـــنْ الْمُلَائِمَـــاتِ فِـــي القَضـــيَّه

3.2.4. قرينة الاستعارة التصريحية:

الفريدة الخامسة : من تلك الفرائد وهي خاتمتها **(سُمِي)** بتخفيف الميم وإسكان الياء للوزن، وعدلت إليه عن صيغة المضارع في الأصل؛ لأنه أمرٌ قد حصل وتحقق وحذفت الفاعل للعلم به أي: كما سما علماء البيان. **(ما زاد عن)** أي على مثل قول الشاعر:

إذا رضيتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيْرَتِي فلا زالَ غَضْبَانًا على لِئَامُهَا[371]

(ما قد عن قَرِيْنَة) استعارة **(مُصَرّح بِهِا مِنْ)** الكلم **(الرَّدِيْفَة)** للمصرحة، وأبدلت من قولي من الرديفة بإعادة الجار **(مِمَّا)** أي من الذي **(يُلائِمُ اَلَّذِي مُشَبَّهْ)** أي من ملائم المشبَّه به ككلمة لبدٍ من قولك رأيت أسدًا في الحمام له لبد و من تبعيضية أو بيانية وثاني مفعولي يسمى **(تَرْشِيْحُهَا)**[372] أي للمصرحة كذا توكيد للتشبيه المذكور.

أولاً: **(كَذَا يُعَدُّ)** بالبناء للمفعول وقولي **(فَانْتَبِه)** جملة معترضة للتنبيه، ونائب فاعل يعد **(مَا زَادَ عَنْ)** أي: على **(قَرِيْنَة)** الاستعارة **(المَكْنِيَة)** وعن قرينة التخييليَّة أيضًا لكن لما كانت قرينتها ألا تزيد على قرينة المكنية سكت عن ذلك لذلك.

(من المُلائِمَاتِ فِي القَضِيّة) بالمعنى المنطقي أي: المركب وأطلقت الملائمات، ولم تقيد كما قيد عديلها ليشمل قرينة المكنية على المذاهب الثلاثة نقله شيخنا عن شيخه قال: لكن قال غيره الظاهر أن المراد بالملائمات المشبَّه به فلا يتناول ترشيح المكنية على مذهب السَّكَّاكِيّ، انتهى وذلك كنشبت من قولك: من نشبت أظفار المنية بفلان .

---

[371] البيت منسوب لأبي العيناء محمد بن القاسم ، ديوان أبي العيناء ونوادره (بيروت، دار صادر ، 1994) ص 41.
[372] غ: يسمى ترشيحا.

3.2.5. الترشيح:

(تَرْشِيْحُهَا)[373] أي: سمّوا ذلك ترشيحًا لها، وهي لفظة المنية في المثال المذكور أو تشبيه المنية بالسبع المضمر في النفس، أو لفظ السبع المستعار في الذهن للمنية على اختلاف المذاهب في حقيقتها كما تقدم وذلك لأن لفظ الترشيح إما مشترك معنوي موضوع لمفهوم كلي مشترك بينهما وهو ما يلائم المستعار [26و] منه ويقارن الاستعارة أو ما يلائم المشبَّه به ويقارن الاستعارة أو ما يلائم التشبيه بل المفهوم كلي مشترك بينهما وبين التشبيه والمجاز المرسل وهو ما يلائم الموضوع له أو يقارن المجاز أو التشبيه أو مشترك لفظي موضوع لكل واحدة من ذلك والمتجه هو الأول لأن الاشتراك اللفظي خلاف الأصل إذ فيه كلفة تعدد الوضع فلا ينبغي المصير إليه من غير ضرورة وقد اعترض قولنا: ما زاد على قرينة المصرحة إلخ بأنه لا معنى له لأن ملائم المشبَّه به لا يصلح أن يكون قرينة للمصرحة حتى يحتاج إلى تقييد جعله ترشيحًا بكونه زائدًا على القرينة إنما يحتاج لذلك التقييد التجريد وبأنه لا معنى لقوله: ما زاد على قرينة المكنية يعد ترشيحًا بالنسبة إلى مذهب السَّكَّاكِيّ لأن ذكرها ملائم المشبَّه به لا يصلح أن يكون ترشيحًا للمكنية عنده وهو قرينة المكنية على رأيه، بل أكثر الترشيح[374] عنده في المكنية يجب أن يكون من ملائمات المشبَّه الذي هو المستعار منه في المكنية على مذهبه.

وأجيب عن الأول: بجواز كون التقييد لتحصيل حسن المقابلة، لقوله ما زاد على قرينة المكنية وإن لم يكن محتاجًا إليه وبأن إغناء القيد الثاني عن الأول مما له مساغ عندهم غير محترز عنه كما هو مشهور.وغير خاف أن اشتراك المصرحة والمكنية لا يختص بالترشيح بل يجري أيضًا في التجريد وهو ما يلائم المشبَّه ويقارن الاستعارة فيكون التجريد في كل منهما بل يكون في المجاز المرسل والتشبيه فتخصيص الترشيح بما ذكر لعله مجرد اصطلاح[375] ولو لم يسم ملائم المعنى المجازي أو المشبَّه تجريدًا. فإن محاسن الكلام لا تتوقف على الأسماء، ويحتمل أن يكون تخصيص الترشيح للاهتمام بشأنه لشرفه وأبلغيته مع ظهور قياس التجريد عليه.

وظاهر أن الإطلاق كالتجريد والترشيح في كونه مشتركًا بين المصرحة والمكنية ولعل تركهم لذكره لوضوح أمر قياسه على ما ذكروه [27ظ] **(وجاز أيضًا)** مصدر آض، يعني رجع، وهي كلمة تستعمل مع شيئين بينهما توافق في المعنى، ويمكن الاستغناء بكل منهما عن الآخر فلا يقال: زيد أيضًا ولا جاء زيد فمضى عمرو أيضًا ولا اختصم زيد وعمرو أيضًا لفقد التعدد في الأول، وفقد اتحاد المعنى في الثاني وفقد الاستغناء في الثالث، وهو مفعول مطلق حذف عامله وجوبًا سماعًا أو حال حذف عاملها وصاحبها معا وزعم ابن هشام[376] أنها معرّبة لا عربية.

---

[373] غ: ترشيحها.

[374] غ- بالنسبة إلى مذهب السَّكَّاكيّ لأن ذكرها ملائم المشبه به لا يصلح أن يكون ترشيحًا للمكنية عنده وهو قرينة المكنية على رأيه، بل أكثر الترشيح.

[375] غ: مجرد إصلاح.

[376] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين؛ ابن هشام: من أئمة العربية ت:761هـ.الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 4، 174.

وردّ عليه الحافظ السيوطي[377] بثبوت عربيتها، ففي باب الجمعة من صحيح البخاري أن عمر رضي الله عنه نطق بها فقال: والوضوء أيضًا.[378] قلت: بل نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت من حديث سلمة بن الأكوع في الصحيحين[379] ومن حديث هند بنت عتبة عند مسلم[380].

(جَعْلُه) فاعل جاز أي: جعل ما زاد على قرينة المكنية من الملائمات **(تَرْشِيح)** استعارة **(تخييلية وفعله)** التي هي قرينة المكنية عند السلف والسَّكَّاكِيّ وإن فسرها السلف بإثبات خاصة المشبَّه به للمشبه وفسرها هو بلفظ خاصة المشبَّه به المستعمل في الأمر الوهمي كما مر، وكما

جاز أن يجعل الانتساب فيما مر ترشيحًا للمكنية جاز جعله ترشيحًا للتخييلية الذي هو إثبات الأظفار للمنية أو نفس الأظفار.

تَرْشيحُ تَحْقيقةٍ ذَا ظاهِرُ ... كَذاكَ تَّخْييليَّة يَاطَاهِرُ
عَلَى اَلَّذِي نَحَا لَهُ السَّكَّاكِي ... لَا قَوْلَ اسْلافِ الكَمالِ الزَّاكِي
أَمَّا عَلَى قَوْلِهِمْ فَفِيهَا ... يَكونُ ذا التَّرْشيحُ يَا فَقِيها
أَيْضًا كَذَلِكَ المَجازُ العَقْلي ... بِذِكْرِ مَا يُلائِمُ المُسْتَعْلي
كَمَا يَكونُ لِلْمَجَازِ اللّغَويّ ... مُناسِبٌ إلى الحَقيقَيِّ القَويّ

وجاز **(ترشيح)** استعارة **(تحقيقية)** حيث وقعت قرينة المكنية تحقيقية كما هو رأي صاحب الكَشَّاف واختاره المصنف فكما يجوز في نقضت عهد فلان وقطعته كون قطعته ترشيحًا للمكنية على ما مر يجوز جعله ترشيحًا للتحقيقية التي هي نقضت.

ذا أي: جعله ترشيحًا للتحقيقية **(ذا ظاهر)** مما سبق من أن ذكر ملائم المشبَّه به في صورة الاستعارة المصرحة ترشيح لها ومعلوم أن التحقيقية مصرحة **(كذاك)** جعل ما زاد على قرينة المكنية ترشيحًا لاستعارة **(تخييليَّة)** ظاهر(**يا طَاهِرُ)** خطابات لمعين[381] ولا يخفى ما بين العروض والضرب من الجناس المستوفي[382] إن أعجم الضرب أو المُصَحَّف إن أهمل لكن ظهوره [27و] لا مطلقًا بل **(عَلَى اَلَّذِي نَحَا)** أي: مال **(لهُ السَّكَّاكِيّ)** وذلك لأن الاستعارة التخييليَّة مصرحة عنده، لأنها عنده لفظ خاصة المشبَّه به المستعمل في الأمر الوهمي الشبيه بتلك الخاصة **(لَا قَوْلَ اسْلافِ الكَمالِ الزَّاكِي)** وفيه استعارة مكنية تتبعها تخييلية، شبه الكمال بمتولد من بني آدم ذي سلف طيب، فالتشبيه المضمر في النفس مكنية، وإضافة الأسلاف له تخييل، والزَّاكي يصح كونه ترشيحًا للمكنية، والتخييليَّة وبينت قولهم بقولي:

---

[377] قال السيوطي: أيضًا: إن صحت هذه اللفظة من قول عمر، ولم تكن مروية بالمعنى، ففيه دليل على عربية، وقد توقف ابن هشام في عربيتها. جلال الدين السيوطيّ، *التوشيح شرح الجلمع الصحيح* (الرياض، مكتبة الرشد ، 1998) 2، 125.

[378] *صحيح البخاري*، رقم الحديث(878) 2، 2.

[379] *صحيح البخاري*،رقم الحديث(2960) 4، 50،صحيح مسلم، رقم الحديث(1807)3، 1432.

[380] *صحيح مسلم*،رقم الحديث (1714) 3، 1339.

[381] غ أ: خطاب لمعين.

[382] غ أ: الجناس المتماثل.

(أَمَّا عَلَى قَوْلِهِمْ) أي: السلف **(فَفِيهَا)** أي: التخييليَّة **(يَكونُ ذا)** أي: ملائم المشبَّه به وعطفت عطف بيان قولي **(التَّرْشِيحُ)** وقولي **(يا فَقِيْهَا)** أي: فهيمًا تتميم للبيت والتنكير لعدم تعلق القصد بمعين **(أَيْضًا كَذَلِكَ المَجازُ العَقْلي)** الإتيان باسم الإشارة الموضوع للبعيد لتنويهه ورفعة شأنه وذلك الترشيح له **(بِذِكْرِ مَا)** أي: بذكر أمر**(يُلائِمُ)** المعنى **(المُسْتَعْلِي)** وهو ما له ذلك الأمن عند المخاطب **(كَمَا يَكونُ)** أي: الترشيح **(لِلْمَجَازِ اللُّغَوِيّ)** أي: للمجاز في الظرف المرسل الذي علاقته غير المشابهة بذكر ما أي: أمر **(مُنَاسِب إلى)** وملائم للمعنى **(الحَقِيقِيّ)** الموضوع له اللفظ **(القَوِيّ)** بذلك أو لتبادر الذهن إليه دون المجاز لولا القرينة المانعة من إرادة ذلك فإن ما هوله في المجاز العقلي بمنزلة الموضوع له في المجاز اللغوي فيكون[383] ذكر ما يلائم ما هو له في المجاز العقلي، كما أن ذكر ما يلائم الموضوع له في المجاز اللغوي ترشيح للمجاز المرسل ولا شك أن التخييليَّة عند السلف مجاز عقلي لما مرّ من أنّها إثبات خاصة المشبَّه به للمشبه.

كَـــذَا وَلِلتَّشْـــبِيهِ فِـــي اسْـــتِعارَهْ ... مُصَـــرَّحٌ بِهَـــا كَـــذا الْكِنَايَـــهْ
والْفَـــرْقُ بَـــيْنَ مَـــا هـــوَ القَرينَـــهْ ... يَجْعَـــلُ المَكَنِّيَـــة المَكَنِّيَـــهْ
وَنَفْسُـــها تخيـــيلًا تَحْقيقيَـــهْ ... إثْباتُـــهُ التَّخْييـــلَ فادرِهِيَّـــه

(كَذَا) أي: مثل ما ذكر من ترشيح المجازين، ويكون الترشيح **(وَلِلتَّشْبِيه)** والعطف على المجاز اللغوي أي المراد من ترشيحه بذكر ملائم المشبه[384] بصيغة المفعول من أشبه به بإسكان الضمير في أمر متعلق بالمشبه وذلك نحو زيد أسد [28ظ] له لبد وكما يكون الترشيح **(فِي اسْتِعارَهْ مُصَرَّحٌ بِهَا)** وهي الاستعارة المصرحة كما مضى في قولنا[385] رأيت أسداً في الحمام له لبد، وزدت كما قال شارح الأصل: إن الأولى له ترك قوله وللاستعارة المصرحة[386] أو زيادة المكنية.

قال شيخنا: مراده إن كان غرض الماتن استيعاب مواقع الترشيح فليذكر المكنية، ولا وجه لتركها لأنها منه، وإن كان غرضه بيان القدر المحتاج كذكره منها فلا وجه لذكر المصرحة فقد مضى وكذا[387] زدت الكناية بقولي: **(كذا)** يكون الترشيح **(الكناية)** كما في أنشبت المنية أظفارها بفلان وأدر ذلك وانتبه، فقد تقدم ما يؤخذ منه والألف فيه بدل من نون التوكيد الخفيفة **(والْفَرْقُ بَيْنَ مَا)** أي: الأمر الذي **(هوَ القَرينَهْ يَجْعَلُ)** بالفوقية جملة في محل الحال، أو الصفة للقرينة، لأنّ ال فيه للجنس والاستعارة **(المَكَنِّيَةَ المَكَنِّيَهْ)** فعيلة من المكانة ولا يخفى ما بينها وبين ما قبلها من المحسن[388] البديعي والمراد أنها مكنية في باب الاستعارة في دقة النظر ولذا اختلف كلام أئمة الفن في حقيقتها ثم في حقيقة قرينتها ولم يكن مثل ذلك في المصرحة وتجعل **(وَنَفْسُها تخييلًا)** كما جوزه أو ذهب إليه السَّكَّاكِيّ أو تجعل نفسها استعارة **(تَحْقِيقِيَه)** بتخفيف الياء التحتية لما مرّ وذلك

---

[383] غ+ ترشيحا له كما أن.
[384] غ - والعطف على المجاز اللغوي أي المراد من ترشيحه بذكر ملائم المشبه.
[385] غ: من قولنا.
[386] غ - وزدت كما قال شارح الأصل إن الأولى له ترك قوله وللاستعارة المصرحة
[387] غ: ولذا.
[388] غ: الجنس .

وَبَـــيْنَ مَـــا يَجْعَـــلُ زَائِـــدًاولا ... مُرَشَّـــحًا مُؤَكِّـــدًا لِمـــا انْجَـــلا

قـــوَّةُ الِاخْتِصـــاصِ بِالْمُشَـــبَّهِ ... بِـــهِ فَـــالْاقْوَى فِيـــه عِنْـــدَ الشَّـــبَهِ

وفِـــي تَعَلَّـــقِ بِـــهِ القَرِينَـــهْ ... وَغَيْـــرُهُ التَّرْشـــيحُ خُـــذْ تَبْيانَـــهْ

كما جوزه صاحب الكَشَّاف أو يجعل **(شْباتُهُ)** للمشبه لا نفسه **(التَّخْييلَ)** كما هو مذهب السلف واختاره الخطيب وفي العبارة حذف العاطف وهو جائز للضرورة اتفاقًا.

(فادرِ) اعرف **(ماهية)** التي هي القرينة والهاء للسكت **(وَبَيْنَ مَا)** الأمر الذي **(يَجْعَلُ زَائِدًا)** على قرينة المكنية **(ولا)** مواليًا لها مر حال من فاعل زائد **(مرشحًا)** معطوف على زائدًا بحذف العاطف أي: لها وحذفته ليعم المكنية وغيرها أي ومرشحًا للمكنية والتخييليَّة والتحقيقية أيضاً [28و] وهو مرادي بقولي **(مُؤَكِّدًا لِما انْجَلا)** أي: وضح من التشبيه لما تقدم أن ذكر الترشيح يقوي الشبه ويؤكده حتى كأن المشبَّه صار عين المشبَّه به ووصف بوصفه وخبر والفرق **(قَوَّةُ الِاخْتِصاصِ بِالْمُشَبَّهِ بِهِ فَالْاقْوَى فِيه)** أي: في الاختصاص بالمشبه به من المذكورات بعده **(عِنْدَ الشَّبَهِ)** بفتحتين أي: عند التشبيه والأقوى **(وفِي تَعَلَّقِ بِهِ)** أي بذلك **(القرينة)**[389] كالأظفار بالنسبة للسبع **(وَغَيْرُهُ)** أي: غير ما هو أقوى اختصاصًا و تعلقًا بالمشبه به **(التَّرْشيحُ)** سواء كان الأقوى اختصاصًا متقدمًا ذكر أو لا **(خُذْ)** أيها الصالح **(تَبْيانَه)** أي إيضاح الفرق بين القرينة والترشيح، وقيل: ما يحضره السامع من ذلك أولًا فهو القرينة، وما سواه ترشيح، ولا يتعين كون الأخصّ فيما قال المصنف قرينة جعل ما عداه ترشيحًا، بل يجوز جعل كل من الملائمات قرائن للاهتمام في الإيضاح، قال صاحب التلخيص[390]: القرينة قد تكون واحدة وقد تكون متعددة وإنما خص الفرق بين الترشيح وقرينة المكنية بالذكر لتشابههما ولا كذلك قرينة المصرحة وترشيحها ثم ينبغي في المصرحة الفرق بين قرينتها والتجريد ويفرق بمثل ما ذكر هنا فالأشد[391] اختصاصاً بالمشبه قرينة وما عداه تجريد، قيل: لو فوض الأمر لاختيار السامع يجعل ما شاء قرينة وما شاء ترشيحًا في المكنية وتجريدًا في المصرحة لكان له وجه لحصول المطلوب بأي شاء ولا ضير في الاشتباه والالتباس إلا أن ما سلكه أهل الفنّ أقرب إلى الضبط، وأدعى إلى التحقيق.

---

[389] غ أ: في ذلك هي القرينة.
[390] الخطيب القزويني ، *التلخيص في علوم البلاغة*، ص 307.
[391] غ: فالابتداء.

ثُـمَّ بِـذا نَظْمِـي اسْـتِعَارَاتُ العَـرَبْ ... مُرْتَجِيًـا بِنُظْمِهَـا حَـوْزَ القُـرَبْ
فَقِيـــرُ رَبِّـــهِ مُحَمَّـــدٌ عَلـــي ... وَهُـوَ ابْـنُ عَـلّانٍ حَفِيـدُ الأَفْضَـلِ
فِـــي هَـــذِهِ الأُمَّـــةِ صِـــدِّيقُ النَّبِـــيّ ... وَخَـــادِمِ التَّفْسِـــيرِ يـــاذا فَاكْتُـــبِ

3.2.6. خاتمة المؤلف

(ثُمَّ بِذا) الأخير من الأرجوزة **(نَظْمِي)** رسالة **(اسْتِعَارَاتِ العَرَب)** الجمع باعتبار أنواعها المعلومة مما تقدم **(مُرْتَجِيًا)** اسم فاعل من الارتجاء والتاء فيه للمبالغة وهو حال مما أضيف إليه نظم كونه معمولاً للمضاف قبل الإضافة **(بِنَظْمِهَا)** متعلق بالوصف **(حَوزَ القُرَب)** مفعوله، والقُرَب :[29ظ] بضم ففتح جمع قُرْبَة في **المصباح**[392] هو ما يتقرب به إلى الله - تعالى -، يقال فيه قُرْبَة بسكون الراء والضم للاتباع، والجمع قُرَب وقُرُبَات كغرفة وغرفات في وجوهها، انتهى. وأبدلت من فاعل الوصف[393] قولي **(فَقِيرُ رَبِّهِ)** محتاج إليه أبدًا سرمدًا **(مُحَمَّدٌ)** بالتنوين **(عَلِيّ)** وهو مركب توصيفي والعلم مبتدأ خبره **(وهو ابن محمد علان)** وخبره الجملة المستأنفة استئناف بيان **(حَفِيْدُ)** ولد الولد **(لأَفْضَلِ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ)** بعد الأنبياء، ومنها موسى وعيسى عليهما السلام وعنهما، ألغز ابن السبكي بقوله[394]:

مَـنْ بِاتِّفَـاقِ جَمِيْـعِ الخَلْـقِ أَفْضَـل ... شَـيْخُ الأَنَـامِ أَبِـي بَكْـرٍ وعُمَـر
وَمِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ عُثْمَانِ وَهُوَ فَتَى ... مِنْ أُمَّةِ المُصْطَفَى المُخْتَارِ مِنْ

وعطفت عطف بيان[395] قولي **(صِدِّيق)** بكسر أوليه المهملتينْ أيَ: المبالغ في تصديق[396] **(النَّبِيّ)** والمبادر إليه ليلة الإسراء لما أخبرهم بما جرى له ليلتئذ فكذّب قوم، وارتاب آخرون،

وَقَـارِئُ الحَـديثِ وَسْـطَ الكَعْبَـه ... وَخـــاتَمُ الصَّـــحيحِ فيـــه قَرْبَـــهْ
تَمَّمهَـا بِالْعَصْـرِ عِشْـرِينَ صَـفَر ... عَـــامَ ارْبَـــعٌ وَأَرْبَعِـــينَ قَـــد ظَهَـــر
مِـنْ بَعْـدِ أَلْـفٍ كَـانَ ذَا النِّظَـامُ ... فِـــي بَعْـــضِ يَـــوْمٍ هَكَـــذَا الإِنْعَـــامُ
مِـنْ فَضْـلِ رَبِّـي ولِرَبِّـي الفَضْـلُ ... وَالحَمْـــدُ لِلهِ بِمَـــا هُـــوَ أَهْـــلُ

فلما بلغه ذلك قال: إني لأصدقه فيما هو أبلغ منذ ذلك ذهابه إلى السماء ومجيئه منها في أقل من ذلك فمن يومئذ لقب الصديق **(وَخَادِمِ التَّفْسِيرِ)** أي بإقرائه ونشر بعض فوائده **(يَا ذَا)** الصالح للخطاب **(فَاكْتُبِ)** ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس **(وَقَارِئُ الحَدِيثِ)** النبوي من آخر صحيح البخاري من باب تفسير القرآن بالعربية إلى آخره **(وَسْطَ)** جوف **(الكَعْبَه)** مما يلي بابها الشرقي، وكان ذلك أيام بنائها **(وَخاتَمُ الصَّحِيحِ)** أي: صحيح البخاري، فإنه صار هذا اللفظ كالعلم

---

[392] الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، 2، 495.
[393] غ أ: وأبدلت من الوصف.
[394] تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*؛ (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ) 9، 135- 136.
[395] غ + تبعاً لصاحب الكَشَّاف.
[396] غ - بكسر أوليه المهملتين أي: المبالغ في تصديق.

بالغلبة فيه، أي: وسط جوف البيت، وهذا من عطف الصفة على الصفة باعتبار معناها[397] **(فيه قُرْبَه)** مفعول له وقد أفرد لقرابة فيه، وما يتعلق بذلك مؤلفًا سميته القول الحق والنقل الصريح بجواز أن يقرئ في جوف الكعبة الحديث الصحيح، وذكرت في آخره خاتمة فيها بيان كل من خص من العالم في [29و] الكعبة بخصيصة[398] عن جميع الخلق وذلك أمر مهم يحتاج إليه فراجعه إن شئت **(تَمَّمَها)** وفي نسخة تممتها، فيكون فيه التفات من الغيبة إلى التكلم بعد الالتفات إليها من التكلم **(بالعَصْر)** أي: في وقته **(عشرين صَفَر عَامَ ارْبَعْ)** بوصل[399] الهمزة للضرورة **(وَأَرْبَعِينَ قد ظَهَر)** أي: وجد العام **(مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ)** من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة **(كَانَ ذَا النِّظَامُ)** بكسر النون أي: انتهج والجملة مستأنفة وخبر كان في قولي **(فِي بَعْضِ يَوْمٍ)** من ضحوة اليوم إلى بعد العصر **(هَكَذَا الإِنْعامُ)** بكسر الهمزة **(مِنْ فَضْلِ رَبِّي)** صلة الإنعام أو ظرف مستقر صفة أو حال من الإنعام **(ولِرَبّي الفَضْلُ)** جملة حالية أو مستأنفة والتقديم لإفادة الحصر، أو الاهتمام قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ **[سورة النحل:53/16]**

ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ الزَّاكِي ... عَلَى النَّبيِّ مُذْهِبِ الإِشْراكِ
وآلِهِ أَهْلُ حَقائِقِ الرُّتَبِ ... وَصَحْبِهِ مَنْ بِهِمُ كَشْفُ الرِّيَبِ
مَا ذُكِرَتْ أَوْصَافُهُ وشَمِلَتْ ... وَنُظِمَتْ نُعوتُهُ وَكَمُلَتْ

وقال: «من قال إذا أصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم»[400]

(وَالحَمْدُ لِلهِ بِمَا هُوَ أَهْلُ) له من المحامد اللائقة بعظيم جلاله وكريم جماله وجوامع كماله الحمد لله الذي حمد به نفسه وحمده به أهل ولايته وخاصته من أنبيائه وأصفيائه.

(ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ الزَّاكِي) أي: النامي أي: كل واحد منهما أو حذف صفة الأول لدلالة صفة الثاني عليه والصلاة مبتدأ والسلام معطوف عليه والخبر متعلق قولي **(عَلَى النَّبيِّ)** أي: كائنًا عليه **(مُذْهِبِ الإِشْراكِ)** من الوجود حسًّا في بعض المواطن ومعنى في الجميع **(وآلِهِ أَهْلُ حَقائِقِ الرُّتَبِ)** جمع رتبة وهي كما في المصباح المنير[401]: المنزلة والمكانة والمراد أنهم لكونهم كذلك مكان الأسرار الإلهية واللحظات الربانية فلذا فاقوا حسًا ومعنى وتقدموا بالحقيقة في كل مغنى

(وَصَحْبِهِ مَنْ) أي: الذين **(بهم كَشْفُ الرِّيَب)** جمع ريبة اسم مصدر من ارتاب، أي: إنهم نجوم الهدى ومصابيح الاقتدا فيذهبون الريب [30ظ] ويكشفون المطالب ويوضحون المقاصد والمآرب قال ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم

---

[397] غ: باعتبار معانيها.
[398] غ أ: تخصيصه
[399] غ أ: لوصل.
[400] أبو داود السجستاني، *سنن أبي داود*، أبواب النوم 109؛ السنن الكبرى للنسائي، كتاب عمل اليوم والليلة 53.من حديث عبد الله بن غنَّام.
[401] أحمد بن محمد بن علي الفيومي،*المصباح المنير*؛ 1، 218.

اهتديتم»[402]وفي المصراع الثاني من المحسنات للتجريد إذ هم كشف الريب وجلاؤه وهو يكون بالباء كما ذكر، وبفي نحو قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب:21/33] وبمن نحو أخذت منه بحرًا، والجناس التصحيفي بين العروض والضرب وأبَّدتُ الصلاة والسلام على من ذكر بقولي:

(مَا ذَكَرِتْ أَوْصَافُهُ) وأفرد الضمير لأن مرجعه- صلى الله عليه وسلم- القصد بالأصالة، وما **(شملت)** بركات ذكرها العالم بالنفع فعند ذكر الصالحين تتنزل الرحمة، فما بالك بسيد السادات وقطب دوائر السعادات:

أَعِدْ ذِكْرَ نُعْمَانَ لَنَا إِنَّ ذِكْرَهُ هُوَ المِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوَّعُ[403]

وما **(نظمت نُعُوتُه)** الكاملة والنعت والوصف والصفة بمعنى وما **(كَمُلت)** وهذا وصف لازم لها لا يفارقها إذ كمال الممكنات لم يشارك فيه - صلى الله عليه وسلم - كما قال بعضهم في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ ﴾ **[سورة الإخلاص، 4/112]** أي: لمحمد صلى الله عليه وسلم في كماله ﴿كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ **سورة الإخلاص، 4/112]** فسبحان من شرفه واصطفاه وكرمه وأعلا مكانته عنده واجتباه.

اللهم فبجاهه عندك، وبمكانته لديك توفنا على الإسلام، وأحسن لنا بفضلك الختام، واجعلنا من خاصة عبيدك الخاشعين المتقين المتقنين الخاضعين، واحفظنا من النفس والهوى والشيطان، وأنلنا من فضلك يا حنان يا منّان، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال مؤلفه: أبقاه الله وزاده علمًا ومعرفة، تمَّ تحرير تسويده وقت الضحوة الكبرى من يوم الخميس ثاني ربيع الأول سنة 1039 هـ بيد العبد الفقير الحقير إبراهيم بن محمد الصعيدي السعدي[404] عامله الله بألطافه فيما يكن ويبدي في سنة 1036هـ.

---

[402] رواه ابن عبد البر في كتابه *جامع بيان العلم وفضله* 2، 898.

[403] البيت للشاعر العباسي مهيار الديلمي، *ديوان مهيار الديلمي*،(القاهرة، دار الكتب المصرية) 3، 184.

[404] ابراهيم بن مُحَمَّد بن عِيسَى الصعيدي المصرى الشَّافِعِي برهَان الدِّين الميمونى وَيُقَال ايضاً المأمونى ولد سنة 991 وَتوفى سنة 1079 تسع وَسبعين والف.صنف تَجْرِيد الْحَاشِيَة للعصام على الكافية لِابْنِ الْحَاجِب فِي النَّحْو تهنئة اهل الاسلام تَجْرِيد بَيت الله الْحَرَام،حَاشِيَة على انوار التَّنْزِيل للبيضاوي. حَاشِيَة على شرح الكافية.
إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين* (بيروت:دار إحياء التراث العربي، 1951) 1، 32.

خاتمة التحقيق

وبعد تحقيق ودراسة مخطوط نظم وشرح رسالة الاستعارات (السمرقندية) للإمام ابن علان

- رحمه الله - تبين للباحث أهمية الاستعارات في علم البيان وما تضيفه من تجلية ملامح الجمال، فتكسب المعنى القوة و الوضوح ، وتبرز الفكرة في لوحة بديعة يتضح على صفحتها كل معالم الإبداع ، وقد اشتمل هذا الكتاب على تعريفات الحقيقة والمجاز، وبيان تقسيمات الاستعارة، تبعًا لذكر أحد الطرفين، وتبعا للفظ المستعار، وبيان كلّ نوع على حدة، وذكر رأي السلف والخلف في مسائل كثيرة ، والفرق بين الاستعارة الأصلية و التبعية ، ومدى جريان الاستعارة التبعية في المشتقات و متعلقات الحروف ، وبيان مذهب الجمهور في جريان الاستعارة في الحرف، ومذهب الخطيب القزويني في تقدير الاستعارة بالحرف في المجرور، والاستعارة في قولهم " نطقت الحال" وإبراز رأي التفتازاني بجواز كونها مجازًا مرسلًا باعتبار ذكر الملزوم و إرادة اللازم من غير قصد التشبيه، ومخالفة السكاكي للجمهور في إنكار الاستعارة التبعية وردِّها إلى قرينة الاستعارة المكنية، وجعله قسمًا من الاستعارة يحتمل التحقيق والتخييل، خلافًا لما عليه جمهور البلاغيين، وبيان مذاهب البلاغيين في تحقيق معاني الاستعارة

ويوصي الباحث :

1- الاهتمام بالتراث البلاغي والبحث عن المخطوطات القيمة النافعة ودراستها وإخراجها إلى النور لأنها ستسهم في إغناء المكتبة العربية.
2- تبسيط علم البلاغة ليتسنى لطلبة العلم من الجيل المعاصر تذوق البلاغة العربية وفهم وأسرارها

فهرس المراجع

القرآن الكريم

ابن أبي سلمى، زهير. **شعر زهير بن أبي سلمى؛** الأعلم الشمنتري. بيروت: دار الآفاق الجديدة،1980.

ابن الأثير، نصر الله بن محمد. **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**. القاهرة: دار نهضة مصر.

ابن المعتز، **ديوان ابن المعتز**. بيروت: دارصادر.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي **الخصائص**. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف. **الارتشاف الضرب من لسان العرب.** القاهرة:مكتبة الخانجي، 1998 م.

ابن خلكان البرمكي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. دار صادر – بيروت

ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن **فوات الوفيات**. بيروت: دار صادر.

ابن علان، محمد بن محمد علي المكي. **الذخر والعدة في شرح البردة؛** بيروت: دار الكتب العلمية، 2016.

ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني. **سنن ابن ماجه**. مصر: دار إحياء الكتب العربية.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. **لسان العرب**. – بيروت : دار صادر، 1414 هـ.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،** دمشق: دار الفكر ،1985 م.

أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية.** بيروت : مؤسسة الرسالة.

أبو العيناء، **ديوان أبي العيناء**. بيروت: دار صادر ، 1994.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. **سنن أبي داود** . مصر: دار الرسالة العالمية، 2009 م.

الإسفراييني، إبراهيم عصام الدين **الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية. بيروت:** المكتبة الهاشمية، 2015.

أقجه، فاتح. **السلطان سليم الأول**.

الآمدي، الحسن بن بشر. **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**.مصر: دار المعارف.

الباباني البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الباباني البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن ميردي. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**. بيروت :دار إحياء التراث العربي

الباجوري، **حاشية العلامة الباجوري على متن السمرقندية،** وبهامشها تقرير العلامة الفاضل احمد الأجهوري ، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، 1939م.

البخاري، محمد بن إسماعيل. **صحيح البخاري** بيروت: دار طوق النجاة 1422هـ.

البستي، أبو الفتح . ديوان أبي الفتح البستي، دمشق: مجلة مجمع اللغة العربية، 2006م.

بطال الركبي، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان. **النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ ألْفَاظِ المهَذّبِ**. مكة المكرمة: المكتبة التجارية، 1988 م.

التفتازاني، سعد الدين بن عمر. **شروح التلخيص.** بيروت : دار الكتب العلمية.

التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر. **المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم.** بيروت:الكتب العلمية.
التفتازاني، مسعود بن عمر. **شرح التلويح على التوضيح.** مصر: مكتبة صبيح.
ثعلب، أحمد بن يحيى بن زيد. **قواعد الشعر المؤلف**. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1995م.
الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. **دلائل الإعجاز في علم المعاني**. بيروت: دار الكتب العلمية،2001 م.
الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب. **البيان والتبيين**. بيروت: مكتبة الهلال،1423 هـ.
الجرجاني، علي بن محمد بن علي. **التعريفات**. بيروت: دار الكتب العلمية، 1983م.
الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن **أسرار البلاغة**. القاهرة: دار المدني.
الجرجاني، السيد الشريف. **الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم.** بيروت: دار الكتب العلمية، 2007.
الجَوجَري، محمد بن عبد المنعم بن محمد. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**
السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة2004م.
الجوهري، إسماعيل بن حماد. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. بيروت: دار العلم 1987 م.
حَبَنَّكَة، عبد الرحمن بن حسن. **البلاغة العربية**. دمشق: دار القلم، 1996 م.
الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي. **معجم البلدان.** بيروت: دار صادر، 1995 م.
الخفاجي، عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان. **سر الفصاحة.** بيروت: دار الكتب العلمية، 1982م
الديلمي، مهيار. **ديوان مهيار الديلمي**. القاهرة: دار الكتب المصرية.
الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. **سير أعلام النبلاء** بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985 م.
الرجراجي الشوشاوي، الحسين بن علي بن طلحة. **رفع النقاب عن تنقيح الشهاب.** بيروت: الكتب العلمية.
الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله. **النكت في إعجاز القرآن** مصر: دار المعارف، 1976م.
الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق. **تاج العروس من جواهر القاموس.** بيروت: دار إحياء التراث العربي،2001م.
الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد. **الأعلام**. بيروت: دار العلم للملايين، 2002 م.
الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل. **معاني القرآن وإعرابه**. بيروت: عالم الكتب، 1988 م.
الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد. **الفائق في غريب الحديث والأثر**. لبنان: دار المعرفة.
الزَّمَخْشَريّ، محمود بن عمرو بن أحمد، **الكَشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل.** بيروت: دارالكتاب العربي ، 1407 هـ.
سالم، سيد مصطفى. **الفتح العثماني الأول لليمن**. القاهرة: دار الأمين 1999م.
السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي. **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**. بيروت: المكتبة العصرية، 2003 م.
السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. **طبقات الشافعية الكبرى**. مصر: هجر للطباعة والنشر 1413هـ .
السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.** بيروت: دار مكتبة الحياة.
السَّكَّاكِيّ، يوسف بن أبي بكر **مفتاح العلوم**. بيروت: دار الكتب العلمية، 1987 م.
السودوني، قاسم بن قُطلُوبغا الجمالي. **تاج التراجم.** دمشق: دار القلم، 1992م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. **نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي.** **السعودية:** جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، 2005م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. **التوشيح شرح الجامع الصحيح.** الرياض: مكتبة الرشد 1998 م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. **لب اللباب في تحرير الأنساب.** بيروت:. دار صادر

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.** لبنان: المكتبة العصرية.

الشافعي، محمد بن ادريس. **ديوان الإمام الشافعي.** القاهرة: مكتبة ابن سينا.

شرَّاب، محمد بن محمد حسن. **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية.** بيروت: مؤسسة الرسالة، 2007.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول.** دمشق: دار الكتاب العربي.

العلويّ الطالبي، يحيى بن حمزة بن علي. **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز.** بيروت: المكتبة العنصرية، 1423 هـ.

العاكوب، عيسى علي. **المفصل في علوم البلاغة العربية.** دمشق: دار نينوى، 1437هـ..

عتيق، عبد العزيز. **علم البيان المؤلف؛** بيروت: دار النهضة العربية، 1982 م.

عصام الدين الحنفي، إبراهيم بن محمد بن عربشاه. **الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم.** بيروت: دار الكتب العلمية.

عونى، حامد. **المنهاج الواضح للبلاغة.** مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.

الغرسي، **حاشية الغرسي على شرح العصام على متن السمرقندية.**

الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** بيروت: المكتبة العلمية.

القزويني الخطيب، محمد بن عبد الرحمن. **التلخيص في علوم البلاغة.** القاهرة: دار الفكر العربي، 1904م.

القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء **معجم مقاييس اللغة.** دمشق: دار الفكر، 1979م.

الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير. **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات.** بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982.

كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين.** بيروت: مكتبة المثنى.

كشميري، ابتسام. **تاريخ مكة المكة إلى نهاية القرن العاشر.** رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى،2001م.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين. **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.** بيروت: دار صادر

مسلم، مسلم بن الحجاج. **صحيح مسلم.** بيروت: دار إحياء التراث العربي.

مفتي زاده، محمد صادق بن عبد الرحيم الأرزنجاني. **حاشية مفتي زاده على العصام.** تركيا: مطبعة مير نعمان ماهر 1253 هـ .

النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. **السنن الكبرى؛** بيروت : مؤسسة الرسالة 2001 م.

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.** دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1392 هـ.

الهذليون، **ديوان الهذليين؛ الشعراء الهذليون،** القاهرة: القومية للطباعة، 1965 م.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري **تهذيب اللغة.** بيروت: دار إحياء التراث العربي،2001م.

يعقوب، ؛ د. إميل بديع. **المعجم المفصل في شواهد العربية.** بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م.

السيرة الذاتية

أحمد جواد ولد في سورية عام 1987 وتعلم في مدارسها ، حصل على الثانوية الشرعية عام 2005 في مدينة حلب، و تخرج في جامعة دمشق كلية الشريعة عام 2010، عمل بين عامي 2010 و 2020 كمدرس للمواد الشرعية واللغة العربية في مدراس حلب و أنقرة .

ÖZGEÇMİŞ

AHMED CEVAD 1987 yılında Suriye'de doğdu okullarında okudu, 2005 yılında halep'te i mam Hatip lisesi bitirdi, 2010 yılında Şam Universitesi'nde İlahiyat alanında mezun oldu.

2010 - 2020Halep ve Ankara okullarında Din ilimleri ve Arapça öğretnen olarak çalıştı.